نبض المجتمع

azulpress.ma

ⵏⴱⴹ ⵏ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⵔ

وصل إيداع عدد 367/12 - مدير النشر : الحسن باكريم- العدد 6 - أبريل 2020 / 2970

ⵓⵓⵙⵓ ⵙⵏⵅⵉ 367/12 - ⵙⵉⵎⵓⵏ ⵏ ⵜⵣⵇⵉⵔⵜ ⵏⵙⴰⵙⵉ ⵓⵙⵎⵓⵔ ⵓⵓⵙⵉⵏ 2020/2970

الرأسمال المتوحش .. والرأسمال الإنساني 3

الأمازيغية : إقصاء في زمن الوباء 5

الأدب في زمن جائحة كورونا 11

ملف

البعد الهوياتي في التنمية

الصفحة: 7

كتب

وَرَثة ماو أو كيف نفهم الصين المعاصرة؟

الصفحة: 9

لوحة للفنانة التشكيلية رقية السميلي

Confinement : nouvelles pratiques, vieilles fractures

Page: 28

حسن أعبون مالك المقهى أمازيغ كبريس باكادير:

هدفنا التغيير، من مقاهي إشباع البطون إلى مقاهي تغذية الروح والعقل

حاوره عمر أيت سعيد

لا شك ان المقاولة الثقافية تعد حلا أساسيا لتتجاوز الاستثمار في الطوب والحجر والتفكير في بناء الإنسان فكرا وعقلا، مند افتتاح أبواب هذا المقهى الثقافي أمازيغ كبريس بأكادير استبشر المثقفون خيرا بهذا الصرح الثقافي الذي سيعطي نفسا جديدا لنوع أخر من المقاهي ألا وهي المقاهي الأدبية والثقافية، وفي هذا السياق كان لنا حوار قصير مع المستثمر حسن أعبون مالك مقهى أمازيغ كبريس:

كيف ثم اقتناعكم في الاستثمار في المقاولة الثقافية سي حسن؟

بداية أعتقد أن الغربة وأوزارها كانت بالنسبة لي معلما حقيقيا ، حيث كان اغترابي في الإنجليز مدة طويلة اشتغلت فيها في الميدان الثقافي بمقهى مطعم بلندن تعلمت فيه دور وأهمية العنصر لثقافي في تغيير الأذواق وتهذيبها كما أن التنشئة الاجتماعية وحمولتي الثقافية السابقة، حيث سبق إن اشتغلت كمراسل سابق لجريدتين بمدينة أكادير وهما(l'opinion et les échos de sud .) هذه الممارسة الصحفية ساعدتني كثيرا في الاندماج أولا في الإنجليز واستلهام التجارب هناك ثانيا .

هل من دلالات لاختياركم لتسمية أمازيغ كبريس؟

حقيقة إن هذه التسمية تعكس جزءا كبيرا من أفكاري وطموحاتي فكلمت أمازيغ تحيلنا على جذورنا الثقافية الأمازيغية التي هي معين الأفكار والقيم . أما كلمة "كبريس" تحيلنا على الأخر أو العيش المشترك مع الثقافات الغربية .كبريس أو" إحابورن" بالأمازيغية، تعني النزوات التي تخالج العقل . تلك النزوات التي تحاول دائما تحريرنا من القيود والمألوف. أنا جد راض على هذا المشروع الذي بفضله استطعت على الأقل جمع لمة أصدقائي القدامى في أكادير ونحن الأن نشكل فريق عمل، كل واحد منا يعتبر المقهى عينا وشعلة للأمل والثقافة. هذا المقهى يحاول إحياء دور الجمعيات التي تخلت عن الثقافي إلا القليل منها طبعا .

تجربة الغربة والممارسة الصحفية جعلت منكم فنانا كذلك في مشاريعكم حتى فكرتم في الاستثمار في ما هو ثقافي أليس كذلك ؟

صراحة ما أقوم به هو تمرد على المألوف وانتصار لنزواتي الفكرية بمعية أصدقائي في المقاهي الثقافية بالمغرب نسعى جميعا الى خلق أدوار جديدة للمقاهي. نحاول التغيير من مقاهي إشباع البطون الى مقاهي تغذية الروح والقعل .نحاول قدر المستطاع طبعا بناء الذوق الفني الرفيع بمعية شركاء اخرين طبعا .

هل تملكون استراتيجية واضحة المعالم للاستثمار في تنشيط هذا المقهى الثقافي ؟

إن لقاءاتي مع أصدقائي المثقفين منهم والفنانين جعلت منا فريق عمل وطاقة إيجابية متضامنة نهدف الى استرجاع الثقة للعمل الثقافي والاقتصادي والاجتماعي هذه الثقة التي أصبحت اليوم عملة نادرة نسعى جميعا الى الدفاع عن تحيين قانون المقاولة الثقافية .

ما هو نوع الانشطة التي سبق لكم برمجتها في المقهى الثقافي ؟

هناك أنشطة أسبوعية وأخرى شهرية، فنحن ننظم مثلا معارض للفنون التشكيلية كما نستدعي كتاب لتوقيع إصداراتهم، والآن نعمل على عرض أفلام عالمية كل هذا لخلق جو من الثقافة وإعطاء نفس جديد للمقهى فقد سبق لنا ان استضفنا عدة طاقات مبدعة، ففي مجال التشكيل استضفنا الفنان السراج وفي مجال الأدب استضفنا كل من الكاتب حسن أوريد والكاتب عبد الخالق جيد وشخصيات دبلوماسية كسفيرة المكسيك بالمغرب السيدة كوميز أوليفر و كتاب وشعراء وجامعيين وعدد من جمعيات المجتمع المدني، لا يمكن ذكرها.

في كلمة أخيرة :

إن مقاولتنا الفنية بالتركيز على نون الجماعة بالنسبة لي هي تلك الوردة المعطاء وأنا بمعية أصدقائي الكتاب و الفنانون نسقيها ونعتني بها جميعا لننعم جميعا بعبقها و رحيقها وهدفنا جميعا هو خلق رأس مال رمزي والتأثير الإيجابي على المجتمع عبر تغيير سلوكيات معادية للكتاب الى تحقيق طبائع وعادات تزرع بذور القراءة و حب الكتاب . لا غر إذن أن الكتاب هو المدخل الحقيقي لأية تنمية حقيقية صادقة نرجوها . كما نسهر جميعا على الدفاع والترافع لتحقيق قانون المقاولات الثقافية التي نراها حلا بديلة للنهوض بالتنمية الثقافية ببلدنا الحبيب المغرب.

لوحة الغلاف للفنانة التشكيلية رقية السميلي

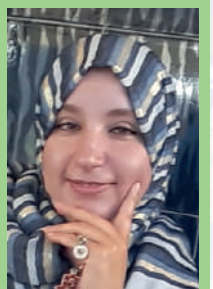

فنانة تشكيلية سوسية أمازيغية عصامية، ارتضعت خصائص الثقافة والتراث الأمازيغيين من بيئتها الحاضنة، وعاشت للفن تناجي الريشة، وتتأمل في محراب الألوان، وتتماهى مع اللوحات في إخلاص للفن، وللفن المضمخ بالأصالة والعراقة السوسيتين، تمتاح من الحرف الأمازيغي، وخصوصية الألوان، وملامح الثقافة السوسية عموما، لتخلق منها أشكالا ورموزا، تعكس ما بوجدانها، وتعانق قضايا وهموم عصرها. أقامت عدة معارض فردية في مختلف المدن المغربية، وشاركت في عدة معارض جماعية، وحضرت أعمالها في عدة إنتاجات ثقافية، وهي تخطو بهدوء وثبات نحو إسماع صوت الثقافة الأمازيغية عالميا.

مجلة « نبض المجتمع»
ⵜⴰⵡⵙⵍⵜ ⴰⵏⵜⴰⵖ ⵏ ⵡⴰⵎⵓⵙ
Revue Anttag n Wamun
(ECHO DE LA SOCIETE)
العدد NO 06
ابريل AVRIL 2970 / 2020
تصدر عن مؤسسة أنتاك ميديا
Anttag Média S.A.R.L.
ICE : 002167480000080
ملف عدد: 12/367
الايداع القانوني:0032 PE-2019
ردمد: 2665 - 8283
تاريخ الملاءمة :2 مارس 2018
الموقع على الأنترنيت : azulpress.ma

مدير المؤسسة ومدير النشر : الحسن باكريم
المدير التقني : مولاي محمد صرصاري
العنوان: 34 زنقة بدر حي الموظفين أكادير 80032
الهاتف : 0661382684 – 0679426684
bakrim2020@gmail.com
antag2963@gmail.com

هيئة التحرير:
- حنان كرامي
- الحسين أبليح
- محمد باحدو
- سعيد الهياق
- رشيد حموش
- كريم بوزاليم
- لحسن بازغ

المستشارون :
- الحسين بويعقوبي
- لحسن كحمو
- الحسين أسكان
- محمد بكريم
- حسن أعبون
- لحسن بومهدي
- أحمد أرحموش
- خالد ألعيوض

تم توزيع هذا العدد رقميا بصيغة PDF بسبب جائحة كورونا

زمن كورونا : الرأسمال المتوحش .. والرأسمال الإنساني

الحسن باكريم

بلغ عدد المصابين في الولايات المتحدة الامريكية وفي ظرف وجيز، 140 الف شخص وقتل الوباء 2489 أمريكي، حسب أخبار من بلاد العام سام، مما دفع المسؤولين بالبيت الابيض اتخاذ قرار، سبقهم إليه المغرب، اغلاق الحدود وإعلان حالة الطوارئ الصحية والسماح باستعمال دواء الكلوروكين.

والمثير في عالم اليوم، زمن كورونا، هو اصرار الدول العظماء، باستثناء الصين واليابان وعدد قليل من دول أخرى بآسيا وأوربا وإفريقيا، والمقصود بالدول العظمى، أمريكا وفرنسا وايطاليا واسبانيا، وألمانيا، ودول أخرى تدور في فلكها، اصرارها على تفضيل اقتصاداتها على شعوبها، فعملت منذ انتشار الحالات الاولى للوباء الفتاك كورونا فيروس، على اقرار احترازات اقتصادية خوفا من انهيار شركاتها العالمية و ضياع رأسمالها المادي، مقابل التضحية بأرواح العشرات الالاف من أبناء شعوبها.. وهو مشهد مؤلم لفيلم حقيقي عنوانه البارز الرأسمالية المتوحشة تأكل شعوبها..

تداعيات هذا المشهد المؤلم والحزين ستكون له انعكاسات كبيرة على النظام العالمي وخريطته التي ستظهر ملامحه مباشرة بعد انتهاء عبث تدمير الانسان.

في ستينات القرن الماضي قال عالم الاجتماع الكندي الشهير مارشال ماكلوهان" إن العالم بات قرية صغيرة" ولكنه لم يعطينا وصفا لهذه القرية الصغيرة، قرية سيطر عليها الرأسمال المتوحش بقيم تضع الانسانية في اسفل مراتب القهر والاستغلال من أجل الثروة وكسب المزيد من المال، وتسخير الانسان والطبيعة والعلم من أجل الكسب لا غير الا الكسب.

ومن مفارقات الرأسمال المتوحش، فضائحه مع تقارير تنشرها مؤسسات ومنظمات دولية محسوبة على نظامه العالمي وتستفيد من ريعه، من بينها تقرير يقول أن 1% من سكان العالم يمتلكون 80% من الثروة العالمية (في 2010 كانت هذه النسبة 32%) وفي العام 2019 ذكرت التقارير، بأن 8 أشخاص يمتلكون نصف ثروة العالم. ما يعني توسيع دائرة الاستغلال والفقر والمجاعة وانتشار الاوبئة وبؤر التوتر.

فضيحة كورونا فيروس وتعامل الدول العظماء، مع شعوبها ستكون نهاية لفيلم القرية الصغيرة مع الوحش، وسيعود العالم الى طبيعته، عالم الرأسمال الإنساني، عالم الشعوب والثقافات، وسيكون فيه الدور الاساس للإنسان الذي قهره الرأسمال المتوحش، إنسان البلدان الصغيرة، بلدان صغيرة في عيون الدول العظمى، ولكنها كبيرة بقيمها وثقافاتها، من بينها بلدنا المغرب، الذي اختار مصلحة شعبه على اقتصاده، بفضل إرادة ملكية وطنية مستقلة، (مستقلة بكل ما تحمله الكلمة من معاني السيادة الوطنية)، سيكون لها قريبا شأن، خاصة إن استفادت بلدنا من دروس زمن كورونا، وكرست هذه الدروس في استمرار الدولة في احتضان المجتمع، واستمرار المجتمع في تفعيل قيم التضامن والتعاون والتسامح. الاحتضان والقيم التي تؤكد عليها تمغربيت، حيث تعد الثقافة الأمازيغية احدى ركائز هذا الاحتضان وهذه القيم.

تقرؤون في هذا العدد

المقالات بالعربية

- إعلام : ⵓⵙⵏⵖⵎⵓ 4
- حوار مع حسن أعبون مالك المقهى الثقافي باكادير- **حاوره عمر ايت سعيد** - ص 2
- افتتاحية / زمن كورونا : الرأسمال المتوحش ..والرأسمال الإنساني- **ل. باكريم** - ص 3

الرأي :
- الحركة الأمازيغية بالمغرب : تحديات ما بعد الاعتراف – **ل. بويعقوبي** - ص 4
- الأمازيغية : إقصاء في زمن الوباء – **ع. بوشطارت** - ص 5
- البعد السياسي للحركة الأمازيغية – **ح. أوريد** - ص 6

ملف:
- البعد الهوياتي في التنمية – **م. بودهان** - ص 7

كتب:
- وَرَثة ماو؛ أو كيف نفهم الصين المعاصرة؟ - **عز الدين عناية**- ص 10
- الأدب في زمن جائحة كورونا – **عبدو حقي** - ص 13

حوار:
- خالد ألعيوض – **حاوره الحسن باكريم** - ص 14
- مع الفنان التشكيلي عزيز أوعبي – **حاوره عمر ايت سعيد** - ص 16

ثقافة :
- نحو مداخل علمية في سبيل استثمار جمالي مختلف للعمارة الأمازيغية – **ر.أترحوت** - ص 17

إبداع:
- أنطولوجيا شعراء جهة سوس ماسة – **الحسن الكامح** - ص 22

ARTICLES EN AMAZIGH ET EN FRANÇAIS

- ⵜⴰⵡⵙⵍⵜ ⵏ ⵓⵅⴰⵏⵉⵔ – ⵀⵙⴰⵎⵍⵓⴰⵏ ⵙⵓⵔⵙ - ⵜⴰⵙⵏ 24
- L'imbrication des pratiques traditionnelles et le travail associatif en évolution vers la co-transition- ***KHALID ALAOUD - Page 27***
- Il y a 60 ans, Agadir.. Penser la catastrophe – ***M. BAKRIM- Page 28***
- Agadir : Plus qu'une ville, un concept – ***M. BAKRIM Page 29***
- L'IRCAM face à un dilemme juridique – ***L. OUBLIH - Page 30***
- s Confinement : nouvelles pratiques, vieilles fractures – ***M.BAKRIM- Page 31***

نبض المجتمع
ⵜⴰⵡⵙⵍⵜ ⵏ ⵡⴰⵎⵓⵙ
azulpress.ma

الحركة الأمازيغية بالمغرب : تحديات ما بعد الاعتراف

الحسين بويعقوبي

يبدو من خلال مؤشرات عديدة أن مكونات الحركة الأمازيغية بالمغرب منذ بداية القرن الواحد والعشرين قد دخلت مرحلة جديدة من سماتها الأساسية البحث عن هوية جديدة تميزها في المشهد السياسي المغربي، بعدما تم الاعتراف بالأمازيغية لغة رسمية في دستور 2011. وكيفما كان التقييم الذي يقدمه الفاعلون في مجال الأمازيغية لهذا الاعتراف، بين من يقبله على علاته ومن يعتبره ناقصا أو حتى يرفضه، فان لحظة دستور2011 هي إعلان صريح عن الانتقال من مرحلة الإقصاء إلى مرحلة الاعتراف الرسمي، وهو انتقال ظهرت تأثيراته في العديد من التصريحات التي تصدر عن بعض الفاعلين في مجال الأمازيغية، بين من يتحدث عن إمكانية نهاية الحركة الأمازيغية (الصافي مومن علي)، ومن يرى فتور العمل الجمعوي الأمازيغي وضعف آلياته الترافعية منذ بضع سنوات، ومن يتحدث عن تخليه عن العمل الجمعوي والانتقال لشيء آخر (أحمد أرحموش)، ومن يدعوا للتفكير في ميثاق جديد استلهاما لروح ميثاق أكادير (لحسن أمقران)، ثم من يدعوا لتأسيس جبهة سياسية أمازيغية، بديلا أومعززة للتجارب المحاولة لتأسيس حزب سياسي ذو مرجعية أمازيغية، ودرءا ل»خطر» استقطاب بعض الأحزاب السياسية لجزء من النخب الأمازيغية، ثم من يفكر في تنظيم لقاء وطني لطرح كل هذه الأسئلة واتخاذ موقف موحد من المشاركة السياسية وتحديد معالم الإستراتيجية المستقبلية للحركة الأمازيغية. وهذه التصريحات كلها تنبئ عن وجود إحساس عام يسود لدى الفاعلين الجمعويين في مجال الأمازيغية بنوع من الفتور وصعوبة التنبؤ بالمستقبل أمام قوة لحظة الاعتراف، لدرجة أن البعض اعتبر المرحلة ستؤدي لا محالة لمزيد من الفرز والتصنيف في صفوف مكونات الحركة الأمازيغية، دون تحديد معالم ومعايير هذا التصنيف.

فالمتتبع لمسار الحركة الأمازيغية بالمغرب سيلاحظ أن الوحدة النسبية لمكوناتها تتم أساسا حين تواجه مطالبها بالرفض المطلق من طرف مكونات الدولة والنخبة السياسية المغربية، وتتصدع هذه «الوحدة» حين يتم الاستجابة لبعض مطالبها, وهذا ما حدث بعد تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنة 2001، الذي بدل أن يكون مدعما لوحدة الفعل المدني الأمازيغي، خلق شرخا داخله وانقسم إلى من تسمي نفسه «جمعيات أمازيغية ديمقراطية مستقلة»، في إحالة للجمعيات الرافضة للتعامل مع المعهد، في مقابل باقي الجمعيات التي ينظر إليها كفاقدة للاستقلالية لأنها تبنت مبدأ المواكبة النقدية لعمل المعهد مع قبولها الدخول في شراكات معه، ولم تخل هذه المرحلة من عبارات التخوين من جهة والاتهام بالعدمية من جهة أخرى، وظهور صراع الزعامات، إما من أجل الظفر بمقعد في المجلس الإداري للمعهد أو من أجل الظهور بمظهر المخاطب الأساسي في موضوع الأمازيغية في إطار استراتيجيات فردية بحثا عن امتيازات معينة. ولم يخفت هذا الصراع إلا بعد أن أنهك قوى العديد من الفعاليات، وتوارى بعضها إلى الوراء، وفجأة يأتي النقاش حول تعديل الدستور سنة 2011 فيبدأ صراع جديد ترافقه اتهامات متبادلة بين من قبل الجلوس مع لجنة المانوني ومن رفض ذلك، لتأتي لحظة الاعتراف الرسمي، معلنة بشكل صريح عن دخول الدولة باعتبارها طرفا أساسيا في ملف الأمازيغية وتبعتها كل الأطراف السياسية التي لم يعد بعضها يعلن صراحة عن رفضها للمطالب الأمازيغية، بل إن بعضها وبشكل مفاجئ قام بمراجعات كبرى في هذا الموضوع في شبه اعتذار عن مواقفه التاريخية، والبعض الآخر جعل من الأمازيغية أحد اهتماماته الأساسية، وخلق لها موعدا سنويا لفتح النقاش في هذا الموضوع وتقييم تعاطي الحزب مع هذه المطالب (أزافوروم نموذجا بالنسبة للأحرار والجامعة الشعبية بالنسبة للحركة الشعبية). وأمام تدخل فاعلين جدد في موضوع الأمازيغية، بإمكانات أكبر وبخطاب لا يختلف أحيانا عن الخطاب الصادر عن الحركة الأمازيغية، ستحس هذه الأخيرة بأن ما كان يميزها سابقا في المشهد السياسي المغربي أصبحا اليوم مشتركا مع الجميع، مع اختلافات طفيفة في الرؤية (الندوات واللقاءات واحتفالات رأس السنة الأمازيغية نموذجا).

في سياق الاعتراف هذا ستجد الحركة الأمازيغية نفسها أمام وضع يسير فيه المطلب اللغوي الذي كان سبب وجودها الأساسي في أواخر الستينات من القرن الماضي في طريق الحل (مطالب ميثاق أكادير1991)، كما أن الاعتراف الدستوري بالأمازيغية وصدور قوانينها التنظيمية(2019) يفرض بالضرورة مأسستها، كما تطالب به الحركة الأمازيغية منذ عقود، وهو ما سيدفع مكونات الحركة الأمازيغية من جديد للاصطفاف كالتالي :

- الرافضون لكل شيء والمشككون في كل خطوة رسمية لصالح الأمازيغية والراغبون في أن تبقى الأمازيغية حكرا على مجموعة معينة وموضوع صراع دائم يمكن استثماره في كل وقت وحين ولم لا استغلاله لتصفية حسابات مع أطراف معينة أو تحقيق مآرب خاصة، وهنا تصبح الأمازيغية مدعاة للاحتجاج على وضع عام يتداخل فيه السياسي بالاقتصادي والاجتماعي.

- المؤمنون بالتدرج وبالعمل من داخل المؤسسات، خاصة بعد أن أصبحت الأمازيغية لغة رسمية ودخلت مرحلة الاعتراف والمأسسة. وبقدر إيمان هؤلاء بالعمل المؤسساتي، لا يتوانون في نقد ما يجب نقده وفي الاحتجاج في حالة الضرورة، وفي نفس الوقت تثمين كل المبادرات الجادة والمساهمة فيها لصالح الأمازيغية. وأفراد هذا التوجه يمكن أن ينظموا للأحزاب السياسية الموجودة ليسهموا في تسيير الشأن العام أو يؤسسوا تنظيما سياسيا جديدا يسعى للمشاركة في التسيير ويعمل على تفعيل مأسسة الأمازيغية .

لابد من التأكيد على أن اعتراف الدولة المغربية بالأمازيغية ودخول الأحزاب السياسية على الخط وتغير البنية الديمغرافية للحركة الأمازيغية سيؤثرون لا محالة في المسارات المستقبلية للحركة الأمازيغية. فالجيل المؤسس وجيل ميثاق أكادير قد حققا أكثر مما كانا يتصوران، أن تكون الأمازيغية «لغة رسمية»، أما جيل الاعتراف الذي ولد في بداية القرن الواحد والعشرين في سياق مغاير(بداية تعليم الأمازيغية، وجود القناة الأمازيغية، وجود شعب الدراسات الأمازيغية، بداية الإعلان عن مناصب شغل للأمازيغية،...) فمن حقه أن ينتج خطابا جديدا، ويسطرمطالبه الموافقة لاهتماماته ويحدد استراتيجياته. وفي نفس الوقت لابد من إثارة الانتباه إلى أن تسمية الحركة الأمازيغية اليوم لا تعني بالضرورة الجمعيات التاريخية الفاعلة في مجال الأمازيغية، بعضها توقف عن العمل والبعض يقاوم من أجل الاستمرار والبعض الآخر يسعى لتجديد آليات اشتغاله، بل هناك ديناميات مجتمعية جديدة فردية أو جماعية تجعل من الأمازيغية بمفهومها العام (الموسيقى والرقص والمسرح والسينما والكتابة والرسم والتعاونيات وجمعيات المدرسين والباحثين والفاعلين السياسيين...) مجال اشتغالها ولا علاقة لها بالضرورة بالإطارات الجمعوية ذات «الشرعية التاريخية»، كما ظهرت قضايا جديدة يجب توضيح علاقتها بالمطالب الأمازيغية كالأرض والمعادن والمياه والغابات والشراكة في السلطة والثروة وحقوق الإنسان والمساواة والتنمية وهي كلها قضايا إن اجتمعت ستؤدي إلى إنتاج خطاب لن يحمله إلا حزب سياسي.

الأمازيغية : إقصاء في زمن الوباء

عبد الله بوشطارت

اتضح من خلال الانزال الاعلامي الكثيف لوسائل الاعلام المغربية، العمومية والخاصة، السمعية البصرية، والاذاعية والالكترونية، أثناء غمار المواجهة الشاملة التي دخل فيها المغرب، حكومة وشعبا، ضد فيروس كوفيد 19 كورونا، الذي تحول إلى وباء عالمي يجتاح كل الأقطار والأمصار، وينتشر بسرعة هائلة وسريعة.

وسائل الاعلام العمومية والخصوصية المغربية، وهي منخرطة، افقيا وعموديا، في التوعية بمخاطر هذا المرض، وشرح مدى خطورته لعموم الناس، وكذلك تبسيط نصائح الوقاية لكافة فئات الشعب، ثم شرح وتفسير حزمة وسلسلة الاجراءات والتدابير التي اتخذتها الدولة للحد من سرعة انتشار الفيروس وانتقاله داخل المجتمع وداخل مختلف المؤسسات والادارات والفضاءات العمومية والخاصة.

اتضح من خلال كل ذلك؛ أن وسائل الاعلام نهجت سياسة تواصلية اقصائية وأحادية، عبر الارتكاز بشكل أساسي وكبير على اللغة العربية، وفي الغالب تستعمل لغة عربية فصيحة، لا تؤدي الرسالة التواصلية كما يجب، لأن أغلبية الشعب لا يفهمون ولا يستعملون اللغة العربية الفصحى، التي تبقى لغة الدولة وليست لغة الشعب، وتهمش بقصد استعمال اللغة الامازيغية، التي يتواصل بها اغلبية الشعب في مناطق متعددة حسب تعبيرات جهوية. فمهما حاولت هذه القنوات والاذاعات ايصال الخطاب والمعطيات الى المواطنين فانها تفشل في ذلك بسبب طبيعة اللغة المستعملة الحاملة للعديد من الكلمات والمفردات غير المفهومة بالرغم من تعريبها، ليبقى خطاب التلفزيون خطابا جافا، ولم تنجح وسائل الاعلام من تقدير المرحلة الحرجة التي يمر بها البلد، وطبيعة السياق، الذي يفرض التعبئة الشاملة والسرعة في ايصال الخطاب والرسالة والنصيحة، وتبسيط الاجراءات الوقائية، فبقيت لغة الاعلام هي نفسها لغة الدولة الرسمية التي تقدم الخبر الرسمي للدولة بلغة استعلائية ذات سلطة وبيروقراطية، وهي لغة تستعملها الدولة المغربية لفرض نوع من الهيبة والقداسة على الخطاب الرسمي، وهو ما يفسر التباعد والتنافر البين بين لغة الخطاب الرسمي، لغة السلطان والدواوين، العربية الفصحى، ولغة الشارع والشعب والحومة والقرية والجبل والسهل، وهي لغات بسيطة وحيوية وعفوية وجذابة، سواء تعلق الامر بالدارجة أو الأمازيغية، فكلها لغات تتبلور من الأسفل، وتوحي بالقرب والتفاعل بين الناس.

وبالرغم من ان اغلب المغاربة لا يفهمون العربية خاصة في القرى والبوادي وفي بعض المدن، فانهم لم يستوعبوا أخبار الفيروس جيدا، وحرموا من الحق في المعلومة والاخبار، حول طرق الوقاية ومعطيات تطور المرض، وخصوصياته، وأيضا حول الاجراءات المتخذة بشأنه من قبل الحكومة.

كما لاتزال، الادارات الحكومية المختصة، لاسيما وزارة الصحة تحديدا، ووزارة التربية الوطنية وغيرها، تتعامل بمنطق عتيق سابق لدستور 2011، فكل الندوات الصحفية التي قدمها مدير الأوبئة بخصوص تطور انتشار فيروس كورونا بالمغرب، يجب أن تكون بالعربية والامازيغية، في حالة ما كانت الحكومة المغربية تحترم نفسها، وتنسجم الدستور الذي تشتغل به ويؤطر نظيمة عملها. يعني لسنا في حاجة إلى تذكير الحكومة في كل مرة ومناسبة بضرورة احترام الدستور، واحترام حقوق الامازيغ في هذا الوطن العزيز الذي يسير في مسلسل ارساء قواعد التعددية والمساواة، بين اللغات والثقافات، وعدم التمييز بين المواطنين بسبب العرق أو اللغة أو الدين.

وقد ظهر ضعفا كبيرا وارتباكا واضحا في لغة التواصل مع المغاربة في ظل هذا الوباء، على سبيل المثال، خلال نشرة اخبارية مطولة في احدى القنوات التفزية، شارك فيها مدير مركزي بوزارة التربية الوطنية، كان بصدد اعطاء توضيحات بشأن خطة الوزارة فيما بات يسمى بالتدريس عن بعد، حيث استعمل المدير عُدةً مفاهيمية فيها مصطلحات مترجمة لتقنيات وأجهزة الكترونية جديدة نوعا ما على الوسط التربوي، كحديثه مثلا عن "المنصة الرقمية"، تسأله مقدمة الأخبار بالعربية الفصحى، فيصاب المدير ب"دوخة تعبيرية"، ان صح التعبير، يبدأ بالعربية الفصحى ثم ينطق بكلمات فرنسية، ثم يريد أن يشرح بالدارجة، والخلاصة، هي أن لا رجال التعليم ونسائه، فهموا المقصود، ولا الأسر والآباء فهموا ونفس الامر لدى التلاميذ. ليس لأن المسؤول لا يتوفر على معطيات وايضاحات، ولكنه وجد صعوبات في التواصل، ولم يعرف بأية لغة سيتحدث، لأن النشرة الاخبارية، كانت بلغة عربية فصيحة ولغة فرنسية، بحكم وجود مقدمتين على نفس البلاطو. وكان من المفروض أن تجلس معهما مقدمة أو مقدم يقدم الأخبار بالامازيغية.

فاذا كان من الواجب على الحكومة المغربية الاشتغال بمنطق الحق، فان الأمازيغ انتظروا وقتا طويلا لكي يتمتعوا بكافة حقوقهم، وأن يشعروا بالفعل أنهم في وطن مشترك، ولهم مصير مشترك. ولذلك، فإنه لم يعد هنالك أي مجال للانتظار، بعد المصادقة على جميع القوانين التنظيمية لتفعيل طابع ترسيم الأمازيغية. وتبدأ الحكومة من نفسها وتطبق الدستور، وأهم شيء في النهوض بالامازيغية هو التواصل بها رسميا ومؤسساتيا، ليس المطالبة بوزير اتصال والناطق الرسمي بأن يكون أمازيغيا، ولكن على الاقل كل يوم خميس وهو يقدم خطابه وندوته الصحفية، عقب كل مجلس حكومي، ان تكون ترجمة بالأمازيغية.

> "وبالرغم من ان اغلب المغاربة لا يفهمون العربية خاصة في القرى والبوادي وفي بعض المدن، فانهم لم يستوعبوا أخبار الفيروس جيدا، وحرموا من الحق في المعلومة والاخبار، حول طرق الوقاية ومعطيات تطور المرض، وخصوصياته، وأيضا حول الاجراءات المتخذة بشأنه من قبل الحكومة"

لكن وبالمقابل، يلاحظ أن الحكومة ومعها الاحزاب، حين يتعلق الأمر بالانتخابات مثلا، ودعوة المواطنين إلى التصويت، أول الوصلات الاعلانية والدعائية، تكون بالامازيغية بكل تعبيرتها، لان الدولة ومعها الاحزاب، تشتغل بمنطق قديم يجعل من الامازيغ خزانا انتخابيا كبيرا، فالامازيغ في الجبال والسهول والواحات، فدورهم الوحيد هو ان يصوتوا ويملأوا صناديق الاقتراع بالاصوات، لصالح نخبة الرباط وفاس لكي يتحكم. هذه العلاقة الملتبسة تجر في طياتها جروحا غائرة، في التاريخ والذاكرة، حاولت الحركة الامازيغية خلال عقود أن تقوم بتضميد هذه الجراح وتداويها بضرورة سن سياسة الانصاف والعدالة المجالية والثقافية، لكن بالرغم من مجهود كبير في الاعتراف بالأمازيغية إلا ان الحكومة لا تزال تنظر إلى الامازيغية بنوع من الاستعلاء، وبمنطق الدولة المركزية لما بعد الاستقلال، وبنوع من الحكرة، وما الوصلة المؤسساتية لوزارة الخارجية للاحتفال بعيد النساء، لدليل قاطع على ما نقول، حيث الحكومة تشتغل مع الامازيغ بنظرية " الحاكم والخادم". نتمنى أن ينجو بلدنا من كل وباء وخطر، وان يحفظه الله من كل المحن.

البعد السياسي للحركة الأمازيغية

د. حسن أوريد

قد يبدو لكثير من الملاحظين البعيدين من معمعان الأحداث أن الحركة الأمازيغية حركة ثقافية صرف، تروم الاعتراف باللغة الأمازيغية وتدريسها، والارتقاء بالثقافة الأمازيغية، والحفاظ على الموروث الثقافي وتثمينه، والاعتناء برموزه، وإعادة قراءة التاريخ سواء الحديث منه، وبخاصة ذلك المرتبط بالفترة التي أعقبت الاستقلال، أو الموغل في القدم. وقد يُنظر إلى المطالب الأمازيغية على أنها جزء من تدبير التعدد الثقافي، أو لربما حالة من تدبير شؤون الأقليات الثقافية.

والواقع أن النضال من أجل المطالب الثقافية حجب الجانب السياسي. التحمت الاتجاهات الأمازيغية ورموزُها، أثناء المعركة من أجل الاستقلال مع العناصر العربية، بَلْه ذات التوجه العروبي، إلا أن تلك التناقضات المستترة ما لبثت أن برزت بين الاتجاهين غداة الاستقلال في كل من المغرب والجزائر. ففي المغرب، انتفض حاكم منطقة تافيلالت عدي أو بيهي سنة 1957 لِما اعتبره تنميطا أحاديا من قِبل الدولة، وقد كان مسنودا بعناصر ذات وعي سياسي، وطرح السلاح حقنا للدماء، مقابل «الأمان»، ولم تف السلطة بالتزامها، وحاكمته وتوفي في المستشفى في ظروف غامضة.

> **"هذا التحول من الثقافي إلى السياسي، يفضي إلى نتيجتين؛ الأولى وهي حدود السياسة الرسمية المنتهجة في كل من المغرب والجزائر، فيما يخص تدبير الأمازيغية، وهو الأمر الذي حدا بالسلطات الجزائرية في خطوة استباقية، إلى إجراءات جديدة، مواكبة للإعلان عن السنة الأمازيغية عيدا وطنيا. ويمكن أن نضيف في هذا المنحى فشل السلطات المالية في تدبير الوضع في أزاود"**

وانتفضت بعدها منطقة الريف (الأمازيغية) سنة 1958 بقيادة محمد بن سلاّم، وكان ذا توجه عروبي. وسواء بالنسبة لتافيلالت أو الريف فقد ووجهت الانتفاضتان بالقوة من قِبل الجيش. وفي الجزائر، انتفضت منطقة القبائل سنة 1963 وعرفت ذات المصير من قمع ومواجهة مع الجيش، ودُفع رموزها، ومنهم الحسين آيت أحمد وهو من القياديين التاريخيين للثورة الجزائرية إلى المنفى.

كانت موازين القوة مختلة لصالح النظامين وقد خرجا للتو من الاستعمار، وكان يبدوان داعِمَين للوحدة، مُنتصبَين لمبدأ «فرّقْ تسدْ» المقترن بالاستعمار، ولذلك بدا الخيار الثقافي كبديل بالنسبة لمن كان يحمل راية الأمازيغية.

في هذه الظروف نشأت الأكاديمية الأمازيغية في إيكس أو بوفانس) بفرنسا سنة من قِبل مثقفين من منطقة القبائل الجزائرية. وبالمغرب نشأت جمعية البحث والتبادل الثقافي، وكان لافتا أنها ظهرت عقب 67، أي بعد هزيمة مصر، واهتزاز الناصرية وتصدع القومية العربية.

ظل الجانب الثقافي هو الأبرز حتى حجب البعد السياسي، ولم يأخذ الجانب السياسي في الظهور إلا في أعقاب ما سمي بالربيع العربي، أو ما يفضل البعض أن يطلق عليه الحراك الديمقراطي، وبالأخص مع انتفاضة إقليم أزواد، شمال مالي، والدفع بمطالب سياسية، تأرجحت ما بين الانفصال أو الحكم الذاتي. ويمكن أن نقف كذلك عند التفاف المناطق الأمازيغية غرب ليبيا وقواها مع الحركات الأخرى التي أجهزت على نظام القذافي، وحَمْل أبنائها السلاح للتخلص من نظام جثم على أنفاس الليبيين وقمع البعد الأمازيغي واشتط في ذلك.

وأخذ الجانب السياسي يظهر كذلك في منطقة القبائل الجزائرية من خلال خطاب سياسي واضح المعالم، وتبلور إثرها مع أحداث غرداية، وما عرفته من اصطدام مع السلطة. تم التعبير عن هذا التحول من خلال رمزية العلم الأمازيغي، ذي الألوان الثلاثة، الأصفر، والأخضر، والأزرق، الذي يحيل إلى العناصر الثلاثة المكونة للشخصية الأمازيغية، الإنسان، والأرض، واللغة، أو مكونات الأرض الأمازيغية، أو «تامازغا» (بلاد الأمازيغ) اللون الأزرق الذي يحيل إلى الماء والخصب، والأخضر إلى النبات أو الحياة، والأصفر إلى الأرض أو الصحراء، ويتخللها حرف الزاي (مُفخمة) بالأمازيغية بحروف تيفيناغ، أي أن اللغة هي لحام تلك المكونات. رفع العلم في الزاوية أو الزنتان في ليبيا، أو في غرداية بالجزائر، أو إيكنوينن (جنوب شرق المغرب)، أو كيدال بإقليم أزواد، يعبر عن بعد سياسي أكثر منه ثقافي.

كان لافتا في المغرب، قبل سنتين بمناسبة أربعينية وفاة ناشط أمازيغي مات مقتولا، المعروف بإزم (الأسد)، تقاطرُ مناضلين ومثقفين، إلى قرية إيكنيون في منطقة نائية، يصعب الوصول إليها لبعدها عن المركز ووعورة تضاريسها، رفع الأعلام الأمازيغية وصور المقاومين من المغرب (عبد الكريم الخطابي، وعسو باسلام)، والإشادة بروح الحسين آيت أحمد القيادي الجزائري، وقد توفي لشهور معدودة. كان ذلك الجمع في منطقة نائية معزولة، مؤشرا في مسار الحركة الأمازيغية بالمغرب، مثلما يعبر عن حدود المقاربة الرسمية، أو ما يسميه البعض في شيء من التهكم بـ«السياسية البربرية الجديدة»، إحالة على السياسة الاستعمارية الفرنسية في تدبير الأمازيغية.

هذا التحول من الثقافي إلى السياسي، يفضي إلى نتيجتين؛ الأولى وهي حدود السياسة الرسمية المنتهجة في كل من المغرب والجزائر، فيما يخص تدبير الأمازيغية، وهو الأمر الذي حدا بالسلطات الجزائرية في خطوة استباقية، إلى إجراءات جديدة، مواكبة للإعلان عن السنة الأمازيغية عيدا وطنيا. ويمكن أن نضيف في هذا المنحى فشل السلطات المالية في تدبير الوضع في أزاود.

أما النتيجة الثانية، فهي تهم بخاصة مثقفي الحركة الأمازيغية، في ظل المخاض الداخلي لبلدانهم والتطورات الإقليمية والتحولات العالمية، هل يستطيعون أن يستمروا في القوالب السابقة التي أفرزتها طبيعة النضال الثقافي، أم هل سيُوفّقون في تجاوز تلك القوالب، من أجل بلورة تصور جديد لمجتمعاتهم من دون تمييز ما بين الناطقين بالأمازيغية أو غيرهم؟ هل يستطيعون أن ينتقلوا من روابط ذاتية، وقد تكون عرقية أو لسانية، إلى روابط موضوعية، تنبني على قيم ورؤية مستقبلية لمجتمعاتهم ولبلدانهم وللمنطقة؟

هل تستطيع الحركة الأمازيغية ومن يتكلم بلسانها أن تكون إحدى أدوات التحديث والدمقرطة والوحدة بداخل كل قطر، ولمنطقة بلاد المغرب كافة، مما يفرض على المتحدثين باسمها خطابا جديدا بل سلوكا جديدا، أم ستنثني في خطاب الخصوصية، مما قد يفرز ردود فعل سواء من لدن السلطات، أو من لدن خصوم الحركة الأمازيغية، ومما لن يفيد في شيء، ويفاقم من الأوضاع ويؤجج التوتر. إلى من يؤول الأمر في نهاية المطاف، للنشطاء أم للعقلاء؟ ولعل ذلك ما سيحدد مآل منطقة شمال إفريقيا، أو بلاد المغرب، كلية.

البعد الهوياتي في التنمية

محمد بودهان

منذ أن دعا الملك محمد السادس، في خطابه بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية ليوم 13 أكتوبر 2017، إلى إعداد نموذج تنموي جديد، والنقاش النظري متواصل حول طبيعة هذا النموذج، ومرتكزاته وأولوياته وأهدافه. أما بعد تعيين اللجنة المكلّفة بإعداد وصياغة هذا النموذج التنموي الجديد، يوم 12 ـ 12 ـ 2019، فقد انتقل النقاش مما هو نظري إلى ما هو عملي يتعلق بالتنزيل الإجرائي لهذا النموذج التنموي.

من المعروف أن النموذج التنموي ليس مجرد عملية «تقنية»، يكفي إنجازها طبقا للمعايير المعروفة والمطلوبة في مثل هذه العمليات، ليتحقّق ها النموذج بشكل ناجح، كما في عملية بناء قنطرة، أو تشييد عمارة، أو إنشاء سدّ، أو إصلاح محرّك سيارة... ولهذا إذا كانت الموارد الاقتصادية والمالية والتقنية، ومجموع التجهيزات المادية، المندرجة ضمن ما يُعرف بالبنية التحتية، والضرورية في كل مشروع تنموي، حاضرةً بشكل مادي قابل للملاحظة، وحتى للقياس، فإن هناك «موارد» أخرى قد لا تكون «مادية» ولا «مرئية»، لكن دورَها قد يكون حاسما في إنجاح أو إفشال المشروع التنموي المعني. يتعلّق الأمر بالبنية الفوقية، بالمفهوم الماركسي، والتي تخصّ الاختيارات الإيديولوجية للدولة، والتي يكون لها تأثير على سياستها العامة، وعلى تصوّرها لأولويات التنمية ولوسائلها وأهدافها. وخير مثال على ذلك أن التخطيط لنموذج تنموي في إطار نظام اشتراكي أو دولة تيوقراطية إسلامية، ليس هو نفس التخطيط لنفس النموذج التنموي في إطار نظام رأسمالي أو دولة علمانية، وذلك حتى عندما يوظّف التخطيطان نفس الموارد الاقتصادية والمالية، ويستعملان نفس التجهيزات المادية والتقنية.

ويندرج ضمن الاختيارات الإيديولوجية للدولة لغتُها وهويتُها، وما يرتبط بهما من ثقافة، بمعناها الأنثروبولوجي العام، وأبطال تاريخيين، واقعيين أو أسطوريين، وتمجيد لأحداث تنتمي إلى الماضي، حقيقية كانت أو مُختلقة... ما علاقة هذا الجانب الإيديولوجي بالتنمية وكيف يؤثّر عليها؟

الإنسان كمورد أول للتنمية:

إذا عرفنا أن التنمية الحقيقية هي تلك التي تهدف إلى تنمية الإنسان وتأهيله ليكون صانع التنمية، ومواردها الأول قبل الموارد الطبيعية ولاقتصادية؛ وأن «صنع» هذا الإنسان وتأهيله يتوقّفان على تصوّر معيّن لنوع الإنسان الذي نريد «صنعه» وتأهيله؛ وأن هذا التصوّر هو نتيجة قناعات إيديولوجية معيّنة عن الإنسان الذي نريد، كأن نريد إنسانا معاديا لليهود، وهو ما يقتضي غرس العداء للسامية في الأذهان كما كانت تفعل الإيديولوجية النازية؛ أو معاديا للشيوعية، وهو ما يستدعي نشر وترسيخ فكرة أن الشيوعية خطر يهدّد الإنسانية كما كانت تفعل الولايات المتحدة أثناء فترة الحرب الباردة؛ أو مسلما وهّابيا متطرّفا، وهو ما يتطلّب تعليما دينيا يركّز على أفكار ابن تيمية؛ أو محاربا شرسا، وهو ما يحتاج إلى تعليم شبه عسكري وتكوين في فنون القتال والحرب؛ أو معاديا للأمازيغية، وهو ما يستلزم إعطاء الأولوية في التكوين لأكذوبة «الظهير البربري»؛ أو عالِما مبتكِرا، وهو ما يتطلّب تعليما ينمّي استعمال العقل والملاحظة التجريبية مع إنشاء مزيد من المختبرات ومعاهد التكوين العلمي؛ أو إنسانا يؤمن بالغيبيات والخرافات والشعوذة، وهو ما يحتاج إلى نشر وترسيخ «فضائل» الرقية الشرعية، والفوائد «الطبية» لبول البعير؛ أو إنسانا ذا ميولات عنصرية يعتبر عرقه المفترض هو الأفضل والأسمى، وهو ما يتحقّق عبر تكوين ينشر الوعي الخرافي الكاذب أن هذا الإنسان ينحدر من «نسب شريف»... إذا عرفنا ذلك سنعرف أن الإيديولوجية التي تتبنّاها الدولة، وتعمل على نشرها عبر المدرسة والإعلام والمساجد ولإدارة... ذات تأثير مباشر على التنمية، باعتبار أن هذه الإيديولوجية هي التي تحدّد غايات وأولويات هذه التنمية، وهو ما يحدّد بدوره نوع التأهيل المناسب للإنسان المناسب لهذه الغايات والأولويات.

لماذا فشل النموذج التنموي السابق؟

الدعوة إلى إعداد نموذج تنموي جديد هي اعتراف صريح بفشل النموذج التنموي السابق. لماذا فشل إذن هذا النموذج التنموي؟ بجانب الفساد كعامل يفسّر فشل كل المشاريع التنموية بالمغرب (انظر موضوع «لماذا سيفشل النموذج التنموي الجديد؟» ضمن كتاب «قضايا مغربية»، بموقع «تاويزا»)، هناك العامل الإيديولوجي، الذي تحدّثنا عنه في الفقرة السابقة، والذي له دوره الرئيسي في فشل هذه المشاريع التنموية. ويتعلّق الأمر، كما شرحنا، بنوع المواطن الذي تريد الدولة إعداده وتأهيله ليكون قاطرة للتنمية. وبما أن الدولة المغربية تقوم على إيديولوجية العروبة والإسلام، فإن كل مشاريعها التنموية كانت تُحضّر وتُنفّذ بالشكل الذي يؤدّي إلى تنمية العروبة والإسلام لدى المواطن المغربي.

وإذا لم يعد الدستور الأخير، دستور 2011، ينصّ على الانتماء العربي للمغرب، كما فعل دستورا 1992 و1996 اللذان جاء فيهما أن المغرب «جزء من المغرب العربي الكبير»، فلا يعني أن الدولة تخلّت عن انتحالها الانتماء العربي، لأن العبرة ليست بالنصوص الدستورية والقانونية، وإنما بالسياسة العامة للدولة، بما يندرج ضمنها من برامج تعليمية ومن اختيارات لغوية ومن عمل ديبلوماسي، ومن مواقف وتصريحات للمسؤولين الممثّلين لهذه الدولة، والتي هي سياسة تمارَس بناء على أن الدولة المغربية عربية في هويتها وانتمائها. أما الإسلام فتجاوز في المغرب وظيفته الدينية ليتحوّل إلى وظيفة هوياتية مثل العروبة، كما أوضح ذلك دستور 2011، الذي ينص في التصدير على «أن الهوية المغربية تتميز بتبوإ الدين الإسلامي مكانة الصدارة فيها». ولأنه دين الدولة (الفصل الثالث من الدستور)، فهو إسلام سياسي بامتياز لارتباطه بمؤسسة سياسية بامتياز وهي الدولة.

النتيجة أن إيديولوجية الدولة، أي العروبة والإسلام السياسي، والتي في ضوئها تحدّد غايات وأولويات سياستها التنموية، هي التي تفسّر أن المشاريع التنموية، مهما اختلفت في صيغها ومضامينها، فإن هدفها يبقى هو تكوين مواطن عربي ومسلم، مرتبط قلبا وعقلا بالعروبة والإسلام السياسي التابع لها (ألا يُعطف دائما الإسلام على العروبة في العبارة الشائعة: العروبة والإسلام؟)، وتأهيله للدفاع عن هذه العروبة وهذ الإسلام، وليس تكوين مواطن بكفاءات علمية، ومعارف مفيدة، ومهارات نافعة، قادر على الابتكار والإبداع، مؤهّل لمواجهة مشاكل الحياة وإيجاد حلول لها بالعقل والمنطق والعلم، وليس بالتفكير الخرافي ولا الغيبي والديني.

تنمية العروبة والإسلام السياسي بدل تنمية الإنسان:

فشل النماذج التنموية السابقة يرجع إذن إلى فشل في تكوين العنصر البشري المناسب والضروري للتنمية. لقد نجحت تلك النماذج في تحقيق أهدافها التي هي تنمية العروبة والإسلام السياسي، كما تشهد على ذلك هيمنة العروبة العرقية والقومية بالمغرب، وانتصار الإسلام السياسي بشكل غير مسبوق، كما يتجلّى ذلك في انتشار التطرف الديني وظهور الخلايا الإرهابية، ووصول دعاة

الإسلام السياسي إلى رئاسة الحكومة وتسيير الشؤون العامة للدولة. هذا النجاح الكبير لتنمية العروبة والإسلام السياسي، يقابله إخفاق مريع للتنمية الحقيقية، التي تحتاج إلى العلم والمعرفة، والعقل والمنطق، وليس العرق والغيب. ولهذا نلاحظ أنه بقدر ما تتقدّم العروبة والإسلام السياسي بالمغرب، بقدر ما تتراجع التنمية، ويتدحرج المغرب إلى المراتب الخلفية في التصنيف الدولي لمستويات التقدّم والتنمية، كما يكشف عن ذلك أنه كان في 1980 أغنى خمس مرات من الصين (انظر موضوع: «لا جدوى من وقف التعريب اللغوي بدون وقف التعريب الهوياتي» على الرابط: http://tawiza.byethost10.com/1tawiza-articles/arabe/arabi.htm). ولهذا فليس بغريب إذا بدأ يتذيّل، في مجال التنمية، دولا إفريقية سبق أن كان متقدّما عنها، مثل السنيغال، كينيا، رواندا، إثيوبيا...

لماذا تخلّف المغرب مقارنة مع دول تجاوزته رغم أنه كان متقدّما عنها في الماضي القريب؟ لأن الإيديولوجية التي تبنّتها ـ أو تبنّتها لها حاميتها فرنسا ـ الدولة منذ 1912، جعلتها تحصر التنمية في تنمية العروبة والإسلام السياسي، كما كتبت. وهو ما حقّقت فيه نجاحا تجاوز ما كان منتظرا من نتائج. وهكذا تكون التنمية الوحيدة التي حققت نجاحا باهرا في المغرب هي تنمية التحوّل الجنسي للمغاربة من جنسهم الأمازيغي الإفريقي إلى جنس عربي أسيوي، أي تنمية التعريب، مع ما يصاحبه ويؤدّي إليه من تنمية للإسلام السياسي الذي ليس إلا الوجه الآخر للتعريب، أي التحوّل الجنسي. فشلت إذن التنمية الحقيقية، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (دمقرطة الحكم...)، لأن الأولوية أُعطيت لتنمية العروبة والإسلام السياسي.

شروط نجاح النموذج التنموي الجديد:

الآن، وقد عرفنا الأسباب الإيديولوجية لفشل النماذج التنموية السابقة، نستطيع، في ضوء ذلك، إعداد نموذج تنموي نتجنّب فيه الفشل بتجنّب تلك الأسباب التي كانت وراء هذا الفشل. وهو ما يعني أن من شروط نجاح النموذج التنموي الجديد القطعَ مع تنمية الإسلام السياسي والعروبة العرقية والإيديولوجية، اللذيْن كانا يؤطّران المشاريع التنموية السابقة، الشيء الذي كان وراء فشلها. وينتج عن ذلك أنه بدل السعي إلى «صنع» إنسان عروبي ومسلم إخواني، يكون أداة لتنمية العروبة العرقية والإيديولوجية وإسلامها السياسي، ينصبّ العمل التنموي على «صنع» إنسان مغربي حقيقي ليكون أداة لتنمية مغربية حقيقية. وهذا ما دعا إليه الملك في خطاب 20 غشت 2019 عندما أكّد على ضرورة إعداد «نموذج مغربي مغربي خالص». وما معنى أن يكون النموذج التنموي مغربيا مغربيا خالصا؟ معناه، بناء على أن الإنسان هو المورد الأول للتنمية كما سبق أن أوضحنا، إعداد وتكوين إنسان مغربي مغربي خالص. وما معنى إعداد وتكوين إنسان مغربي مغربي خالص؟ معناه أن يكون ما هو عليه، مطابقا لهويته التي يستمدها من موطنه بشمال إفريقيا كهوية أمازيغية جماعية، جعلت منه إنسانا أمازيغيا إفريقيا، وليس عربيا كما أوهموه بذلك وأشاعوه منذ 1912. وأكرّر موضّحا أنني عندما أقول: «وليس عربيا»، فلا يعني ذلك عداء للعروبة أو خصومة معها. فالعروبة، بموطنها وعند شعوبها العربية بدول الخليج، نقدّرها ونحترمها وليس لدينا معها أي مشكل. وإنما الخصومة هي مع العروبة المنتحَلة والزائفة بالمغرب، لأنها تزوير وبهتان وتحوّل جنسي، أي قومي وهوياتي، مخالف للحقيقة، وللأخلاق، وللدين وللطبيعة. والعرب الحقيقيون أنفسهم لا يعترفون بعروبة دول شمال إفريقيا، ويرفضون انتسابها إليهم.

فإعداد وتكوين إنسان مغربي مغربي خالص، شرط لتحقيق تنمية مغربية مغربية خالصة، لأن همّ هذا الإنسان سيكون هو تنمية بلده ووطنه، وخدمة هويته الأمازيغية الجماعية، وليس تنمية التحوّل الجنسي، وخدمة القضايا العربية والهوية العربية، التي لها أهلها الذين يخدمونها ويدافعون عنها.

لجنة النموذج التنموي:

عندما نتأمل تشكيلة لجنة النموذج التنموي، برئيسها وأعضائها الخمسة والثلاثين، والتي عيّنها الملك يوم 12 ديسمبر 2019، نلاحظ أنها لا تضم أي أمازيغي ضمنها. ولا أقصد أنها لا تضم ناطقين بالأمازيغية أو المنتمين إلى عائلات أمازيغية، وإنما أقصد أنها خالية من أعضاء واعين ومؤمنين بالهوية الأمازيغية الجماعية للمغرب. وهو أمر يبعث على التشاؤم بخصوص طبيعة النموذج التنموي الذي ستقترحه اللجنة، وينبئ أنها ربما لن تأتي بجديد في ما يتعلق بتصوّرها لمواطن الغد، الذي سيؤهّل ليكون منتجا وصانعا للتنمية. فغياب العنصر الأمازيغي، بالمعنى الذي شرحته، داخل هذه اللجنة، مؤشر على أنها ستُعدّ نموذجها التنموي دون تغيير لتصوّرها لإنسان المستقبل، الذي قد يبقى هو نفسه إنسان الأمس، أي ذلك المتحوّل جنسيا، بالمعنى القومي والهوياتي، الحامل لوعي زائف وكاذب بانتمائه الحقيقي. وهو نفس الإنسان الذي أدى إلى فشل النماذج التنموية السابقة، لأنه أُهّل ليس ليكون قادرا على تنمية اقتصاد البلاد وإنتاج الثروة بما كان ينبغي أن يتوفّر عليه من معرفة وكفاءة ومهارات، وإنما أُهّل ليكون عروبيا ومسلما إخوانيا ووهّابيا، مستعدا لتفجير نفسه، ليس من أجل الدفاع عن قضايا وطنه، بل من أجل العروبة وإسلامها السياسي.

وإذا كان جل أعضاء اللجنة ينتمون إلى التيار الفرانكفوني، فلا يعني ذلك أن اللجنة ليست ذات توجّه عروبي في إيديولوجيتها وقناعات أعضائها. بل إن الحضور الطاغي للتوجّه الفرانكفوني ضمن اللجنة دليل على توجّهها العروبي المناوئ للأمازيغية. لماذا؟ لأن الفرنكوفونية، كما يثبت ذلك تاريخ المغرب المعاصر، هي حليف استراتيجي للعروبة في المغرب، منذ أن تدخّلت فرنسا عسكريا لحماية هذه العروبة في 1912، كما هو معلوم. ومنذ ذلك التاريخ وفرنسا، مع ما يرتبط بها من إيديولوجية فرانكفونية، هي العدوّ التاريخي الأول للأمازيغية والأمازيغيين. ولهذا فإن التعريب تحقّق أولا بالفرنسية قبل العربية، وأن الفرنكوفونية هي الوجه الآخر للتعريب في المغرب (انظر موضوع: «التعريب نجح أولا بالفرنسية قبل العربية" ضمن كتاب: «في العربية والدارجة والتحوّل الجنسي الهوياتي"، بموقع «تاويزا»). وقد أجاد الأستاذ الدكتور حسن أوريد في تبيان دور الفرنكوفونيين المغاربة في خدمة الفساد والاستبداد رغم تكوينهم العصري ومستواهم الثقافي العالي (انظر موضوع: «آفة الفرنكوفونيين في كتاب: «من أجل ثورة ثقافية بالمغرب»» ضمن كتاب: «قضايا مغربية»، بموقع «تاويزا»).

الخلاصة أن طبيعة تشكيلة اللجنة لا تبشّر أن النموذج الذي ستقترحه سيكون «مغربيا مغربيا خالصا»، كما جاء في خطاب الملك. بل تشي بأن هذا النموذج لن يختلف كثيرا عن سابقيه ما لم يتضمّن في مرتكزاته تحرير المغرب من التبعية للعروبة، هوياتيا وإسلاميا، وذلك بالدعوة إلى بناء مغرب جديد على أساس هويته الأمازيغية الجماعية، وإسلامه المغربي، كما كان يمارسه المغاربة قبل وباء الإخوانية والوهابية، القادم من المشرق.

ولا يمكن اعتبار الهوية والإسلام موضوعا إيديولوجيا لا علاقة لهما بموضوع النموذج التنموي، إلا إذا كنا ننظر إلى التنمية على أنها مجرد إجراءات تقنية تخص ما يتحقق من منجزات خلال مدة قصيرة لا تتعدّى خمس سنوات مثلا. وهنا يكون الموضوع ليس هو التنمية بل فقط «النمو» Croissance. وشتان بين الاثنين. فالتنمية، كما سبق توضيح ذلك، لا تتعلق بالإنجازات المادية والتقنية، الخاصة بمدة معينة. وإنما تتعلق بإعداد الإنسان وتأهيله ليصبح قادرا، هو نفسه، على صنع التنمية. ومن هنا نرى أن طبيعة الهوية ونوع الإسلام (نوع المذاهب والتيارات...) اللذيْن يؤمن بهما الفرد، لهما تأثير على نوع التنمية التي ينتجها. فعندما تكون هويته عربية وإسلامه إخوانيا ووهابيا، فإن التنمية تعني لديه تنمية هذه العروبة وهذا الإسلام. وهذا النوع من التنمية هو الذي أفشل التنمية الحقيقية بالمغرب، وكان وراء الدعوة إلى إعداد نموذج تنموي جديد، كما سبقت الإشارة.

نبض المجتمع
azulpress.ma

وَرَثة ماو
أو كيف نفهم الصين المعاصرة؟

عزالدّين عناية (أكاديمي تونسي مقيم في إيطاليا)

يحاول كتاب «وَرَثة ماو» الإجابةَ عن سؤال محوري وهو كيف نفهم نهضة الصين الاقتصادية اليوم؟ حيث يسلّط الكتاب الضوء بالأساس على العقود الثلاثة الأخيرة من تاريخ الصين المعاصر. وبوضوح ودقة يتتبّع الإيطالي إيغناسيو موزو الثلاثين سنة الأخيرة من تاريخ الصين وما تضمّنته من إصلاحات اقتصادية جوهرية، وهي فترة ما بعد الزعيم ماو تسي تونغ التي جعلت من الصين في عهد شي جين بينغ قوة اقتصادية، وإن تخلّلتها جملة من التناقضات على المستويين الاجتماعي والسياسي. صحيح ما تعيشه الصين في الوقت الحالي من نهضة، وما تشهده من تمدّد لنفوذها الاقتصادي، يعودان إلى ما هو أبعد من تلك الفترة، ولكن المؤلف الإيطالي إيغناسيو موزو يحاول أن يسلّط الضوء على فترة محورية وراء النهضة الاقتصادية. وللذكر مؤلّف الكتاب إيغناسيو موزو هو أستاذ الاقتصاد السياسي في جامعة كافوسكاري في البندقية، وهو عضو الهيئة العليا للبنك المركزي الإيطالي وأحد المنتسبين لأكاديمية لنشيه المرموقة في إيطاليا. ألّف جملة من الأعمال المتعلّقة بالاقتصاد، ومن إصداراته في السنوات الأخيرة «الصين المعاصرة» (2011) و«الدَّيْن العمومي» (2012).

يوزّع الأستاذ إيغناسيو موزو كتابه إلى ستّة فصول، يستهلّها بمقدمة ويشفعها بخاتمة بمثابة حوصلة واستشراف. يحاول الكاتب أن يُبرز منذ مستهل كتابه أن النهضة الصينية الحالية ما كانت لتتحقّق لولا الخمس وثلاثين سنة من الإصلاحات الاقتصادية التي ميّزت حقبة ما بعد ماو تسي تونغ، وهو ما عالجه الفصل الأول من الكتاب وسعى في التطرق إلى تفاصيله. في حين يتوقّف الفصل الثاني عند شخصية الرئيس الحالي شي جين بينغ (65 سنة)، الذي يتولى أيضا منصب سكرتير الحزب الشيوعي. ثم يتناول حضور شي جين بينغ داخل النظام السياسي المؤسساتي الصيني، فضلا عن مساعي الرجل لمكافحة الفساد، ولا يغفل الكتاب عن توضيح رؤيته الإيديولوجية، مع متابعة دوره في الحزب وخاصيات مشروعه الجيوسياسي.

ماو تسي تونغ

في الفصل الثالث من الكتاب يعالج الكاتب التحولات التي شهدها اقتصاد الصين في عهد شي جين بينغ، ويحاول أن يسلّط الضوء على الظاهر والخفي في مسار التطور، من خلال عرض العلاقة الرابطة بين مقتضيات سياسة السوق وسياسة الدولة داخل السياق الصيني. وفي الفصل الرابع يناقش المؤلف التحديات التي تواجه الرئيس شي جين بينغ، مع التطرق إلى مظاهر الاختلال في الصين على المستويين الاجتماعي والبيئي. أما الفصل الخامس فيركز في تحليل مخاطر عدم الاستقرار التي تتهدّد الاقتصاد الصيني، لا سيما مخاطر إصلاح النظامين البنكي والمالي. وفي فصل أخير -الفصل السادس- ينشغل الكاتب بتقديم نظرة شاملة عن الدور الصيني على نطاق عالمي، كما يتوقف إيغناسيو موزو عند وعود الطرح الصيني بشأن طريق الحرير الجديد، كما يعالج هذا الفصل الثقل المتزايد للاستثمارات في العالم ومساعي عولمة العُملة الصينية وأثر ذلك على علاقة البلد بمختلف دول العالم. ولا يغفل المؤلّف في هذا الفصل عن الحديث عن علاقات الصين المتينة بدول آسيا وبالخصوص طبيعة علاقتها بالولايات المتحدة وأوروبا.

لقد جاء تحول اقتصاد الصين نتاجَ إصلاحات حازمة انطلقت في مرحلة أولى مع دينغ شياو بينغ (أواخر السبعينات ومطلع الثمانينيات)، وذلك عقب رحيل ماو. كان دينغ شياو بينغ نافذا بتولّيه موقعا محوريا داخل نظام الحزب. وبفضل نفوذ الرجل صعد زهاو زيانغ لتولي رئاسة الحكومة وعبره استطاع أن يمرّر إصلاحات اقتصادية جوهرية، لم تتوجّه رأسا نحو الصناعة، بل استهدفت الزراعة في مرحلة أولى، وهو ما سمح بنوع من حرية السوق المراقَبة من قِبل الدولة، وما خلق مؤسسات موازية (مؤسسات المدن والقرى) وشملت قطاعات أخرى قريبة، أدخلت حركة مهمة على الاقتصاد الصيني. في حين جاءت المرحلة الثانية من حزمة الإصلاحات مع جان زيمين (أواخر الألفية الثانية ومطلع الألفية الثالثة)، وشملت إعادة تأهيل المؤسسات الرئيسة للدولة، المحرك الأساس للاقتصاد الصيني. وهي الفترة التي شهدت في الغرب آمالا بتحول الصين إلى اقتصاد السوق، بما هدف في الحقيقة إلى خلق نظام مرتَهن للغرب. وكانت المرحلة الثالثة من الإصلاحات مع الرئيس هو جينتاو (2003-2012)، الذي تواصل معه ظهور كوكبة من رجال الأعمال الصينيين، غدوا ناشطين وفاعلين على نطاق عالمي، مع ذلك لم يتنكروا لهيمنة مؤسسات الدولة على القطاعات الاستراتيجية.

ماو تسي تونغ

في التاريخ الراهن يحوز اقتصاد الصين مرتبة متقدمة على مستوى عالمي، حيث نجد مئة شركة من جملة خمس مائة شركة عالمية كبرى هي شركات صينية، ناهيك عن تخطي الناتج المحلي الإجمالي للصين الناتج الأمريكي، وإن يصعب تصنيف الصين ضمن الدول الغنية. فلا يزال الناتج القومي للفرد الصيني دون مستوى المعدل العالمي، وهو ما يساوي ربع ناتج الفرد الأمريكي تقريبا. مع هذا يواصل المجتمع والاقتصاد الصينيين التحول بنسق متسارع، وبشكل ليس له نظير في تاريخ الاقتصاد العالمي السابق: فنحن أمام مشهد بلد يعيش تطورا مطردا من حيث لعب دور نافذ على نطاق عالمي، وتتولى زمام أمره قيادة تتشابه من عديد الأوجه مع القيادة التاريخية لماو تسي تونغ من حيث التأثير والكاريزما والسلطة.

لا بد أن نعي -كما يقول إيغناسيو موزو- أن عقودا من المعاناة والخضوع قد دفعت الصين إلى شقّ مسار ثوري أصيل ومتميز عن كافة المنافسين العالميين الآخرين. فانطلاقا من إصلاحات دانغ سنة 1978، وبرغم مختلف المصاعب والتناقضات الحاصلة، دشّنت الصين مسار تحديث اقتصادي رسمت من خلاله معالم انفتاح على الأسواق العالمية، وخاضت مسار تطور علمي وتقني، وهي اليوم تجابه مقتضيات العولمة بشكل عملي دون أن تهجر المبادئ التي قامت عليها الثورة أو تتنكر لها. فقد تمّ التواجه خلال تلك الرحلة مع مصاعب جمة، في بلد يعُدّ سكانه خمس البشرية وبحوزته سبعة بالمئة من الأراضي الصالحة للزراعة على مستوى العالم، وبمواد أولية ومصادر للطاقة محدودة، مع ذلك يشق البلد مسارا نحو التطور بخطى ثابتة.

لا يغفل الكاتب عن الإشارة إلى أمر هام في خضم هذا التحليل، وهو أن التطور المتسارع على مستوى اقتصادي لا يسير بموازاة تحول سياسي ولا يصحبه انفتاح ديمقراطي، بل يشهد البلد ثباتا في ذلك الجانب، حيث لا يزال الحزب الشيوعي يمسك بزمام التسيير والتوجيه لجلّ القطاعات الحيوية. إذ

لطالما ذهب المحللون الاقتصاديون، ولا سيما الغربيين منهم، إلى أن التطور التنموي والانخراط في دورة الاقتصاد العالمي سيدفعان آجلا أم عاجلا نحو تحوّل ليبرالي ديمقراطي على غرار النمط الغربي. أمّلت ذلك التصور قناعة بأن اقتصاد السوق في أعلى مستوياته لا يتلاءم مع نظام سياسي مركزي، وهو الشكل السائد في الصين. فالبلد لا يزال رهين حزب مهيمن، ونجد فيه ثمانين مليون منخرط في الحزب الشيوعي. كما تبقى الحكومة والجيش والاقتصاد والإعلام وإدارة تسيير المحافظات واقعة تحت رقابة المؤسسة الحزبية.

لقد أذهل نسق التطور وحجمه، في كافة القطاعات، ليس الدول الغريمة فحسب بل الدول الحليفة أيضا. ومن خلال إرساء الصين «مشروع 2025» بقصد بلوغ مستويات من التقنية المتطورة تضاهي المستويات الغربية وتنافسها، وما تخوضه من عمليات حثيثة في البحث العلمي لأجل بلوغ الريادة في الأجهزة الحاسوبية الراقية، وفي الذكاء الاصطناعي والبيوتكنولوجيا، وفي نُظم الاتصالات المتقدمة، جلبت تلك الخطى العملاقة انتباه الغرب وعداءه في الآن نفسه، وتحديدا الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما ظهرت مؤشّراته في خطابات الرئيس ترامب وتغريداته المعنية بالصين. إذ عادة ما تنتقد التوجهات الغربيةُ الرأسماليةُ الصينَ متعلّلة بغياب الديمقراطية وتردّي حقوق الإنسان، فضلا عن تهويل الانحطاط الداخلي على مستوى اجتماعي، في مسعى للتهوين من جاذبية النهضة الصينية. وهو ما لا يفصح عن صورة واقعية وموضوعية للتحولات التي يشهدها البلد. يقول رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق رومانو برودي وأستاذ الاقتصاد: كتبتُ مقالا في مطلع التسعينيات بعنوان «الواحدة بأربعين» شرحت فيه أن أجر ساعة العمل وتكاليفها في إيطاليا أعلى أربعين مرة مما عليه ساعة العمل في الصين. الآن لو أعدتُ صياغة ذلك المقال لعنونته بـ«الواحدة بثلاثة»، وهو ما يكشف عن حجم التحول الحاصل داخل النسيج الاجتماعي الصيني، وبما يفصح عن مسار حثيث يعيشه البلد على مستوى كسب الحقوق الاجتماعية أيضا. نحن أمام بلد يشهد نموا مطردا على مستوى اقتصادي، بدأ يصحبه بالمثل تطور على مستوى اجتماعي.

شي جينبينغ

شي جينبينغ

يشير مؤلف الكتاب إلى أن استراتيجية العلاقات الصينية على مستوى اقتصادي واسعة ومتداخلة، من بناء مجموعة الستة عشر زائد واحد التي تضم بلدان وسط أوروبا وشرقها إلى تمتين العلاقات مع الدول الإفريقية. لكن خيطا ناسجا يربط بين جميعها، أن الصين رغم قوتها ورغم الضغوطات الهائلة المسلّطة عليها، فهي على مستوى أول قوة لا تذهب للحرب وتتفاداها، وعلى مستوى ثان لا تسعى إلى فرض نموذج إيديولوجي معين في الخارج، مهما بلغ نجاح ذلك النموذج في الداخل، وإنما تسعى دائما لعرض توغّلها في العالم عبر التعاون والبناء المشترك. ولذلك تعلن الصين باستمرار احترامها ومراعاتها أنماط الحكم السائدة في الخارج.

يولي الكتاب الشخصية السياسة الأولى في الصين -شخصية شي جين بينغ- اهتماما خاصا، فمنذ العام 2012 يمسك الرجل بمقاليد القيادة. يقول إيغناسيو موزو: يمكن القول وبكل تأكيد إن البلد لم يعرف زعيما مؤثرا بعد ماو يضاهي تأثير شي جين بينغ، فمنذ العام 2017 دخل جين بينغ في عهدة رئاسية ثانية وشهد القانون تنقيحات دستورية يمكن أن تسمح له بعهدة ثالثة أي بما يتجاوز 2022. في مستهل عهدته الثانية يجد شي جين بينغ نفسه أمام تحدّ كبير، في الوقت الذي يتواصل فيه صعود الصين ويزداد ترسّخ التحديث، وإن كان يواجه البلد اختلالا لا يزال حاضرا في المجال الاجتماعي. في واقع الأمر شي جين بينغ شخصية إشكالية، يسود في الغرب انتقاد لسياساته بموجب الطابع السلطوي لمساره المشوب بالطابع «الإمبراطوري»، وهو ما يذكّر بانبعاث الصين مجددا مع أباطرة أواخر القرن التاسع عشر، إذ ثمة خشية من الرجل بفعل إنجازاته المذهلة. فقد غادرت الصين معه مرحلة السير في طريق النمو إلى السير في طريق تركيز دعائم الاقتصاد المتطور، وهو ما جعل الصين بلد القفزة التقنية، كما لم يتوان الرجل في إعطاء المبادرة الخاصة شكلا آخر من الحضور والنشاط، بما خلق شريحة تفاخر بما بلغته الصين وما تسير نحوه، وإن تواصلت هيمنة الدولة على قطاعات الاقتصاد الاستراتيجية. لكن في توضيح طبيعة علاقة الدولة بالمبادرة الخاصة النشيطة يقول الكاتب: ينبغي أن نقول إن العلاقة بين نظام السوق والدولة ضمن الواقع الصيني الحالي تبقى غير واضحة. ثمة سيرٌ في هذا الطريق، ولكن ليس بالشكل الرأسمالي الأمريكي، فقد سمحت الدولة بخوض هذا الطريق ولكن وفق ضوابط صينية.

ثمة من يقول مع شي جين بينغ انتهت مرحلة الإصلاحات الاقتصادية الجوهرية ليشهد البلد عودة للإيديولوجيا الماوية. لكن في خضم ذلك الاستشراف لمستقبل الصين يعيش البلد اليوم ما يُسمّى «حكم القانون» وليس ما يُعرف في الغرب بـ«النظام الديمقراطي». كما أن هناك سعيا مع شي جين بينغ لترويج صورة للصين ليس كقوة اقتصادية، بل كقوة تعاون وبناء مشترك، وهو ما يغري بالفعل عديد الدول.

وبوجه عام يثمّن الكتاب عديد المظاهر التي تعيشها الصين وينتقد أخرى. فقد بات الحضور الاقتصادي القوي يُخشى أثره العالمي بالسلب وبالإيجاب، أي في حالة تزايد النمو وفي حال تراجعه، وأن حالة الانكماش التي قد تحدث، مظاهرها السلبية أكثر ضررا على الاقتصاد العالمي. ليختتم مؤلف الكتاب حديثه بما يشبه النبوءة قائلا: التنافس بين الصين والنموذج الغربي مرشّح أن يبقى على مستوى اقتصادي وألاّ يمتد إلى قطاعات أخرى؛ ولكن أوروبا المرتابة والمأزومة ينبغي أن تجد الشكل المناسب لخوض التعاون مع الصين، وإن لم يحدث ذلك فإن الزحف الصيني قادم لا محالة.

الكتاب:
وَرَثة ماو... الاقتصاد والمجتمع والسياسة في عهد الرئيس شي جين بينغ
تأليف:
إيغناسيو موزو.
الناشر:
منشورات دونزيللي (روما-إيطاليا) ‹باللغة الإيطالية›.
سنة النشر:
2020.
عدد الصفحات:
198ص.

الأدب في زمن جائحة كورونا: قراءة مقتضبة في تسعة كتب أدبية أرخت لأخطر الأوبئة والأمراض

عبده حقي

نظرًا لأن المزيد والمزيد من الدول تتصارع اليوم مع انتشار فيروس كورونا (التاج) فقد يكون من الخطأ الفادح الاستسلام لمشاعر القلق أو العجز. لكن في زمن عدم اليقين هذا الذي نعيشه يلجأ في موقع أمريكا بين» قلم أمريكا» إلى الأدب لأن أعماله وإنتاجاته يمكن أن تساعد القارئ على فهم هذه المشاعر واستخلاص القوة من تجارب الآخرين.

على مدار التاريخ وحتى يومنا هذا واجه الكتاب والأدباء الأوبئة والأمراض في أعمالهم الأدبية من أفلام الإثارة التي تثير آمالنا ومخاوفنا إلى الروايات العميقة والشعرية التي تكشف عن حالات الإنسان الأليمة.

وسواء كنتم أيها القارئات والقراء تبحثون عن سياقات تاريخية للأوبئة أو المعلومات العلمية حول انتشار الأمراض فإننا نأمل أن توفر هذه الكتب التسعة الأساسية التالية لحظة استراحة وإضاءة في خضم قلق تطورات جائحة العصر الحالية فيروس كورونا.

«الخالدون» آن بوير

تروي الشاعرة المشهورة آن بوير تجربتها مع عدوانية السرطان .. إنها تجربة تأمل مثير في أعداد الوفيات وحالات المرض وغريزة البقاء. تستكشف بوير تجربتها إلى جانب السياسة وتأثيرات المرض والتكاليف البيئية والمادية للعلاج الكيميائي وقوى تنشيط الفن والأدب في هذه المذكرات المروعة.

(The Undying ، Anne Boyer (2019

«فراق» لينغ ما

هو عمل يتميز بالحركة والتهور من جنس أدب الخيال العلمي الساخر حيث يحدث عالم من الزومبي بسبب وباء . هنا تدرس الكاتبة ما الحياة المعاصرة والرأسمالية المتوحشة والثقافة المكتبية بروح من الدعابة الجامدة والعين الراصدة والحريصة على الطقوس والصلاة التي تجبر بطلها على القيام بجهد أكثر من أجل البقاء في بيئة ما بعد نهاية العالم.

Severance ، Ling Ma (2018)

«أنا المتعدد» إيد يونغ

هو عمل أدبي يستكشف العلاقة المعقدة بين الميكروبات وبقية العالم الطبيعي، باستخدام عناصر العلم والتاريخ لشرح عجائب جسم الإنسان. وعن طريق استخدام الفكاهة والفكر يشجع يونغ قراءه على تحدي الطبيعة وكيف نعيش في العالم ليس كأفراد بل كمجموعات ذات علاقات مترابطة.

I Contain Multities Ed Yong (2016)

« المناعة والتطعيم» إيولا بيس

في هذه المجموعة المحفزة من القصص تتناول إيولا بيس مخاوف مجتمعاتنا السائدة حول البيئة والمؤسسة الطبية بالاعتماد على تجاربها الخاصة باعتبارها أما جديدة لاستكشاف علاقتنا المعقدة بالمرض والعدوى. تستدعي بيس الفلكلور والتاريخ والعلوم في حساب اللقاحات والأمراض والترابط.

On Immunity: An Inoculation, Eula Biss (2014)

«محطة إيليفن» إميلي سانت جون ماندل

تقع هذه المحطة في الغرب الأوسط بعد عقدين من تفشي وباء الإنفلونزا الذي قضى على الحياة الإنسانية وفكك الحضارة .. تفكر محطة إميلي سانت جون ماندل إليفن في إمكانات ما قد تظهره الثقافات والمجتمعات الجديدة في عالم ما بعد الكارثة من خلال وجهات نظر الفنانين المتحدين تعتبر محطة إيليفن كيفية البقاء بعد الانهيار الكبير وكيف يمكن للفن أن يذكرنا بإنسانيتنا في مواجهة ظروف لا يمكن تصورها.

Station Eleven, Emily St. John Mandel (2014)

«المرض باعتباره مجازا» سوزان سونتاج

في كتابها النظري النقدي «المرض باعتباره مجازا» توظف سوزان سونتاج التي عملت كرئيسة لمنظمة القلم في أمريكا من 1987 إلى 1989 اللغة لوصف أمراض مثل السل والسرطان وتنتقد الطرق التي تلجأ إلى الصمت والعاروإلقاء اللوم على الضحايا الذين يعانون من المرض. في عصر أصبحت فيه مشاكل الصحة العامة عالمية بشكل متزايد يكون برهان وحجة سونتاغ ذو صلة بشكل خاص في تحديد كيف تؤثر العنصرية وكره الأجانب و»الآخر» بشكل عام على واقع الصحة العالمية.

llness as Metaphor, Susan Sontag (1978)

«وعزفت الفرقة : السياسة ، والناس ووباء الإيدز» راندي شيلتس

يعتبر أول كتاب هام جدا عن انتشار الإيدز يتحدث فيه راندي شيلتس عن صناعة الوباء ويستكشف الجوانب السياسية والاجتماعية والطبية التي أدت إلى أزمة الإيدز في 1980. مجموعة من التقارير الاستقصائية كيف ساهمت المؤسسات الأمريكية في انتشار الوباء والدمار الذي أعقب ذلك الانتشار.

And the Band Played On: Politics, People, and the AIDS Epidemic, Randy Shilts (1987)

«الطاعون «ألبرت كامو

تعتبر رواية «الطاعون» وهي عمل كلاسيكي وجودي شهادة على قوة الصمود البشري في مواجهة الموت والمعاناة. يتطرق ألبير كامو قصة الطاعون في بلدة ساحلية في الجزائر المستعمرة من طرف فرنسا لدراسة مدى تعقيد الحالة الإنسانية.

The Plague, Albert Camus (1947)

«ديكاميرون» جيوفاني بوكاسيو

كتاب ال»ديكاميرون» هي سلسلة من القصص المكتوبة في أعقاب الطاعون الأسود الذي ضرب إيطاليا وهو تذكير بمدى أهمية رواية القصص للبشر في أوقات الاضطرابات . تحتوي الرواية على 100 قصة تقتفي خطوات شخصيات من طبقات وخلفيات اجتماعية مختلفة لاستكشاف على نطاق أوسع في نهاية المطاف كيفية عمل المجتمعات في مواجهة الأزمات الصحية.

The Decameron, Giovanni Bocaccio (1353)

الفضاءات الجديدة للتنشيط بديلا لتردي الحالة الثقافية

خالد ألعيوض

حاوره الحسن باكريم

يعتبر الأستاذ خالد ألعيوض مدرسة قائمة الذات في العمل الجمعوي والثقافي بالإضافة إلى عمله المهني في قطاع التعليم، خاض عدة تجارب ناجحة ومهمة، طوال 30 سنة، من أجل الاطلاع على هذه التجارب، سرقت مجلة «نبض المجتمع» من وقته بعض لحظات، وهي التي دونها أدناه:

مرحبا سيدي خالد العيوض. بداية يتحدث عنك الناس .خالد العيوض باحث و مثقف وفاعل جمعوي .لكن بالنسبة لك من هو خالد العيوض؟

بداية نشكر مجلة نبض المجتمع أولا على متابعتها ومواكبتها لكل ما هو جديد بالثقافة والتي استطاعت أن توصل أيضا الثقافة السوسية وثقافة الجنوب إلى المركز و إلى العالم. لأن المجلة كما أعرف استطاعت الوصول إلى عدة مناطق من المغرب ومن خارجه عبر الملتقيات الوطنية والدولية.

خالد العيوض من مواليد قرية صغيرة تسمى أولاد ميمون بجماعة سيدي بيبي إقليم اشتوكة أيت بها، هذه القرية أعشقها كثيرا، لأنها أرض طيبة، أنبتت نباتا حسنا، وكانت الفضاء الذي أنجب فيه الكثير من الأساتذة خصوصا من سلالة التعليم، وأنا سليل أسرة عرفت بالفقه، جدي من الأب كان فقيها للمدرسة العتيقة بأولاد ميمون وتخرج على يده العديد من الطلبة والفقهاء الكبار، والدي الحاج الحسين ألعيوض رحمه الله، وهو أول معلم بأشتوكن درس بإنزكان سنة 1947 ثم أصبح معلما سنة 1953.

إذن ولدت في وسط يحضن الثقافة ويحضن العلم، يعني كبرت مع الكتاب، درست بالمدرسة الابتدائية، وكانت لدينا تجارب بحيث كانت هناك صعوبة المسافة، أولا المدرسة بعيدة، ثم انتقلنا إلى الداخلية ببيوكرى ومنها، إلى الداخلية بثانوية يوسف آبن تاشفين بأكادير، قبل أن أتمم مشواري على مرحلتين في الجامعة، كانت لي تجربة سنتين في مراكش جامعة القاضي عياض، ثم العودة إلى أكادير، ثم ممارسة الدراسة في السنة الثالثة.

اشتغلت كأستاذ في الإعدادي بالصويرة، ودخلت إلى المدرسة العليا بمارتيل بتطوان، ثم العودة إلى ماسة كأستاذ بثانوية الجولان، قضيت بها سنوات جميلة جدا فيها أسست العديد من النوادي، كانت بداية الانفتاح على الثقافة بشكلها الإيجابي، ثم أخيرا التجربة بالأكاديمية كمسؤول عن الشراكة، والتي أيضا قدمت فيها خدمات كثيرة للجهة.خصوصا أنني استثمرت علاقاتي في بناء شراكات كبيرة، لازال وقعها كبيرا للآن، كنا وراء انطلاق الدراجات في الوسط القروي، النقل المدرسي، المدارس الجماعتية، ملفات كلها كبيرة اشتغلنا عليها، وكان وقعها وآثرها الكبير الحمد لله على الجهة، وأخيرا اشتغلت بأقسام التحضير بشهادة التقني العالي، التي درست فيها مادة التراث والجغرافية السياحية.وكانت نهاية المشوار، بعد احالتي على التقاعد النسبي.

هذا المسار العلمي، كان إلى جانبه مسار آخر.وهو المسارالجمعوي.بحيث بدأت هذا المسار انخرطت بمدينة الصويرة في سنة 1988 ، تعلمت الأبجديات الأولى ثم كنا من المؤسسين للظاهرة الجمعوية الجديدة في المغرب سنة 1993-1997 ، وهي جمعيات القرب أو ما يسمى بالجمعيات التنموية، والتي كانت تجربة رائدة، منها تجربة جمعية أولاد ميمون للتنمية والتعاون، رفقة أصدقاء آخرين والحمد لله أنها أصبحت مدرسة وطنية نفتخر بها اليوم في مجال فك العزلة وتزويد العالم القروي بالماء الصالح للشرب والكهرباء القروية، وانتقلنا إلى الشق الثقافي بحيث كنا وراء تأسيس مهرجانات، أتذكر أني أسست المهرجان الأول في القرية سنة 1998/1997 وهو مهرجان الربيع الأول. ثم فيما بعد تجربة مع جمعية تيويزي في الموسم 2001/2000 أيضا كان لها نجاح كبير في مبادرة على مستوى اقليم اشتوكة ايت باها، وأسسنا مهرجان الروايس الدورة الأولى والثانية، خصصنا في دورته الأولى تكريما لرائد الأغنية الأمازيغية الرايس سعيد أشتوك.ثم الدورة الثانية كان فيها الرايس الكبير جانتي، كنت أيضا مدير لمهرجان إيكودار اداوكنضيف الدورة الأولى والثانية.

> "الثقافة لا يجيب ربطها بالزمن الحكومي أو الزمن الإداري، الثقافة يجب أن تكون في الوقت الثالث، الوقت ما بعد الانتهاء من العمل، هذه الأشياء لا يفهمها الناس، طالبنا بها كثيرا، وبالتالي عندما بادرنا كمجموعة و لم يكن هناك تنسيق لفتح هذه الفضاءات الثقافية الجديدة"

إلى جانب كل هذه التجارب اشتغلت أيضا على المخازن الجماعية، إيكودار، هي التي التجربة التي أصبحت معروفا بها كثيرا، بحيث قدمت فيها المئات من العروض وشاركت عدة ملتقيات وطنية ودولية، هناك عرض قدمته أكثر من 250 مرة للتعريف بإيكو دار، وكان هذا العرض نضالي أريد عبره أن ألفت الانتباه إلى هذه المعلمة، ليعرفها الجميع، مبادرة ساهمت في تأسيس جبهة تدافع عن الثقافة وعن التراث والحمد لله استطعت أن أصل إلى هذا المبتغى، كما اشتغلت مع العديد من القنوات في أكثر من 10 برامج تلفزية حول المخازن الجماعية، مع معظم القنوات الكبرى الوطنية والدولية، وكانت تجربة لإيصال الرسالة ، يكفي أن مجلس جهة سوس ماسة تبنى اليوم مشروع العناية بهذه المخاز، ووزارة الثقافة انتبهت أيضا إلى أن هناك مولود كبير جدا، ولازلنا نحمل هذه الرسالة إلى أن يصل هذا التراث إلى العالمية لكي يصنف كتراث إنساني عالمي، من هذا المنبر أريد أن يصل هذا الصوت حتى نصل إلى اليونيسكو، وإلى أن تصنف إيكودار تراثا إنسانيا عالميا. اليوم، بعد كل هذه المسارات الغنية بالتجارب، بدأت أشتغل على فكرة «الصالون الثقافي» بين مزدوجتين أو زاوية ن تاوسنا، لا بد أن نتحدث عن هذه الفضاءات االجديدة.

قبل الحديث عن دور هذه الفضاءات الجديدة، وأنت تحدثت بصفتك فاعل جمعوي وساهمت في تأسيس عدد كبير من الجمعيات، يلاحظ اليوم أن هناك عدد من الفاعلين من المثقفين والأدباء والمهتمين، هاجروا الجمعيات وينشؤون ما يسمى بالمقاهي الثقافية والصالونات الأدبية، كيف تنظر إلى هذه الظاهرة هل هي إضافة نوعية أو بديل حقيقي للفعل الجمعوي بعيدا عن الفضاءات الرسمية، أم ماذا؟

صحيح أن سوس هي غريبة جدا. الآن أكثر من ربع قرن وأنا أشتغل في العمل الجمعوي.وكنا دائما السباقين إلى بعض الأشياء.وبعض القضايا حتى على المستوى الوطني.بل في الكثير من الحالات تصبح ظاهرة وطنية تنطلق من سوس.ظاهرة المقاهي الثقافية .يجب أن نحتاط في الإسم.لأنها ليست

مقاهي بالمفهوم الشائع·بالمفهوم الأوروبي أو الصالونات الأدبية كصالونات الشرق مثل صالون مي زيادة و غيره، هي فضاءات شعبية ربما تعتبر بديلا لتردي الحالة الثقافية، وكانت الحالة الثقافية في سوس على أحسن ما يرام ·ولو كانت المؤسسة تشتغل وتقدم الثقافة في شكلها ربما لا نحتاج إلى مثل هذه الفضاءات ولكن أنا لدي مؤاخذات مثلا عن الفضاءات الثقافية الرسمية، هذه الفضاءات تغلق يوم الأحد، ويوم الأحد يوم الثقافة، قاعات المعارض الرسمية تغلق على الساعة الرابعة والنصف مثلها مثل الادارات، متى سيذهب للناس لزيارة المعارض أليس بعد ساعات العمل وفي عطل نهاية الأسبوع.

الثقافة لا يجيب ربطها بالزمن الحكومي أو الزمن الإداري، الثقافة يجب أن تكون في الوقت الثالث، الوقت ما بعد الانتهاء من العمل، هذه الأشياء لا يفهمها الناس، طالبنا بها كثيرا، وبالتالي عندما بادرنا كمجموعة و لم يكن هناك تنسيق لفتح هذه الفضاءات الثقافية الجديدة، يعني كل واحد أخذ مبادرته سواء في تزنيت أو أكادير أو اشتوكة ايت باها، مبادرات انطلقت حسب ميولات أصحابها، مما يدل أن هناك مشكل بنيوي تشكو منه الثقافة في الفضاءات الرسمية، يجب على المسؤولين أن يراجعوه، وأن تكون الثقافة للجميع، وهذه المبادرات الجديدة لا يمكن أن تكون بديلا عن مبادرات الدولة ولا عن المؤسسات الرسمية، ولكن يجب أن نعترف بها لأنها مبادرات شخصية وبسيطة، صغيرة لكن الدولة ومؤسساتها هي القادرة على أن تعطي دفعة كبيرة لها، فقط هذه إشارة أن هناك بدائل ويمكن الإستشارة مع الناس لتقديم الجديد الذي يستهوي الشباب ويستهوي المثقفين.

بأن أتكفل بهذه المعلمة، ثم بدأت في إصلاحها وترميمها حتى تصبح مكان للتجميع أفراد العائلة في المناسبات، كالأعياد وغيره، بعد ذلك كانت الفكرة الثانية جمع الكتب، الوالد رحمه الله كانت لديه خزانة، جمعتها ورتبتها لتكون أيضا رهن إشارة الجميع، كان المنطق هو هذا والحمد لله جمعت كل الكتب·ولدي خزانة كبيرة جدا، فيها عدد كبير من الكتب النادرة أشتغل على تصنيفها ، ثم مستقبلا ستصبح مفتوحة للعموم ·وللباحثين فكانت هذه هي المنطلقات الأولى، ثم نتيجة الهندسة التي تابعتها أو طريقة البناء، الفضاء بدأ يستهوي الأصدقاء·فبدؤوا يزورونه، ونقضي به بعض الجلسات الثقافية، بتقديم عروض أشرطة وغيره، في البداية هكذا دون أن تتحول الفكرة إلى فضاء مؤسس، ثم قلنا لما لا نجعله فضاء ثقافيا، فبدأت فكرة الصالون العيوض الثقافي، وبدأ ينظم أنشطته بشكل مستمر. أنا استغربت عندما عدت إلى حصيلة سنة، فوجدت أكثر من 50 نشاط، حتى الفضاءات الثقافية الرسمية لا تصل إلى هذا العدد، ولحد الآن الفضاء يسير بطريقة جمعوية، يعني نضع برمجة ويتم تنظيم النشاط بشكل تلقائي وعفوي، وهكذا أسميه فضاء للتسيير الذاتي (un espace autogéré) يعني فضاء ينظم ذاته بذاته مع الآخرين، هكذا أردته، بعض.

وأثناء أحد الأنشطة اتفقنا على تغيير الاسم فكانت وثيقة وقعها الجميع فأصبح الاسم الجديد « زاويت ن تاوسنا» لماذا زاوية للثقافة؟ لأن الزاوية لدى الصوفية هي الراحة والسكينة لطلب العلم أيضا، وللإطعام في نفس الوقت، تاوسنا هي الثقافة، جعلناها هكذا زاوية ثقافية، زاوية لكنها لا تنتمي إلى الحركة الصوفية ولكن استلهمت الاسم فقط، ولكن زوارها هم المثقفون

وكيف جاء صالون ألعيوض الثقافي أو زاويت ن تاوسنا (زاوية الثقافة)؟

الفكرة كانت هي بيت العائلة، بيت جدي الطالب سيدي محمد أوبراهيم، كما تعرف البيوت القديمة تهجر، هذا البيت بقي مجهول لسنوات طويلة·وأنا مهووس بالتاريخ، أحب التاريخ واشتغلت على إكودار، وقلت لماذا لا أرمم تراث العائلة أولا؟ فكان هذا هو المنطق، طلبت من الأب ومن الأسرة

بكل بساطة، وأردنا كذلك أن نخرج من اسم صالونات النخبة ، بعيد على النخبوية هذا الفضاء مفتوح للجميع · يقدم أنشطة للطفل·للمرأة·للصحافيين، لرجال التعليم، أساتذة جامعيين باحثين وفنانين الخ، يعني أنها زاوية بهذا المفهوم·يعني فضاء يلجه الجميع·

المقهى الثقافي نافذة أمل لإحياء الثقافة التي تموت يوما بعد يوم

الفنان التشكيلي عزيز أوعبي

حاوره الفنان عمر أيت سعيد

إن الاستثمار في المقاولة الثقافية يعد رافعة أساسية لتحقيق تنمية مستدامة، تتجاوز الاستثمار في الطوب والحجر لتنتصر لبناء الإنسان والعقل والبشر. منذ افتتاح أبواب هذا المقهى الثقافي أمازيغ كبريس بأكادير تناسلت الأفكار والإبداعات في طريقة تنشيطه وإعطاء نفس جديد لنوع أخر من المقاهي ألا وهي المقاهي الأدبية والثقافية، هذا المقهى الذي استضاف العديد من الفعاليات الثقافية والفنية والجمعوية والسياسية في جو من الرقي والإبداع والترفيه والمسؤولية .

من بين هؤلاء المبدعين الذين تمت استضافتهم، الفنان عزيز أوعبي، الذي أجرينا مع هذا الحوار، المنحدر من واحة كلميمة والمستقر حاليا بمدينة أكادير:

ماهي الظروف الاجتماعية التي أطرت وخلقت لنا موهبة الفنان عزيز ؟

الظروف العائلية التي اتسمت بكثرة التنقل والترحال عبر العديد من المدن المغربية، ربما هي التي جعلت خيالي يتشبع بصور كثيرة ومعرفة أنماط متنوعة من الناس. فمنذ طفولتي أتيحت لي عدة فرص لإبراز موهبتي . خاصة في الأنشطة المدرسية، وفي تلك المرحلة أتيحت لي فرصة للتعرف على فنانة تشكيلية، استقبلتني في ورشة عملها بمعية أطفال أخرين لكن لم أجد متعتي وبالعكس كانت تجربة أعطتني انطباعا سلبيا أبعدني عن عالم الرسم.

اعتقدت في تلك الفترة أن التشكيل لصيق بطبقة اجتماعية دون أخرى و أنه من الأفضل ان أشتغل بأمور أخرى ... فابتعدت عن الرسم مدة طويلة .

انشغلت بالدراسة وبدأت الاشتغال بمدينة أكادير في مهنة فرضتها علي الظروف، لكن للوصول الى العمل الذي أحبه، التحقت مجددا بالجامعة لدراسة مواضيع جديدة، بعدها التحقت للاشتغال كمدرس للغة الإنجليزية بمدينة ورزازات، طبيعة العمل الجديد وربما مدينة ورزازات المعروفة بهدوئها وثقافتها الفنية أيقض حسي الفني وخاصة التشكيل، بعد معرفة ثلة من الفنانين واشتغالي بمعيتهم كان تشجيعا لي وغيرت نظرتي السلبية لعالم الفن التشكيلي .

هل ساهمت هذه اللقاءات الفنية في صقل وإغناء تجربتكم ؟

بالفعل كانت لقاءات مثمرة مكونة وهادفة فكان مثلا على سبيل الحصر لقائي بفناني القصبة تجربة ناجحة مكنتني من الإحاطة بواقع الفنان والفن التشكيلي. وعلى ضوء هذه التجربة بدأت في نهج استراتيجية فنية تتميز عدم الإكثار من العروض، لهذا عرضت مرة واحدة بمدينة بورزازات ومرة واحدة في كل من فرنسا و اسبانيا. لكن تظل تجارب مهمة بلورت تجربتي التشكيلية.

ماذا عن تجربتكم في مقهى أمازيغ بريس ؟

كمرتاد لهذا المقهى الذي أثار انتباهي بكلمة أمازيغ، صادف حضوري فيه عدة لقاءات ثقافية وجودة مرتاديه من مثقفين وأدباء، شعراء وفنانين، رقاني المكان واقترحت على صاحب الفضاء الثقافي عرض لوحاتي الفنية وتفاجأت بحسن الترحيب والاحتضان، الذي ينم عن مدى اهتمام الفضاء بالفنانين من خلال توفير جميع الظروف المساعدة على إنجاح عروضهم .

هذه التجربة مميزة لأن فكرة الدفاع عن المقاهي الثقافية تعني المثقفين جميعا دون استثناء لأنها نافذة أمل لإحياء الثقافة التي تموت يوما بعد يوم .

> "بحكم تعداد المناطق التي زرتها عبر مساري الحياتي المتسم بكثرة التنقل والترحال أحب الاشتغال في أعمالي على المجالات الواحية، أي على الأماكن التي تسكنها الذاكرة كالقصبات والقصور والأسواق و الاعراس. فقد حاولت رسم واحات وقصور كلميمة ، رسمت الحياة التي تدب في أرجائها كما اشتغلت في أعمالي التشكيلية على تيمة العمران سواء تعلق الأمر بمدن مغربية أو أخرى أوروبية"

ما هي المواضيع والثيمات التي تشتغلون عليها؟

بحكم تعداد المناطق التي زرتها عبر مساري الحياتي المتسم بكثرة التنقل والترحال أحب الاشتغال في أعمالي على المجالات الواحية، أي على الأماكن التي تسكنها الذاكرة كالقصبات والقصور والأسواق و الاعراس. فقد حاولت رسم واحات وقصور كلميمة ، رسمت الحياة التي تدب في أرجائها كما اشتغلت في أعمالي التشكيلية على تيمة العمران سواء تعلق الأمر بمدن مغربية أو أخرى أوروبية .

في كلمة أخيرة عموما أحاول رسم أماكن لها علاقة بالذاكرة بطريقتي ونظرتي الخاصة وأحاول إبراز -عبر الالوان- غنى وجمالية الأشياء التي يصعب رأيتها أو قراءتها خارج إطارها الثقافي أي الانتماء اليها .

من الاسمنت إلى الطين: نحو مداخل علمية في سبيل استثمار جمالي مختلف للعمارة الأمازيغية

أوترحوت رشيد (استاذ باحث – جامعة ابن زهر – اكادير)

1. مدخل منهجي

إن تخصيص السؤال عن استيتقا العمارة ، التي نستعملها هنا بدلالة عامة تتعلق بوصف المباني و المنشآت المادية في شمولها ، و العمارة الامازيغية ، على وجه الحصر ، و التساؤل عن المداخل العلمية الكفيلة بإعادة قراءة ذخائرها الاركيولوجية و تثمين مقترحاتها التقنية و الجمالية و كذا النظر في سيميوطيقيتها البصرية العامة وسوسيولوجيا وظائفها الاجتماعية و الثقافية بقدر ما يحيل إلى مجال هوية بعينها و جغرافيا ثقافية ولسانية ورمزية محددة لا يفترض مجرد الرغبة في انخراط منفعل في مهام (نضالية) و الاندغام العضوي في حساسيات السياسات الثقافية و اللغوية و الاحتجاج ضد التوزيع غير العادل للثروات الرمزية في سوق التبادلات الرسمية للعلامات و الرموز1، ولكن أي حديث هادئ ورصين عن المعيش الانثروبولوجي للامازيغ في عمومه ، من جهة ، و أي خطاب واصف و محايث يبتغي أن يؤسس لنفسه بعض النجاعة المنهجية و أن يبني قدرات كافية من حيث الوصف و الفهم و التأويل لفنون البناء و تكنولوجيا المساكن الطينية و القدرات التقنية و الكفايات الجمالية المميزة لانثروبولوجيا البناية الامازيغية ، من جهة ثانية ، يقتضي الاستناد إلى مهاد تصوري ناظم و خلفية مرجعية .

لا يمكن ، في تقديرنا المتواضع ،أن تظل مختلف الذخائر العمرانية لبلاد ايمازيغن راقدة في كارطبوستالات رديئة ذات نفس تسليعي مشيء للثقافة و الإنسان و ضحية تسخير تسييحي يحتفي بنزوات نيو استشراقية إذ يبحث عن العتيق و المندثر و البقايا ويأسر كل الانطولوجيا الامازيغية المركبة و الثرية في فولكلور سطحي تحتضنه أبنية طينية تحيل ، في ذات المتخيل الاستشراقي الجديد ، إلى نوستالجيا نكوصية تحن لما قبل الحضارة .. أي ما قبل الاسمنت و الحديد حصرا ..

ليس من المقبول أبدا ، وكيفما كانت الاعتبارات ، أن يتحول عمران الامازيغ إلى (كارطبوستال) ثقافي ، بالمعنى الانثروبولوجي للكلمة ،يزكي صياغة فولكلورية للهوية و الناس و البلد برمته حيث تسجنه الاثنوغرافيا السياحية في تركيزها على الغرائبية (Exotique) و الملحقات النثرية العرضية .رغم أن الساكنة الامازيغية بجنوب المغرب تبدع نماذج معمارية مذهلة لهذه العمارة الطينية خصوصا (القصور) باعتبارها قرى حصينة ، و (القصبات) ، بوصفها اقامات ضخمة و عمودية ذات تحصين واضح . وهي النماذج العمرانية التي ما تزال تعيش حالة إهمال غير مسؤول و تهميش غير مبرر حيث نجد أنفسنا أمام تراث معماري متروك لحالة نسيان ثقافي و علمي ، قبل أن يكون مرتبطا بإعاقات كثيرة رديفة لتدبير إداري ملحق ببيروقراطية مؤسساتية معينة (مديرية التراث في وزارة الثقافة نموذجا) ،و تهميش ، مقصود أو غير مقصود ، يتركها طريدة سهلة لمآل تدميري بفعل المتغيرات المناخية من جهة و الاستعمالات غير المندمجة لهذه البنايات في سياق عولمة إسمنتية زاحفة من جهة أخرى . وهو ما يهدد ، ليس فقط باختفاء هذه المآثر العمرانية من التراث المعماري

1 - للتفصيل في السوسيولوجيا النقدية للتبادلات الرمزية و السوق اللغوية ، ينظر
Bourdieu, Pierre : Ce que parler veut dire L'économie des échanges linguistiques Ed-Fayard – Paris - 1982

الوطني ، و من التراث المادي العالمي أيضا ، بل باختفاء الدعامات المادية للوجود الامازيغي وإتلاف ما تبقى من الذاكرة البصرية لهوية تاريخية كاملة . فبعد تعريب الطوبونيميا بوصفها أسماء أمكنة الهوية و علاماتها المجالية الراسخة ، يأتي التدمير ، الواعي أو غير الواعي ، للمنشآت العمرانية الامازيغية لنكون أمام استراتيجيا إبادة رمزية كاملة و ذكية .

لا يمكن لكل هذا التراث المادي أن يظل فولكلورا عمرانيا إلا إذا كان الوعي الامازيغي المعاصر وعيا مبدعا و مجددا و مندمجا في الأفق العام للحداثة بوصفها مجاوزة جذرية للفهم الجوهراني أو الماهوي للهوية .

إننا حين نصف هذه العمارة بالعمارة الامازيغية، فان هذه النسبة لا تستدعي استيهاما هوياتيا محموما ولا هذيانا تاريخيا أو رغبة أسطورية في اختلاق الذاكرة و صناعة الأسلاف، ولكنه انتساب امازيغي مدعوم بالعلم و العلم أولا و أخيرا حيث أثبتت العديد من الدراسات التاريخية والاركيولوجية، إضافة إلى مباحث الانثروبولوجيا الطبيعية و الثقافية و علوم الاجتماع والاثنولوجيات المختلفة و مؤرخو العمارة التقليدية و القديمة أن هذه الهندسة المعمارية الطينية منتوج امازيغي أصيل لم يتأثر بعمارة العرب والمسلمين ولا بالتراث العمراني الاسباني الموريسكي رغم تفاعله مع المعمار اليمني القديم ، قبل ميلاد المسيح ، وبعض البنايات الطينية بإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى .وبقدر ما تشير معطيات التاريخ القديم إلى قدم الاستقرار في مناطق الامازيغ خصوصا في الجنوب الشرقي الذي كان يمتاز بموقعه الاستراتيجي في اقتصاديات قديمة و عريقة قائمة على التجارة العابرة للصحراء ، بقدر ما نتأكد ، بدون حمية هوياتية تختلق التاريخ اختلاقا ، أن الوجود العمراني بضفاف (درعة) و(دادس) يملك ذاكرة سحيقة .

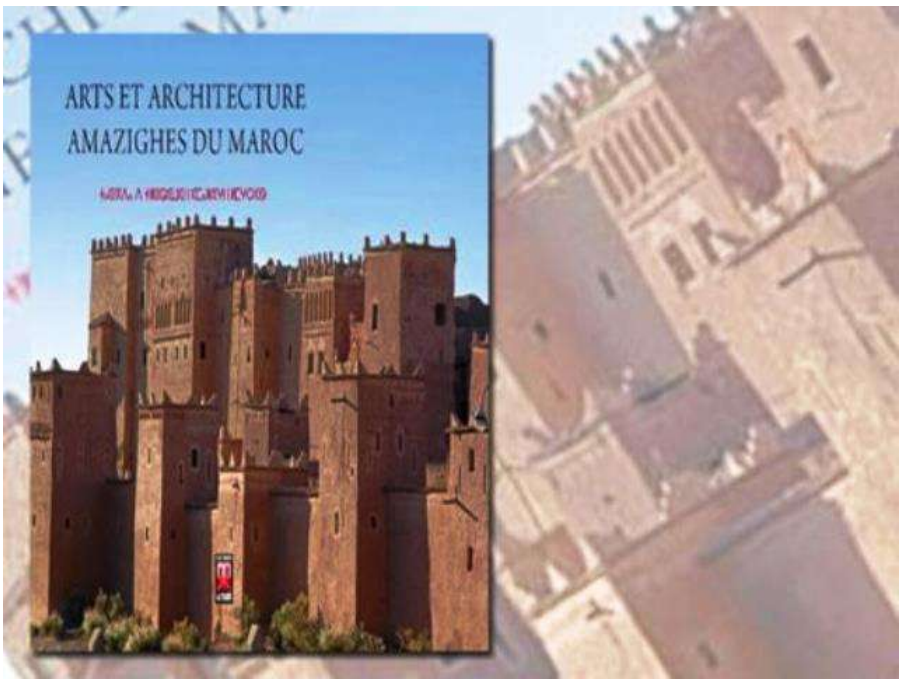

منذ قدم عتيق ، كان امازيغ المغرب عموما ، وامازيغ الجنوب الشرقي بوجه خاص ،يمارسون فنا بنائيا وعمرانيا يتوسل بتقنيات معمارية و تكنولوجيا عمرانية أصيلة مندمجة في محيطها الطبيعي و مستجيبة لحاجات مستعمليها و خالقة لمنشآت معمارية ذات ارتهان هوياتي واضح .

إن هذه البنايات الجميلة و الوظيفية في الآن ذاته ، المصنوعة من الطين و مشتقاته المادية المختلفة ، لعبت أدوارا أساسية طيلة قرون متلاحقة من الوجود الامازيغي . فقد كانت هذه المنشآت بمثابة اقامات عالية و ضخمة البنية شديدة التحصين من ناحية كتلها المادية الصلبة (مواد البناء) وكذا من زاوية جغرافية (موقع البناء) حيث تقع هذه المباني في الغالب في مواقع جغرافية مهيمنة (الجبال و التلال و المرتفعات) وتعبر ، بالتالي ، عن سلطة القياد و الباشاوات . ولذلك كانت هذه (القصبات) تراقب مداخل الواحات و ثرواتها المائية و الزراعية و تشكل مخازن لتموين حاجات الساكنة الصحراوية و تحرس القوافل العابرة للصحراء ضد الغزاة و الرحل .

ويستند بناء هذه القصبات إلى جملة من القواعد المعمارية التي تمنح للبناية سلاسة اشتغالها الوظيفي من حيث استجابتها العملية لكل حاجيات المقيمين فيها و عموم مستعمليها ، كما تعطيها أيضا جماليتها الخاصة العاكسة لرموز وعلامات الثقافة الامازيغية في بعدها التشكيلي و البصري .

فإذ تقوم على قاعدة حجرية و تتوفر على أسوار كبيرة و عريضة ترتفع فوقها أربعة أبراج ، تأخذ القصبات مظهر الحصن المحدد المخارج و المداخل بحيث تكون جدرانها متينة وصلبة مبنية بتقنية امازيغية خالصة تتمثل في الألواح الطينية التي يصنع منها الآجر الطيني (Le pisé) بما هو خليط من التراب و الماء و التبن . وهو إجراء تقني قديم يمكن الامازيغي المشيد من عزل الحرارة و البرودة عن مجموع البناية .أما مركز القصبة فهو عبارة عن فناء واسع ، بشكل من الأشكال ، يشتغل بوصفه مصدرا أساسيا للضوء الطبيعي الذي يضيء المجمع العمراني للقصبة . و من جهة التزيين الخارجي للأبراج وأعالي الجدران الشاهقة فهو يعتمد على آجر أو طوب من تراب طيني و صلصالي غير يابس ولا ناضج مما يمكن المهندس / الصانع للبناية من خلق جمالي و إبداع تشكيلي لجملة من المؤثثات الجمالية عن طريق الحفر و التجويف أو من خلال إبراز مجسمات و تضاريس صغيرة ناتئة . ولا ننسى أن حرفيي البناء في المجال الامازيغي ، بالرغم من كونهم فلاحين في الغالب يمتهنون العمل في أوراش البناء ، فنانون بامتياز و مهندسون بدون هندسة معمارية ، كما قال (هنري لوفيفر) في سياق آخر ، يتوفرون ، ليس فقط على الخبرات التقنية النموذجية في مجال العمارة الطينية ، بل أيضا في مجالات التشكيل البصري من خلال التصاميم البديعة و الزخارف الجميلة التي تملأ جنبات وواجهات القصبات (تيغرماتين).

وفي سياق حديثنا عن هذه البنايات الطينية الامازيغية ، وجبت الإشارة إلى أنها لم تكن دوما بنايات خاصة ، بشكل حصري ، بالقياد والباشاوات والأعيان و ممثلي السلطة المركزية في الهوامش القروية الامازيغية ، بل إن هذه البنايات ، ممثلة في نموذج آخر هو (القصر) ، اقامات قروية بسيطة تتجمع داخلها قرية كاملة . إنها مساكن الفقراء و الحرفيين البسطاء وهو ما لاحظه (ليون الإفريقي) بمنطقة (تودغى) حيث عاين (نحو ثلاثة إلى أربعة قصور ... يسكنها أناس فقراء جلهم فلاحون ودباغون) 2.

وإذ تحتمي بأسوار قوية على شكل متاريس طينية بباب وحيد للدخول يحرسه حارس بانتباه شديد ، يستند بناء هذه (القصور) لذات التدابير المعمارية القائمة على اللوح الطيني والآجر المصنوع من خليط التراب و التبن . ولذلك تأخذ هذه المباني لون ترابها الأصلي حيث تبدو شديدة الاندماج العضوي ، تقنيا ووظيفيا و جماليا ، في محيطها الطبيعي المباشر لأنها منشآت من تراب و طين وألوانها تتراوح بين الأحمر و الخمري . وإذا كانت (القصبات) ، في عمومها ، إقامة نبلاء و أسياد و عائلات كبرى ، فال(قصور) ، إذ تتجمع فيها مجموعة كثيفة من المساكن بطوابقها العمودية ومخازنها و مساجدها و محلات تجارتها ،مجال طيني يحتضن اجتماعا إنسانيا ، ذو أساس قبلي و قروي ، يضم تجمعات سكانية متفاوتة الامتداد المجالي (ضيق في غالبيته لذلك يتم اللجوء إلى البناء العمودي من اجل إسكان اكبر عدد) و الكثافة الديموغرافية (كثافة مرتفعة مقارنة بضيق المجال) .

وعلى العموم ، فان طرائق البناء الامازيغي تتراوح بين تقنيات متعددة

2 - الوزان ، محمد الحسن (ليون الإفريقي) : وصف إفريقيا – ص : 432

. فقد لجأ الامازيغ إلى تقنية تجميع عدد من قطع الآجر المجفف ، وأحيانا اعتمدوا على تركيب و تنضيد كثل صلصالية بصورة عمودية ، و في حالات أخرى كانوا يعمدون إلى إسناد كبير مصنوع بخشب الأرز . وضدا على الاعتقاد المعاصر المدعوم بصلابة الحديد والاسمنت الذي يرى في الطين و التراب و الوحل مواد هشة و معرضة للتلف السريع ، فان مهندسي البنايات الامازيغية يملكون ما يكفي من الخبرات العملية و الهندسية التي تمكنهم من إسناد مبانيهم الطينية التي ما تزال شاهدة على ديمومة تاريخية مذهلة .فلما كان الجدار الطيني هشا في طبيعته الجيو – مورفولوجية ، عمد الامازيغ إلى تقليص سمك الجدران (الذي يصل في الأسفل إلى حدود 50 سنتمتر) كلما ارتفع علوها .3

إن (القصر) (اغرم) ، كما يوجد في منطقة (درعة) الوسطى على سبيل التمثيل للجنوب الشرقي ، ليس مجرد عمارة من طين و لا تختصر قيمته في كونه إقامة سكنية أو عمرانا ماديا ، ولكنه رمز اجتماعي خصوصا إذا فهمنا الرمزية الاجتماعية ، في مظهرها المادي و شكلها المعماري ، باعتبارها الوساطة اللازمة لتأويل الوقائع الاجتماعية و الاسمنت الاجتماعي اللاحم لتنظيم الجماعة .4

ان (القصر) ، بهذه الدلالة ، سند مادي ودعامة معمارية لتنظيم اجتماعي يدبر تفاصيل الحياة السوسيو – اقتصادية و الثقافية و السياسة للجماعة . انه مكان سياسي بامتياز بالمعنى الإغريقي لمفردة سياسة (Polis) التي تشير إلى مختلف التدابير و الإجراءات التي تتواضع حولها جماعة معينة لإرساء تدبير مدني للاختلاف بوصفه قاعدة للعيش المشترك خصوصا حينما نتذكر أن لليهود المغاربة قصورهم أيضا بالجنوب الشرقي حيث يخبرنا (حاييم الزعفراني) أن اليهود الامازيغ استقروا ، منذ أزمنة قديمة ، في ثلاثة قصور بمنطقة (تنغير) هي قصور (تاوريرت) و (اسفالو) و (تنغير) 5.

إننا، والحالة هذه، أمام (مادية طينية) تقترح نمطا معماريا متميزا لهندسة محلية (Vernaculaire) قائمة على الطين سواء كان يابسا أو غير يابس . وهو ما يستدعي استراتيجيات متعددة للتقييم الجمالي لهذه العمارة الطينية التي تقترح جملة من المداخل الجديدة التي تعيد الاعتبار لهذه التقاليد المعمارية من جهة و تجعلها مستمرة في الوجود المعاصر من جهة أخرى . وهي الإستراتيجية، متعددة الأشكال و المتدخلين ، التي نحب أن نسميها إستراتيجية الانتقال من الاسمنت إلى الطين .

و في هذا السياق نقترح المداخل الآتية لتثمين جديد و حداثي للعمارة الامازيغية و عموم الهندسة الطينية بالمغرب :

2. مدخل ايكولوجي :

لقد اعتبرت العمارة الطينية من لدن الاستثمارات المعاصرة مثالا نموذجيا للبنايات صديقة البيئة و ذلك ، ليس فقط بالنظر إلى كونها مندمجة في محيطها البيئي و محافظة عليه ، ولكن لأنها منتوج عمراني متميز لنموذج ايكولوجي محلي (Model éco-local). وعطفا على كل التفاصيل التقنية المرتبطة بمواد البناء و أشكال العمارة الامازيغية التي وقفنا عندها ، يتأكد أن استعادة تقنية وجمالية ووظيفية لهذه المادية الطينية استندت إلى نظريات الايكولوجية المعاصرة و تزايد الاهتمام بمعضلات البيئة .ولذلك ، ومنذ 2015، اتفق قادة العالم في باريس على تقليص انبعاثات الغازات الدفيئة إلى الصفر في أفق النصف الثاني من هذا القرن . وهو رهان ايكولوجي وثيق الصلة بقطاع البناء حيث تفرز صناعة الاسمنت بمفردها 100/6 من انبعاثات الكربون ، كما أن الحديد الذي يذهب نصفه لهذا القطاع يفرز من جهته 100/8 من هذه الانبعاثات . وإذا أضفنا إلى كل هذا الطاقة التي تستعمل في الكهرباء من حيث تدفئة و تبريد المساكن و المكاتب ، تصبح العمارة الاسمنية مشكلة ايكولوجية على درجات كبرى من الخطورة البيئية . ولذلك يصبح اللجوء إلى التراب و مشتقاته ، زيادة على انخفاض كلفته الإنتاجية و اندماجه المهني و الثقافي في محيطه المحلي ،مدخلا أساسيا لعمران صديق للبيئة .

3. مدخل هندسي

وهو المدخل المتعلق بجملة من المشاريع العلمية و التقنية التي تقترح هندسة معمارية تستعيد تقنيات البناء الطيني و تمنحه امكانات تقنية جديدة و شروط تكنولوجية تستفيد من مستجدات الهندسة المعمارية المعاصرة . وهي المشاريع الهندسية المعاصرة التي اخرجت الطين من وضعه الهامشي .وفي هذا السياق يمكن أن نذكر مشروعا علميا و فنيا جديدا في مجال إعادة تقييم حداثي للتراث المعماري الطيني بشكل يجعله منفتحا على الطلائع التشكيلية المبهرة التي أضحت تقترحها بعض الحساسيات الطليعية في مجال الهندسة المعمارية المعاصرة القائمة على التراب و الطين و الخشب . و المشروع الذي نعني هو مشروع (Terra Ward) . وهو مشروع علمي و تقني حول (الهندسة المعمارية الطينية : ثقافات البناء و التنمية المستدامة) أطلقته ، منذ بداية الألفية الثالثة ، المدرسة الوطنية العليا للهندسة المعمارية ب(غرو نوبل) (ENSAG) وهو مشروع يزاوج بين مختبر للبحث العلمي في مجال العمارات الطينية و مركز للتكوين في مجال هذه الهندسة الترابية . وجدير بالذكر أن هذا المشروع يعتبر تطويرا لمشروع أسبق باسم (CRAterre) وهو عبارة عن (مركز للبحث و التطبيق حول استخدام التراب) استحدثته نفس المؤسسة الجامعية سنة 1974 و اصدر كتابا مرجعيا 6 رصد حوالي سبعة مشاريع في مجال هندسة التراب بين سنوات 1954 و 1961 أنجزت ستة منها بإفريقيا . و منذ 2015 ، استحدثت هذه البنية العلمية و التقنية جائزة دولية خاصة بالانجازات المعاصرة في مجال الهندسة المعمارية المعتمدة على المواد الطينية .و هي مناسبة ، ليس فقط للتحسيس بضرورة الحفاظ على هذا التراث المعماري الأصيل ودعم التقدير الأممي لهذا التراث على غرار ما تفعله (اليونسكو) إذ تعتبر بعض نماذج هذه العمارة تراثا عالميا ،بل أيضا مناسبة لعرض المنجزات الهندسية الجديدة التي ، إذ ترفض استعمال الاسمنت ، لا تعيد إنتاج العمارة الطينية القديمة ، و إنما تنطلق من تقاليدها البنائية لتخلق معمارا طينيا معاصرا يزاوج بين الجدة الهندسية و تدبير تقني و جمالي جديد للأمكنة الطينية داخل الحواضر الأوروبية الكبرى نفسها . و لذلك يعرض هذا المشروع العديد من مجسمات هذه الهندسة الطينية المعاصرة في مدن عديدة من غرو نوبل و ليون و بوردو حتى مراكش ضمن فعاليات Cop22 .

> "أثبتت العديد من الدراسات التاريخية والاركيولوجية، إضافة إلى مباحث الانثروبولوجيا الطبيعية و الثقافية و علوم الاجتماع والاثنولوجيات المختلفة و مؤرخو العمارة التقليدية و القديمة أن هذه الهندسة المعمارية الطينية منتوج امازيغي أصيل لم يتأثر بعمارة العرب والمسلمين ولا بالتراث العمراني الاسباني الموريسكي رغم تفاعله مع المعمار اليمني القديم ، قبل ميلاد المسيح ، وبعض البنايات الطينية بإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى"

4. مدخل تشكيلي

ولا يتعلق هذا المدخل بمجرد تسجيل بصري و تدوين تشكيلي لهذه البنايات الطينية من قبيل التشكيل الفولكلوري ، ذي الخلفية الاستشراقية الخفية أو المعلنة ، الذي يصور الأقواس و الأبواب و أبراج القلاع و الحصون و مداخل القصبات بنفس تشخيصي ضحل المتخيل و التقنية معا ، و لا يقف هذا المدخل

3 - Rudofski , Bernard : Architecture without architects Ed – CHENE - 1964

4 Gurvitch , George : La vocation actuelle de la sociologie – p : 93

5 - الزعفراني ، حاييم : ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب .- ص : 238

6 - Ecole d'Architecture de Grenoble : Construction en terre Institut de l'Environnement – Paris - 1975

التشكيلي أيضا عند حدود الفوتوغرافيا الواقعية التي تصور ، بكيفية محاكاتية كسولة ، عينات عمرانية متناثرة جنوب المغرب ، بل إن هذا المدخل لا يتصل حتى بالمعارض التشكيلية التي تحتضنها بعض المراكز الثقافية من قبيل معرض المهندسة المعمارية الاسبانية (Ana Julia Gonzales Sancho) التي عرضت سنة 2009 نماذج تشكيلية لهذه العمارة الطينية بالمركز الثقافي الاسباني بالدار البيضاء ، ولكن هذا المدخل يبتغي أساسا التساؤل العميق حول إشكاليات العلاقة بين العمارة والتشكيل .

وإذا كانت الهندسة المعمارية فن مختص بتنظيم المجال المادي و كيفيات بنائه من خلال تمفصل وظيفي و جمالي بين الفارغ و الممتلئ و بين الظل و الضوء بشكل يجعلها تؤاخي بين أبعاد ثلاثة هي التقنية و الوظيفة و الجمال ،فان لقائها بالفنون التشكيلية يتجاوز إلى حد كبير تلك المواجهة الرمزية القائمة بين (الجدار) و (اللوحة) . ذلك أن المسارات التاريخية لكل من العمارة و اللوحة التشكيلية تكشف عن تقاطعات متعددة الصيغ تنأى كثيرا عن موضوعة السند المادي : الجدار أو اللوحة . ولا داعي لاستعراض أمثلة عديدة ، في اللحظة المعاصرة ، تثبت انهيار الحدود الأجناسية الفاصلة بين هندسة المعمار و الإبداع التشكيلي حيث ثمة العديد من المهندسين أصبحوا يبدعون و ينتجون في مجال التشكيل كما أن العديد من انجازات الفن التشكيلي المعاصر (Performance – Installation) وثيقة الصلة بالهندسة و قواعد البناء المعماري .

وفي هذا السياق، يجب أن نذكر بواقعة تتصل بتاريخية المفهوم ذاته. ففي بداية استعمال مفردة (الفنون التشكيلية) كان المفهوم يصف وقائع تتجاوز اللوحة التشكيلية حصرا. ويخبرنا تاريخ الأفكار أن (ايمانويل كانت) ، ومنذ كتابه حول الحكم الجمالي (نقد ملكة الحكم – Critique de la faculté de jugement) الصادر في القرن 18 (1790) ، هو الذي تحدث لأول مرة ، بصورة علمية ، عما نترجمه الآن ب(الفنون التشكيلية) نقلا عن الترجمة الفرنسية (Arts plastiques) أو (الفنون البصرية) في مقابل (Arts visuels) في حين أن اللفظة الألمانية (Bildenden Kunste) كانت تدل على مجالات أوسع من قبيل النحت و الرسم و العمارة .وذلك من خلال مقولة كانطية عامة تدعى ب(فنون الشكل البصري الثابت) التي لا تميز بالمرة بين العمارة و التشكيل . و بهذه الدلالة تنتمي فنون العمارة إلى مجال (الفنون الجميلة) (Les Beaux arts) ، و يمكن ، تبعا لهذا ، أن تقارب العمارة بوصفها أثرا تشكيليا و عملا فنيا بالرغم من الفروق التي لا يمكن تجاهلها و التي تتمثل أساسا فيما سماه نقاد الأدب بقانون النوع (La Loi du genre) الذي يلزم فن العمارة باكراهات وظيفية لا تعتبر مبدأ مكونا للإبداع التشكيلي .

5. مدخل علمي :

هذا المدخل يتصل بمشروع علمي يسند انجازا معماريا وطنيا في مجال هندسة جديدة للبناء الطيني بالمغرب ، و نمثل له بما قدمته و ما تزال المهندسة المعمارية و الانثروبولوجية المغربية (سليمة الناجي) على سبيل التمثيل لأن الراهن العلمي يعرف العديد من الأبحاث و الندوات والحلقات العلمية حول الطآلات الجديدة للهندسة المعمارية القائمة على المواد الطينية 7.

وهو مشروع هندسي مدعوم بخلفية علمية واضحة تعتمد الهندسة الطينية وترفض عولمة الاسمنت و الحديد .

وباعتبارها مهندسة معمارية و متخصصة في الانثروبولوجيا (خريجة المدرسة العليا للهندسة المعمارية بباريس ومدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية) ، قدمت (سليمة الناجي) ، ليس فقط العديد من الانجازات في مجال العمارة الطينية خصوصا بمنطقة تزنيت و الأطلس الكبير ، تصورا نظريا و هندسيا متماسكا يدافع عن البنايات الصديقة للبيئة و يعتمد ، من الوجهة التقنية و الجمالية و الثقافية ، على تقنيات عتيقة تأخذ بعين الاعتبار مجمل الأنظمة الثقافية و أنساق القيم والرموز الجماعية المميزة لمواقع البناء و مواده الأساسية ووظائفه الاجتماعية و جمالياته البصرية .

ويتجلى هذا الرهان في البناية الطينية التي شيدتها قرب تيزنيت (قرية امتودي) ، وهو ليس الانجاز الوحيد لها حيث صممت و أنجزت مركز الأرشيف بتزنيت و شيدت منزلا بلديا (La maison du pays) يحتضن أنشطة تجارية و فنية للساكنة المحلية ، كما عملت على تأهيل معماري جديد لعدد من (القصور) والمساجد القديمة والمخازن الجماعية (ايكودار) بالأطلس الكبير ، وهي كلها انجازات معمارية تعتمد على الألواح الطينية و الآجر المصنوع من التراب المجفف بحيث اختفى الاسمنت و الحديد بالمرة . و لجأت لذات التقاليد المعمارية الامازيغية حين فتحت في أعالي الجدران الطينية جملة من الكوات و المنافذ الصغيرة من اجل التهوية . ولذلك يحس الزائر بجو منعش ودافئ ، دون حاجة إلى مكيفات كهربائية ، و بسلالة تهوية طبيعية تسخر الميزات العازلة للحرارة الخارجية المميزة للجدار الطيني خصوصا و أن موقع هذا البناء يمتاز بمناخ جاف ودرجات حرارة مرتفعة . و يبدو هذا النموذج المعماري مثالا مرجعيا لاستثمار جديد للعمارة الامازيغية حيث راهنت المهندسة على المواد المحلية (الآجر الطيني – الألواح – التراب المجفف بالشمس – الخشب المحلي) و الخبرات التقنية التقليدية .

> **"إن مشروع (سليمة الناجي) باختصار هو مشروع (هندسة أخرى) (*Une Autre architecture*) تقترح بدائل هندسية و ثقافية لجبروت الاسمنت.ولذلك تعبر مرارا عن حس نضالي في سبيل تغيير بعض تشريعات التعمير بالمغرب التي تلزم باستعمال الاسمنت المسلح في كل البنايات العمومية التي تستقبل الجمهور خصوصا أن الاسمنت ، في نظرها ، ليست له أي قيمة تاريخية ولا مناخية ولا جمالية ، زيادة على كلفته وارتفاع ثمنه"**

وفي الأفق ذاته ، كثيرا ما عبرت (سليمة الناجي) ، بوضوح ، في العديد من حواراتها المبثوثة في موقعها على الانترنت ، أنها لا تهتم باستعارة خطاطة معمارية جاهزة و نهائية من الخارج بقدر ما تنطلق بدءا من تاريخ الموقع و جغرافيته و ثقافة وقيم ساكنيه و الخبرات التقنية المحلية لصانعي البناء التقليدي .وهنا تظهر منهجية الاستقصاء الانثروبولوجي الداعم لاستثمار جديد للبنايات الطينية جنوب المغرب .

إن رهانها الأساسي رهان مزدوج : الدفاع عن التقاليد المحلية للثقافة المعمارية التقليدية و الحفاظ على المحيط الايكولوجي . وفي هذا المقام ، لا تستسيغ كثيرا كيف توقف المغاربة عن البناء على المنوال الامازيغي واندمجوا فيما تسميه تقدما شقيا (Un mal-développement) قائما على الاسمنت و الحديث . وهو ما ترفضه بالمطلق.

إن مشروع (سليمة الناجي) باختصار هو مشروع (هندسة أخرى) (Une Autre architecture) تقترح بدائل هندسية و ثقافية لجبروت الاسمنت. ولذلك تعبر مرارا عن حس نضالي في سبيل تغيير بعض تشريعات التعمير بالمغرب التي تلزم باستعمال الاسمنت المسلح في كل البنايات العمومية التي تستقبل الجمهور خصوصا أن الاسمنت ، في نظرها ، ليست له أي قيمة تاريخية ولا مناخية ولا جمالية ، زيادة على كلفته وارتفاع ثمنه .

7 - نذكر على سبيل المثال تظاهرتين علميتين احتضنهما كل جامعة القاضي بمراكش و جامعة صطيف 2 بالجزائر :

- Les architectures en Terre du Maghreb Programme de recherche archéologique Table ronde – Séminaire / Juin – 2015 Ed- Université de Sétif 2- Algérie -2015 Congres international sur l'Architecture en terre en Afrique du Nord (Tradition et Nouvelles perspectives d'habitat) Université Cadi Ayyad - 2015

أنطولوجيا شعراء جهة سوس ماسة

الحسَن الكامَح

هل يمكن الحسم في عدد الشعراء بجهة سوس قبل نهاية هذه السنة، وهنا نتحدث عن شعراء أصدروا دواوين شعرية بأية لغة كانت عربية (فصيحة وعامية) أمازيغية فرنسية إنجليزية أو إسبانية. وهذه الدواوين قانونية أي تحمل رقم الإيداع القانوني والرقم الدولي، بغض النظر عن الشعراء الذين ينشرون في جرائد أو مجلات وطنية أو دولية، ويشاركون في أماسي شعرية، ولم يصدروا لحد الآن دبوانا شعريا، بالطبع الأمر من الصعوبة ما كان، لعدة معطيات أدبية:

أولا: هناك شعراء نشروا ديوانا واحدا، ثم اعتزلوا الكتابة أو النشر، واختفوا عن الأنظار لا يشاركون لا في أماسي شعرية ولا في لقاءات أدبية.

ثانيا: هناك شعراء يوجدون في مناطق بعيدة وينشرون دواوين في أعداد محدودة، وهذا يتعلق بشعراء يكتبون باللغة الأمازيغية. حيث من الصعب الوصول إليهم، أو معرفتهم إلا من خلال شعراء آخرين.

ثالثا: هناك شعراء يرفضون المشاركة في هذه الأنطولوجية لعدة اعتبارات، منها أن هذه الأنطولوجيا لن تفيدهم في شيء فهي مجرد عملية إحصائية، أوعملية جردية لشعراء الجهة مع ذكر أسمائهم واسماء دواوينهم.

رابعا: هناك شعراء لا يعترفون إلا بما يكتبون هم ، وهم الشعراء الوحيدين، وغيرهم مجرد متطفلين على الشعر وينشرون الرداءة، وأن ما يكتبون لا ينتسب للشعر أساسا، ناسين بأن التجربة الشعرية عبر مقترنة بالعمر أو بالوظيفة، وإنما بالحنكة والممارسة وصقل الموهبة، فلا يوجد إطلاقا في العالم من ولد شاعرا، الشعر حفر في الأعالي وفي الذات ... الشعر اعتياد على ركوب التيه بين الحروف والكلمات... شعر صناعة تكتسب مع كثرة القراءة والممارسة.

وأنا بصدد جمع المعلومات الخاصة بالشعراء في جهة سوس ماسة، الذين أصدروا دواوين شعرية بكل اللغات العربية الأمازيغية، الفرنسية والإنجليزية. من أجل إصدار كتاب بعنوان: « أنطولوجيا شعراء جهة سوس ماسة» تهت في بحر من الأسئلة المتداخلة بين ما هو لغوي وما هو شعري، وتحديد أول ديوان لشاعر في هذه الجهة، هل يمكن اعتبار سوى الشعراء أبناء الجهة من لهم الحق في هذه الأنطولوجيا، أم من يقطنون الجهة وأصلهم من جهة أخرى، وكيف نحدد المعايير لهذا الجرد...؟؟ وفي الأخير ارتأينا أن كل شاعر يقطن الجهة أو ابن الجهة يدخل في هذا الجرد.

وفي الوقت الذي لا نجد صعوبة في معرفة أول ديوان كتب باللغة الأمازيغية: وهو للشاعر محمد مستاوي «إسكراف» سنة 1976، بالإضافة أصدر ديوان «تاضصا د إيمطاون»، سنة 1979، وديوان «أسايس» سنة 1988؛ وديوان « تاضانكيوين» سنة 1998؛ والديوان الخامس «مازّاتنيت؟؟» سنة 2009 ، كما أنه عمل على جمع أشعار شعراء آخرين وتوثيقها في دواوين خاصة بهم، مثل: «أشعار الرايس الحاج بلعيد» سنة 1996، وديوان : «الرايس سعيد أشتوك» 1998. وديوان: « الرايس الحاج محمد الدمسيري» 1993.

ونفس الحال بالنسبة للغة الفرنسية فأول ديوان متوفر بين أيدينا للأيقونة الأمازيغية محمد خير الدين، ديوان « غثيان أسود» سنة 1964.

أما في اللغة العربية لحد هذه الساعة، لم نستطع تحديد أول ديوان عربي، وإن كان شعر محمد المختار السوسي من بين أولى الأشعار المنشورة في كتبه المتعددة، فإنه لم يصدر قبل موته ولا بعدها ديوان خاص به رغم أنه ترك خمس دواوين شعرية مخطوطة، أولها: ديوان «الزهر البليل فيما نفث به الفكر الكليل» والثاني: ديوان «قصائد»، والثالث: ديوان «التلميذيات» والرابع: ديوان «معتقل الصحراء»، والخامس: ديوان «الشيخ الإلغي» . ومما زاد الأمر تعقيدا أن هناك دواوين أشرف على جمعها بعض الأساتذة لشعراء رحلوا عنا لدار البقاء تاركين تركة شعرية مهمة لم تصدر في حياتهم، ولا يمكننا حصرها الآن في هذه العجالة، لكننا اعتبرناهم شعراء ينطبق عليهم ما ينطبق على الشعراء الذين أصدروا دواوين في حياتهم. وهذا لا يتعلق سوى بالشعر العربي بل بالشعر الأمازيغي كذلك.

ونفس الشيء بالنسبة للشعر باللغة الإنجليزية أو الإسبانية، فعدد الشعراء قليل جدا بالمقارنة باللغات الأخرى.

ولا بد للإشارة أن عدد الشعراء باللغة الأمازيغية والعربية يفوق عدد الشعراء باللغات الأخرى من حيث إصدار الدواوين المطبوعة، وأن عدد الدواوين باللغة الأمازيغية تفوق عدد الدواوين باللغة العربية لحد آخر يوم في هذه السنة حسب المعطيات التي توصلنا إليها، وهي ليست نهائية مادام بحثنا لم يتوقف بعد. وإن حددنا نهاية هذه السنة.

قناص النجوم
ⵙⵏⴰⵙⵏ ⵏ ⵜⵜⵓⵔⵉ

قراءة تيمية في الديوان الشعري للأستاذة فاطمة فائز

بقلم ذ. الفنان عمر أيت سعيد

إن المرأة الأمازيغية لعبت دورا جوهريا في الحفاظ على لغتنا الأم «تمازيغت» لأنها بكل بساطة مبدعة في جل الانماط الشعرية والادبية كما أنها ذاكرة قوية وحقيقية حافظت ولا تزال على الكنوز والرموز اللغوية والثقافية الأمازيغية وربت الأجيال ذكورا وإناثا ولقحتهم ووسمتهم بهذه اللغة العابرة للقارات و العصور و الصامدة أمام الثقافات المهيمنة والسياسات التي لطالما حاولت اجتثاثها من الجذور. فمناسبة اليوم العالمي للغة الأم لا يسعنا إلا أن نشكر كل الامهات والنساء اللواتي حافظن بكل أمانة وعشق على لغتنا .

ولعل التجربة الشعرية للأستاذة فاطمة فائز المدرسة للغة الأمازيغية وآدابها بكلية الآداب ابن زهر والتي سطع نجمها في مجال الأدب في شقه الشعري و النثري الأمازيغي خير مثال لتجربة تنم عن عبقرية المرأة المبدعة في الجنوب الشرقي وفي كل من بقاع المغرب وتامزغا عامة .

نحاول عبر هذه القراءة الشفوية بالأمازيغية تقريب الطلبة و الطالبات والتلاميذ (ات) من الكتاب المكتوب بالأمازيغية باستثمار المساحات الأثيرية عبر اليوتوب. هي محاولة للنقد البناء لخلق نقاشات عبر اليوتوب باستثمار هذه التقنيات التي هي في اعتقادنا تساهم في تنشيط الكتاب واعطائه حياة اخرى بطرق سلسة. فالحديث عن المنجز الفني أدبا كان أو نثرا يعطي له إشعاعا و يسهل الولوج اليه . لا ندعي أبدا الاكاديمية ولا الكمال في ما نقوم به بل هي قراءات عاشقة لأدب جميل .

4- دور الإعلام في مواجهة الأزمات

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في مواجهة الأزمات من خلال نشر المعلومات الصحيحة والدقيقة عن الأزمة، وتوعية الجمهور بكيفية التعامل معها، وتقديم النصائح والإرشادات اللازمة للوقاية منها، وتعزيز الثقة بين الجمهور والجهات المسؤولة عن إدارة الأزمة، وتجنب نشر الشائعات والأخبار الكاذبة التي قد تزيد من حدة الأزمة وتعقيدها.

وتتحمل وسائل الإعلام مسؤولية كبيرة في نشر الوعي بين الجمهور حول الأزمات المحتملة، وكيفية التعامل معها، وتقديم النصائح والإرشادات اللازمة للوقاية منها، وتعزيز الثقة بين الجمهور والجهات المسؤولة عن إدارة الأزمة، وتجنب نشر الشائعات والأخبار الكاذبة التي قد تزيد من حدة الأزمة وتعقيدها.

وتتحمل وسائل الإعلام مسؤولية كبيرة في نشر الوعي بين الجمهور حول الأزمات المحتملة، وكيفية التعامل معها، وتقديم النصائح والإرشادات اللازمة للوقاية منها، وتعزيز الثقة بين الجمهور والجهات المسؤولة عن إدارة الأزمة، وتجنب نشر الشائعات والأخبار الكاذبة التي قد تزيد من حدة الأزمة وتعقيدها.

5- دور الإعلام في مواجهة الأزمات :

- دور الإعلام في مواجهة الأزمات - نبض المجتمع
- دور الإعلام في مواجهة الأزمات - الجزيرة
- دور الإعلام في مواجهة الأزمات والكوارث - ويكيبيديا
- دور الإعلام في مواجهة الأزمات - نبض المجتمع

ميثاق أكادير أو ميثاق حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين بالمغرب

ⴰⵏⵜⵜⴰⵎⵜ ⵏ ⵓⴳⴰⴷⵉⵔ ⵏⵖ

ⵜⴰⵏⵜⵜⴰⵎⵜ ⴼ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ ⴳ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

ⴰⵙⵙⵓⵖⵍ : ⵄⴱⴷⵍⵡⴰⴷⴷ ⴱⵓⵎⵉⵙⵔ
ترجمة : عبد الواحد بومصر

ⵜⴰⵣⵡⴰⵔⵜ :

ⵜⴷⴷⵔ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵢⴰⵏ ⵡⴰⴷⴷⴰⴷ ⵓⵔ ⵉⵎⵙⴰⵙⴰⵏ ⴳ ⵜⴳⵉⵔⵉⵡⵉⵏ ⴰⴷ ⵙ ⵓⵙⵙⴰⴳ ⵏ ⵡⴰⴷⴷⴰⴷ ⵏⵏⵙⵏⵜ ⵏⵏⴰ ⵉⴷⴷⵔⵏ ⴳ ⵜⴰⵎⴰ,ⵉⵍⵉⵏ ⵜⵓⴳⵜⵜ ⵏ ⵉⵙⵔⴰⴳⵏ ⵢⴰⴹⵏ ⴳ ⵉⵙⵡⵉⵔⵏ ⵏⴼⴰⵍⴰⵍⵏⵉⵏ .

ⵎⵇⵇⴰⵔ ⴰⴽⴽⵯ ⵜⴳⴰ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ ⵙⴳ ⵊⴰⵏ ⵏ ⵜⵓⵎⴰⵢⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ,ⵉⵇⵇⴰⵏⴷ ⴰⴷ ⴼⵍⵍⴰⵙ ⵉⵜⵜⵓⵙⵡⵓⵙⵉ ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ ⵜⵙⵓⵖⵍⵓ,ⵜⴰⵡⵓⵙⵉ ⴰⴷ ⵜⵍⵍⴰ ⵅⴼ ⴽⵓ ⵢⴰⵏ ⴳ ⵉⵜⵏⵖ .

ⴳ ⵓⵎⵏⵉⴷ ⴰⴷ ⵍⵍⴰⵏⵜ ⴽⵔⴰ ⵏ ⵜⵙⵏⵜⴰⵢⵉⵏ ⵏ ⵜⵓⴳⵜⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵎⵓⵏⵉⵏ ⵏⵏⴰ ⵉⵙⵜⴰⵡⵀⵎⵎⴰⵏ ⵙ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ,ⵙⵍⴰⵡⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵍⵍⵉⵖ ⵉⵡⵙⵏⵜ ⴳ ⵓⵙⵏⵎⴰⵍⴰ ⵏ ⵜⵙⵓⵜⵍⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⴽⴽⵓⵙⴹ ⵏ ⵜⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵓⵏⵙⴷⵓ ⴳ ⵓⴳⴰⴷⵉⵔ .

(29 ⵢⵓⵍⵢⵓⵣ-06 ⵖⵓⵛⵜ 1991) ⴰⵣⵣⵓⴳⵣ ⴷ ⵓⵣⵎⵎⵓⵎ ⵅⴼ ⵜⵏⵜⵜⴰⵎⵜ ⵅⴼ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⵓⵙⵙⵏⴰ ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ ⴳ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ.ⵏⵏⴰ ⵉⴳⴰⵏ ⵢⴰⵜ ⵜⵢⴰⴼⵓⵜ ⵏ ⵓⵎⵢⴰⵡⴰⵙ ⴳⵔ ⵜⵓⴳⵜⵜ ⵏ ⵉⵎⵙⵜⴳⴳⴰⵔⵏ ⵉⵖⵉ ⴰⴷ ⵉⴳ ⵢⴰⵏ ⵓⵙⵏⴼⴰⵕ ⴰⵎⴰⵜⵜⴰⵢ ⵏ ⵓⵙⴽⵓ ⵏ ⵢⴰⵜ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵙⵜ ⵉⴳⴰⵏ ⵜⴰⴷⵉⵎⵓⵇⵔⴰⴹⵉⵜ ⴳ ⵜⵎⵓⵙⵜ ⵏⵏⵖ .

ⵜⴰⵎⴰⴳⵉⵜ ⵜⴰⴷⵍⵙⴰⵏⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ : ⵜⴰⵎⵓⵏⵜ ⴳ ⵓⵎⵣⵔⵓⵢ.

ⵜⵣⵍⵉⵜ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵏ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⵙ ⵢⴰⵜ ⵜⵍⵖⴰ ⵜⴰⵎⴰⵙⵙⴰⵏⵜ ⵙ ⵜⵓⵎⵍⵉⵢⵢⵉⵏ ⴰⴷ :

- ⵉⴳⴰ ⵓⵎⵣⵔⵓⵢ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⴰⵣⴰⵢⴽⵓ ⵏⵏⴰ ⵉⵙⴽⴰⵏ ⵅⴼ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⴷ ⵜⵖⵔⵎⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴳ ⵎⴰⴷ ⵉⵜⵜⴳⴳⴰⵏ ⵓⴳⴳⴰⵔ ⵏ 50 ⵏ ⵜⴰⵙⵓⵜ ,ⵙⴳ ⵎⴰⴷ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⵉⴷⵔⵉⵣⵏ ⵉⵇⵇⴱⵓⵕⵏ.
- ⵜⵉⵍⵉⵜ ⵏ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⴷ ⵜⵓⵙⵙⵏⴰ ⵜⴰⵄⵕⴰⴱⵜ ⴳ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⴰⵎ ⵢⴰⵏ ⵓⴳⵣⵣⵓⵎ ⵏⵏⴰ ⵢⵉⵡⵙⵏ ⴳ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵜⴰⴷⵍⵙⴰⵏⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ .
- ⴰⵎⵎⵔⴽⵙ ⵏ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⵉⵡⵉⵏ ⵢⴰⴹⵏ ⵏⵏⴰ ⴷ ⵓⴷⴼⵏⵉⵏ ⵙⵍⴰ ⴰⵙ ⵜⵜⵓⴽⴽⴰⵙ ⵜⵓⵣⵍⴰⵢⵜ ⵏⵏⵙ ⴷ ⵓⵙⵎⵙⴰⵙⴰ ⴳⵔⴰⵙ ⴷ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⵏⵏⵙ ⵜⵉⴳⵯⵏⵙⴰⵏⵉⵏ.

ⵙ ⵎⴽ ⴰⴷ ⴰⵙ ⵜⴰⵎⵓ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⴽⵓⵍⵍ ⵎⴰⴳ ⵍⵍⴰⵏⵜ ⵜⴼⵔⴰⵙ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷ ⵜⵄⵕⴰⴱⵜ ⵓⵍⴰ ⴰⴼⵔⵉⵇⵉ ⴷ ⵓⵖⵣⵓⵔⴰⵏ ,ⵉⵎⵏⴰⵏⴷⵏ ⴰⴷ ⵓⵔ ⵏⵖⵉ ⴰⴷ ⵏⵉⵏⵉ ⵎⴰⵙ ⴳⴰⵏ ⵢⴰⵏ ⵓⵙⴽⴽⵉⵏ ⵙⵍⴰ ⵏⵣⵍⵉ ⵉⵎⵏⴰⵏⴷⵏ ⴰⵏⵏ ⵢⴰⴹⵏⵉ .

ⴰⵔ ⴰⴽⴽⵯ ⴼⵙⵙⵉⵏ ⵉⵎⵏⴰⵏⴷⵏ ⴰⴷ ⴳ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵓⵙⵡⵉⵏⴳⵎ ⴷ ⵜⵎⵢⵓⵔⵉⵏ ⴷ ⵜⵔⵙⴰⵍ ⵏ ⵜⵖⵔⵎⴰ ⴳ ⵎⴰⴷ ⵉⵣⵍⵉⵏ ⵙ ⵡⴰⵏⴰⵡ ⵏ ⵓⵙⴽⵓ ⴷ ⵜⵣⵓⵕⵉⵡⵉⵏ ⴷ ⵜⵙⴽⵍⴰ ⴷ ⵉⵙⴽⴽⵉⵏⵏ ⵢⴰⴷⵏ ⵏⵏⴰ ⵉⵎⵓⵏⵏ ⴳ ⵜⵓⴷⵔⵜ ⵏ ⵓⴼⴳⴰⵏ ⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉ .

1- ⵜⴰⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ :

ⵜⴳⴰ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵢⴰⵜ ⵜⵖⵔⵎⴰ ⵜⴰⵣⴰⵢⴽⵓⵜ ⵏⵏⴰ ⵉⵙⵓⵖⵍⴰⵏ ⴳ ⵜⵎⵓⵕⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ, ⵜⴳ ⴰⵡⴷ ⵢⴰⵜ ⵜⵎⴰⵜⴰⵔⵜ ⵜⴰⴷⵙⵍⴰⵏⵜ ⵜⴰⵖⵔⵎⴰⵏⵜ ⵉ ⵜⵓⴷⵎⴰⵡⴰⵏⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⵏⵏⴰ ⵎⵓ ⵄⴷⴷⴰⵏ ⵉⵎⵏⴰⵏⴷⵏ ⵏⵏⵙ .ⵜⴼⵔⴳ ⵓⴽⴰⵏ ⵙⵓⵍ ⵜⵓⵣⵍⴰⵢⵢⵉⵏ ⵏⵏⵙ ⵜⵉⵏⵉⵎⴰⵏⵉⵏ ⵎⵇⵇⴰⵔ ⴰⵢⵍⵍⵉ ⴷ ⴼⵍⵍⴰⵙ ⵢⵓⴷⴼⵏ ⴳ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⵢⴰⴷⵏ .

ⵎⴽ ⵍⵍⵉ ⵙⴷⴷⴰ ⴳⵉⵙ ⵍⵍⴰⵏⵜ ⵜⴼⵔⴰⵙ ⵏ ⵜⵙⵓⵍⴰⵏⵜ ⵏⵏⵙ ,ⵙⴳ ⴳⵉⵙⵏⵜ ⴰⵎⵙⴰⵙⴰ ⵏ ⵉⴼⵔⴹⵉⵙⵏ ⵏⵏⵙ ,ⴷ ⵓⵎⵢⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⴷⴰⵢⵜ ⵏⵏⵙ ⴳⵔ ⴰⵙ ⴷ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⵏⵏⴰ ⴷⵉⵙ ⵉⵣⴷⵉⵏ ⵎⴰ ⴰⴷ ⵓⵔ ⴰⵙ ⵉⴽⴽⵉⵙ ⵜⵉⴼⵔⴰⵙ ⵏⵏⴰ ⵙ ⵜⵣⵍⵉ ⵙⵍⴰⵡⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵍⵍⵉⵖ ⴰⴷ ⴳⵉⵙ ⵜⵜⴰⵙⵉ ⴰⵢⵏⵏⴰ ⵙ ⵜⵙⵖⴰⵡⵙⴰ ⴰⵔ ⵙⵙⵙⵏ ⵜⵜⵙⵎⴰⴷ ⵉⵖⵉⵡⵙⵏ ⵏⵏⵙ ,ⵎⴰ ⴰⵏⵏ ⴰⴷ ⵙⵜⵜ ⵢⵓⵊⵊⴰⵏ ⴰⴷ ⵜⴳ ⵢⴰⵜ ⵜⵓⵙⵙⵏⴰ ⵉⵙⵓⵖⵍⴰⵏ, ⵙⵍⴰⵡⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵎⴰⵙ ⵜⵙⴽⵔ ⵜⵓⴳⵜⵜ ⵏ ⵜⵡⵡⵓⵔⵉⵡⵉⵏ ⵙⴰⵀⵔⴰ ⵙⵓⵖⵍⴰⵏⵉⵏ ⵉ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⵏⵏⴰ ⴰⵙ ⵢⴰⵣⴹⵏ .

ⵣⵓⵏⴷ ⴰⴽⴽⵯ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⵜⵉⴳⵔⴰⵖⵍⴰⵏⵉⵏ ,ⵜⵓⵙⵙⵏⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰⵔ ⵢⴰⴽⴽⴰ ⵢⴰⵜ ⵜⵓⵣⵍⴰⵢⵜ ⵉ ⴱⴰⴱ ⵏⵏⵙ,ⵎⴽ ⵍⵍⵉ ⵜⵜⴱⵓⵖⵍⵓ ⵙ ⵉⵙⵍⴳⴰⵏⵓⵏ ⵉⵡⵏⵏⴰⴹⴰⵏⵏ ⵏⵏⴰ ⴳ ⵜⵜⴷⴷⵔⵏⵜ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⴷⴷⵔⵏⵉⵏ . ⴰⵔ ⵜⵜⵢⴰⵙⴰⵢ ⵙⴳ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⴷ ⵜⵣⵓⵕⵉⵡⵉⵏ.

2- ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

ⵜⴳⴰ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵢⴰⵜ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵇⵇⴱⵓⵕⵜ ⴳ ⵉⵣⵣⵍⵎⵄ ⵏ ⵉⴼⵔⵉⵇⵢⴰ . ⴰⴽⵓⴷ ⵏⵏⵙ ⵉⴳⴰ ⵎⴰⴷ ⵉⵣⵔⵉⵏ ⵙⵎⵎⵓ ⵎⵔⴰⵡ ⵏ ⵜⴰⵙⵓⵜ ⵜⵓⵣⵣⵔ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴰⴷ ⴳ ⵢⴰⵜ ⵜⵔⴰⴽⴰⵍⵜ ⵏⵏⴰ ⵉⵣⵔⵉⵏ ⵙⵎⵎⵓⵙ ⵉⴷ ⵎⵍⵢⵓⵏ ⴽⵉⵍⵓⵎⵉⴹⵕ ⴰⵎⴽⵕⴰⴹ , ⵙⵍⴰⵡⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵎⴰⵙ ⵜⵍⵍⴰ ⴳ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵏ ⵎⵉⵔⵕ ⴷ ⵍⵉⴱⵢⴰ ⴰⵔ ⵜⵉⴳⵣⵉⵔⵉⵏ ⵜⵉⴽⵏⴰⵔⵢⵢⵉⵏ , ⴷ ⵉⴼⴼⵓⵙ ⵏ ⵉⵍ ⴰⵎⵍⵍⴰⵍ ⴰⵏⴰⵎⵎⴰⵙ ⴰⵔ ⵎⴰⵍⵉ ⴷ ⵏⵏⵉⵊⵉⵔ ⴳ ⵉⴼⵔⵉⵇⵢⴰ,ⵎⴽ ⵍⵍⵉ ⵏⵙⵙⵏ ⵎⴰⵙⴷ ⴰⴳⴷⵓⴷ ⵉⴳⴳⵓⵜⵏ ⵏⵏⴰ ⵜⵜ ⵉⵙⴰⵡⴰⵍⵏ ⵉⵍⵍⴰ ⴳ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ,ⵜⴳ ⵢⴰⵜ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵏⵏⴰ ⵉⵎⵎⴰⵍⴰⵏ ⵜⴰⵎⴰⴳⵉⵜ ⵏ ⵉⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵏ ⴽⵓⵍⵍ , ⵜⴳ ⵢⴰⵏ ⵓⵙⴰⵜⵓⵔ ⴰⵎⴰⴷⴷⵓⴷ ⴳ ⵉⴳⵔ ⵏⵏⵙⵏ ⴰⴷⵙⵍⴰⵏ ⴷ ⵓⵏⴰⵎⵓⵏ, ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴰⴷ ⵉⵙⵙⵏⴼⴰⵍⵏ ⴰⵙⵢⴰⴼⴰ ⵏⵏⵙⵏ ⴰⵎⵓⵏⴰⵏ ⴰⵔ ⵜⵙⴽⴰⵔ ⵜⵉⵡⵡⵓⵔⵉⵡⵉⵏ ⵙⴰⵀⵔⴰ ⵏⴼⵍⵏⵉⵏ ⴳ ⵜⵓⴷⵎⴰⵡⴰⵏⵜ ⵏⵏⵙⵏ ⵜⴰⵎⴰⴷⴷⵓⴷⵜ, ⵜⴳ ⵜⴰⵍⵍⵉ ⵖ ⴷ ⵉⵍⴰⵍ ⵓⵎⵓⵙⵙⵓ ⴰⴷⵍⵙⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⴰⵔ ⵖⵉⵍⴰ.

ⴰⴷ ⵏⵔⵏⵓ ⵉ ⵎⴰ ⴰⴷ ⵎⴰⵙ ⵜⴳⴰ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵢⴰⵏ ⵓⵏⵎⴰⵍⴰ ⵏ ⵓⵎⵏⵢⴰⵍⴽⴰⵎ ⵉⵙⵉⴷⴷⵏ ⵅⴼ ⵉⵅⴼ ⵏⵏⵙ ,ⵏⵏⴰ ⴷ ⴷⴰⵔ ⵉⴼⵕⴹⵉⵙⵏ ⵉⵎⵢⴰⵏⴰⵡⵏ ⵏⵏⴰ ⴳⴰⵏⵉⵏ ⵉⵎⴰⵙⵙⴰⵏⵏ ⵏⵏⴰ ⵉⵜⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵏⵏ ⴳ ⵓⵙⵎⴰⵍ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵉⵏ ⵏ ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ,ⵎⴰⵛ ⵍⵍⵉⵖ ⴷⴰⵔⵏⵖ ⵓⵔ ⵜⵍⵍⵉ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵢⵜ ⴳ ⵉⵖⴰⵡⴰⵙⵏ ⵏ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴷ ⵉⴳⵔⴰⵏ ⵢⴰⴹⵏ ⵏ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⴷ ⵡⵉⵏ ⵜⵎⵀⵍⵉⵡⵉⵏ ⴷ ⵜⴷⴰⵎⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⴷⴷⵓⴷⵜ,ⵉⵙⵙⵉⴷⵔⵓⵙ ⴰⵜⵉⴳ ⵏⵏⵙ ⴳ ⵓⴳⴰⴷⴰⵣ,ⴽⵎ ⵍⵍⵉ ⵜⵜ ⴳⵉⵙ ⵓⵔ ⵜⵜⴰⵡⵉⵏ ⵉⵎⵙⵜⴳⴳⴰⵔⵏ ⵏⵏⴰ ⵏⵙⵙⴷⵏⵉⵏ,ⴷ ⵓⵔ ⴰⵙ ⵜⵜⵓⵙⴽⴰⵔⵏ ⵉⵏⵙⴰⵜⵏ ⴳⵔ ⵉⵙⵏⴼⴰⵕⵏ ⵉⵙⵔⵜⴰⵏⵏ ⴷ ⵉⴷⵎⵙⴰⵏⵏ ⵓⵍⴰ ⵉⵙⴳⵎⴰⵏⵏ, ⵙⵍⴰⵡⴰⵏⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵍⵍⵉⵖ ⵜⵜⵓⴽⴽⴰⵙ ⴷ ⵓⵔⴰⵙ ⵜⵔⴰⵔ ⵜⵖⴹⴼⵜ ⴳ ⵉⴳⵔⴰⵏ ⵏ ⵓⵙⴳⵎⵉ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⴷⴷⵓⴷⵜ, ⴰⵏⵎⴰⵍⴰ ⵏⵏⵙ ⵓⵔ ⵙⴰⵀⵔⴰ ⵉⵎⵙⴰⵙⴰ ⵙⵍⴰⵡⴰⵏⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵍⵍⵉⵖ ⵍⵍⴰⵏ ⵉⵜⵙⵏ ⵏ ⵉⵎⵓⴽⵔⵉⵙⵏ ⵏ ⵓⵎⵢⴰⵡⴰⴷ ⴳⵔ ⵡⵉⵍⵍⵉ ⵙⵔⵙ ⵙⴰⵡⴰⵍⵏⵉⵏ ⴳ ⵉⴷⵖⴰⵔⵏ ⵏⵏⴰ ⵙⴰⵀⵔⴰ ⵓⵣⵣⵔⵏⵉⵏ,ⵎⴰ ⴰⴷ ⴰⴷ ⵉⵙⴽⵔⵏ ⵜⵓⴳⵜⵜ ⵏ ⵉⵙⴽⴽⴰⴹ ⵉⵎⴰⴷⴷⵓⴷⵏⴳ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵙ ⵓⵎⴰⵜⴰ. ⵎⴽ ⵏⵏⴰ ⵉⴳⴰ ⵍⴷⴰⵍ ⵉ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵉⵏ ⵏⵏⴰ ⵎⵓ ⵉⴳⴰ ⵡⴰⴷⴷⴰⴷ ⵏⵏⵙⵏⵜ ⴰⵎ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ.

3- ⴰⴷⴷⴰⴷ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ :

ⵎⵇⵇⴰⵔ ⴰⴽⴽⵯ ⵉⴼⴰⵡ ⴰⵢⵏⵏⴰ ⵉⵜⵜⴰⵡⵏⵏⴰⵏ ⴳ ⵎⴰⴷ ⵉⵣⵔⵉⵏ,ⵙⵍⴰⵡⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⴰⵜⵉⴳ ⵏ ⵓⵙⴽⴽⵉⵏ ⴰⴷⵍⵙⴰⵏ ⴷ ⵓⵜⵍⴰⵢⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⴳ ⵜⵓⴷⵎⴰⵡⴰⵏⵜ ⵜⴰⴷⵍⵙⴰⵏⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ,ⵎⴰⵛ ⵜⵉⴷⵜ ⵏⵏⴰⵖ ⵜⴷⴷⵔ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴳ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵏⵏⵖ ⵓⵔ ⵙⴰⵀⵔⴰ ⵉⵎⵙⴰⵙⴰ ⵡⴰⴷⴷⴰⴷ ⵏⵏⵙⵏⵜ ,ⵔⴰⴷ ⵏⵉⵏⵉ ⵎⴰⵙ ⵜⵜ ⴳⵉⵙ ⵓⵔ ⵉⵡⵉⵏ ⵉⵎⵙⵜⴳⴳⴰⵔⵏ ⴷ ⵜⵎⵀⵍⵉⵡⵉⵏ ⴷ ⵜⵎⵔⵙⴰⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⴰⴷⴷⵓⴷⵉⵏ ⴷ ⵜⵓⵙⵍⵉⴳⵉⵏ ⵏ ⵖⵉⵍ ⴰⴷ :

ⴳⴰⵏ ⵉⴹⵕⵉⵚⵏ ⵏ ⵓⵙⴽⴽⵉⵔ ⵏ ⵓⵙⵉⵏⴰⴳ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵣⵔⴰⵡⵉⵏ ⴷ ⵉⵔⵣⵣⵓⵜⵏ ⴼ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵖⴰⵔ ⵉⵡⵏⵏⴰⵏ ,ⵙ ⵓⵙⵔⴰ ⴳ ⵍⵍⵉⵖ ⵏⵏ ⵓⵔ ⵜⴳⵉ ⴰⵡⴷ ⵢⴰⵜ ⵜⵙⴳⴰ ⵜⵉⵣⵎⵎⴰⵔ ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ ⵜⵏⵣⵖ ⴼ ⵓⵣⵔⴼ ⴰⴷ ⵜⵙⵙⴼⴰⵖⵜ ⵉⴷ ⵙ ⵓⵙⴰⵔⴰⵣ.

ⵙⵍⴰ ⴽⵔⴰ ⵏ ⵜⵙⵏⵜⴰⵢⵉⵏ ,ⵙⵓ ⵏ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⴳ ⵉⴳⵔ ⴰⴷⵍⵙⴰⵏ ⴷ ⵓⵙⴳⵎⴰⵏ. ⵓⵔ ⵜⵍⵍⵉ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴳ ⵉⵖⴰⵡⴰⵙⵏ ⵉⴷⵍⵙⴰⵏⵏ ⵏ ⵉⴽⴰⴱⴰⵕⵏ ⵉⵙⵔⵜⴰⵏⵏ ⵏⵏⴰ ⵉⵜⵜⴼⵙⵙⴰⵙⵏ ⴳ ⵎⴰⴷ ⵉⵣⵍⵉⵏ ⵙ ⵜⵓⵎⴰⵏⵜ ⴰⴷ ⴳ ⵓⴳⵏ.

suite de l’ article page 24

exemples.

Les activités génératrices de revenus : Notre région connaît différentes expériences qui diffèrent d’une zone à une autre. Dans la région de Zagora et Ouarzazate l’importance est donnée aux palmiers dattiers, aux roses, aux hennés aux plantes médicinales et aromatiques. Ces produits de terroirs sont devenus des sources de revenu pour une population qui vit dans la pauvreté.

Au grand Souss c’est l’arganier qui a attiré le plus d’attention. C’est la ruée vers l’or vert (l’argane) et plus de 110 coopératives de l’huile d’argane ont été créées.

Le mouvement associatif a épaulé et a soutenu les coopératives de femmes. Il y a d’autres expériences dignes d’être citées comme la réhabilitation des anciennes petites fermes, et la reprise des activités agricoles par des centaines de petits agriculteurs.

Le tourisme rural : plusieurs associations ont entamé ce domaine comme levier de développement, surtout dans des zones pauvres enclavées, et où les activités agricoles sont impossibles (les montagnes, le désert.

ⴰⵙⵔⴼⵓⴼⵏ*

مصطفى مازي

ⴰⵙⵎⴰⵇⵍ:

... تيلاس ملكنت ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ، ⴰⵏⵣⴳⵓⵎ(1) سوتلن ي ⵡⵍⴰⵡⵏ ، ⴰⴽⴰⵙ(2) ⵢⴼⵔⴷ ⵖ- ⵉⴷ ⴱⴰⴱⵏⵙ ، ⴰⵟⵟⴰⵏ ⵉⵢⴽⴰ ⵜⴰⵇⴰⵢⵜ ⵉⵢⵓⵏⴰⵔⵓⵣ(3) ، ⵉⵔⵢⵢⵉⵏ(4) دوسرفوفن(5)، سكرن كّيغ مكدا ران دّلن ⵉⵢⵅⴼ سومالو نسن ⴰⵙⵓⵍ ⵡⵔ ⵉⵢⵙⵓⵢⵏⴳⵢⵎ ...

ماد كّيغ؟ ماغ ليغ؟ ماني ريغ؟ ، ⵡⵔ سنغ ، تيكليت ⴰⴷ جليغ ، ⵡⵔ كّيغ زوند ⴰⴼⴽⴰⵏ ، ⴰⵔ سيافاغ س-ⵉⵢⵅⴼ ⵉⵏⵓ كّيغ كرا ياضنين

- زوند ميت؟

ⵡⵔ سنغ ، ⴰⵙⵎⵎⴰⵇⵍ ⵉⵏⵓ ي تغاوسيوين ⵡⵔ ⵉⵢⴽⴰ زوند ⴰⵙⵎⵎⴰⵇⵍ ن-ميدن

- ⵡⵔⵜⵏ جو يادلي ساسوا

ⵉⵡⴰⵍⵉⵡⵏ ⵉⵏⵓ مقار سميلّين(6) ⵡⵔⴰⵜⵏ تفهامن وِياض ...

توكّت نتغاوسيوين غوكّنس ⵉⵏⵓ ⵡⵔⴰ سيسنت سيافان غويلي ⵉⵢⵢⵉ ⵉⵢⵙⵓⵜⵍⵏ ⴰⵎⵔ نكي ، ⵉⴷ حينا ⴰⵔ تكّاغ زوند ⵉⵢⵖⵓⵔ دّرغ ، ⴰⵔ ⵉⵢⵢⵉⴷ تاشكان توكّت ن ⵉⵢⵙⵇⵙⵉⵜⵏ س-ⵉⵢⵅⴼ ⵉⵏⵓ ⴰⵔ تزايادن تاسّكّني(7) ياضنين ي تيلاس دا ⵉⵢⵢⵉ ⵉⵢⵙⵓⵜⵍⵏ ، مقارد ⴰⵙⵓⵢⵏⴳⵎ ⵉⵏⵓ ⴰⵔ ⵉⵢⵢⵉ ⵉⵢⴼⴰⵍ غ-تاسداوت(8) ⴰⴷ ⵉⵢⵣⵓⴽ ...

بودلغ ، كّيغ وِياض ، داري توكّت ن-تيوارگيوين ⴰⵔ سريتي تقلنت ⴰتنتيد سفوغ س-تيلاوت(9) ، ييلي داري ⴰⵡⴰⵜⴰⵙ(10) ضفرغت كيكّان ⴰⵢⴰⴷ ، ⵉⵢⵇⴰⵏⴷ ⴰⵜ لكمغ ، ماش مقارد مايد ، جليغ ، ⵡⵔ سنغ ماني ريغ؟ .. ماني مو كّيغ؟... ماخ ⴰⵢⵍⵉⵢⵖ درغ؟ ... ماخ ⴰⵢⵍⵉⵢⵖ كّيغ غيكاد؟ ...

ⵡⵔ سنغ

كّاميغ ماد سريتي ⵉⵙⵢⴰⴼⴰⵏ ، كّاميغ ⴰⴼⵓⵙ ⵉⵢⵃⵏⴰⵏ ... ريغ ⴰⴷ ⴰⵍⴳ ، ⵉⵎⵟⴰⵡⵏ غدرنييي ، ⵡⵔⵢⵢⵉ ران ، ريغ ⴰⴷ ⴰⵍⵖ ⴰⵡⴰⵍ ⵉⵏⵓ ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ ⵉⵢⴼⴰⵖ كولو مان ⵉⵢⵃⴱⴰⵏ غ-ⵡⵓل ⵉⵏⵓ ، ⵡⵔ ⵡⵓⴼⵉⵖ ⴰⴷⵖⴰⵔ ماغا سكارغ مايد ...

رميغ تيموكريسين ، رميغ تودرت ، رميغ ... رميغ ... رميغ ...ⵡⵔ سول ريغ ⴰⴷ سفليدغ ي ماد ⵉⵢⵀⵔⵛⵏ ... كّاميغ ⴰⴼⵙⴰⵢ - ⴰⵎⵔ ⵢⵢⴰⵏ ، ⴰⴷ كّغ طيرت ي ⵉⵢⵅⴼ ⵉⵏⵓ ، كّغ ⴰⵙⵎⵓⵏ ي تامتانت(11) ⴰⴷ هناغ ، نكّاراغ د دونيت ⴰⴷ ليغ ⵡⵔ ⵡⵓⴼⵉⵖ ⴰⴼⵔⴰ(12) ⵉⵏⵓ ...

سوينكّمغ غوفساي ⴰⴷ توكّت ن-تيكال ، ماش ⵡⵔ داري تاسا نس

كّيغ ⴰⵎⵉⴽⵙⵓⵚ

ⵉⵢⵢⵉⵢⵉ كّيغ ⴰⵎⵉⴽⵙⵓⵚ ليغ طلغ ي ⵉⵢⵅⴼ ⵉⵏⵓ س-مارور ، كّيغ ⴰⵎⵉⴽⵙⵓⵚ ⴰⵢⵍⵉⵢⵖ كصوضغ ⴰⴷ ⵉⵢⴱⴰⵇⵉ ⵡⴽⴰⵢⵓ ⵉⵏⵓ ...

ⵉⵢⵖ موتغ ، ماني راد والاغ؟؟ مانيس راد فتوغ؟ ⵉⵙ راد نكّاراغ د مايد لي ⵉⵢⵢⵉ ⵉⵢⵙⵉⵃⵍⵏ؟

ⵡⵔ سنغ

ⵡⵔ سنغ ، مايان ⵡⵔⵜ سفاوغ ، تايان ⵡⵔⵜ ⵉⵢⵙⴼⴰⵡ ... يوف ⵉⵢⵢⵉ ⴰⴷ غاماغ غ-غيليغ سفاوغ ... غيد ، ژضارغ ⴰⴷ ⴰⴼⵖ ⴰⴼⵙⴰⵢ ⵉⵢⵜⵎⵓⴽⵔⵉⵙⵉⵏ ⵉⵏⵓ مقار تينيغ ماسد ⵡⵔ ⵉⵢⵍⴰ ... ژضارغ ⴰⴷ سبادلغ توكّت ن-تغاوسيوين ...

ختاد تكّا تاناغت نگرييي د واطان ⵉⵏⵓ ، ⵉⵇⴰⵏⴷ ⴰⴷ تكّ تارناوت(13) تاسمونت ⵉⵏⵓ زلوزوغ ⵉⵔⵢⵢⵉⵏ سيسفيوغ تيلاس ⴰⴷ ⵉⵔⴰⵏ ⴰⴷ ⵉⵢⵢⵉⵢⵉ تسنگّيري د-تودرت ⵉⵏⵓ ، رارغد ⴰⵏⴰⵔⵓⵣ ⵉⵏⵓ ...

ⴰⵏⴰⵔⵓⵣ ⵉⵢⴷⵔ ، ⵡⵔ سار ⵉⵎⵎⵓⵜ ، نكّنين ⴰⴷ ⵉⵙⵜⴰⵢⵏ ، ⵉⵙ راديس ⵏⵎⵓⵏ؟ نغد ⴰⵜ نادج ⴰⴷ ⵉⵢⴼⵜⵓ نضفر ⴰⵖⴰⵔⴰⵙ ن-تيلاس؟ ...

ⵡⵔ جوند تامتانت ⴰⴷ ⵉⵢⴽⴰⵏ ⴰⴼⵙⴰⵢ(14) ن-تموكريسين نك ⴰⵢⴰⴼⴽⴰⵏ ، ⴰⴼⵙⴰⵢ ، ⴰⴼⵓⵙ نك ⴰⵖ ⵉⵢⵍⴰ ، ⵉⵢⵖ طرژمت ⵉⵢⵅⴼ نك ، راتي تافت ...

ماغ ⴰⴷ تفاغت زغ تاسداوت ⴰⵏ ليغن طياماژت راد تسنتيت تودرت تامانوت ، لمد ⴰⴷ تماغت د-تيموكريسين نك تبيدت غ-منيد نسنت ، كّ ⴰⵎⵏⴰⵢ(15) ⴰكور نرونت ، سرسد تاولافت(16) ن-ⵉⵏⴰⴽ د-بابك غ-منيد نك ، سرسد تاولافت ن-تاوجا(17) نك ، سرسد تاولافت ن-يان تيريت د-ميدن ليك ⵉⵔان تعزوت دارسن ... راداك ⵉⵢكّ مياد ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ(18) ⴰⴼⴰⴷ ⴰⴷ تسوينكّمت غ-ماراد تسكرت تيكليت ياضنين ...

مياد لي ⵉⵢⵢⵉ ⵉⵊⵔان ، مقار ⵉⵢⵢⵉ ⵉⵙⵔⴼⵓⴼⵏ ، لمدغ كّيس ⴰⴷ بيدغ غ-منيد ن-تيموكريسين ⵉⵏⵓ ، ماغ ⴰⴷⴰⵙⵏت ⴰⴼⵖ ⴰⴼⵙⴰⵢ س-حودوغ ⴰⵟⴰⵏ ⵉⵏⵓ ...

تژضارت ⴰⴷ تافت ⴰⴼⵙⴰⵢ ، تژضارت ⴰⴷ تسّنتيت(19) تودرت ياضنين ...

رژم ⴰⵍن نك ، دونيت ⵡⵔ تمركس(20) غيكاد سا تي تانّايت

(1)ⴰⵏⵣⴳⵓⵎ : الهم

(2)ⴰⴽⴰⵙ : الجرح

(3)ⴰⵏⴰⵔⵓⵣ : الأمل

(4)ⵉⵔⵢⵢⵉⵏ : الآلام

(5)ⴰⵙⵔⴼⵓⴼⵏ : العذاب

(6)سميلين : واضحين "ⴰⵙⵎⵉⵢⵍⵉ : وضوح"

(7)تاسّكّني : السواد

(8)تاسداوت : حلقة

(9)تيلاوت : الواقع

(10)ⴰⵡⴰⵜⴰⵙ : الهدف

(11)تامتّانت : المنية ، الموت

(12)ⴰⴼⵔⴰ : السلام

(13)تارناوت : النصر

(14)ⴰⴼⵙⴰⵢ : الحل

(15)ⴰⵎⵏⴰⵢ : محارب ، مقاتل

(16)تاولافت : صورة

(17)تاوجا : الأسْرة

(18)ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ : مساعد

(19)ⴰⴷ تسنتيت : أن تبدأ "ⴰⵙّنتي : بداية"

(20)تمّركس : معقدة

* تيراتين گزولنين، تابرات تيس 9

(associatif) et de personnes âgées (jmaâ) et c'était la phase du mariage entre la gestion traditionnelle et les nouvelles formes de gestion.

Dans les villages, ce passage avait du succès et les jeunes ont assuré par la suite la continuité. Dans d'autres villages, il y eu un conflit de génération et chaque groupe est resté dans son coin sans qu'il y ait de passerelles pour assurer la continuité et ouvrir le chemin vers la modernisation de la jmaâ. « Là où l'association rentre en conflit avec la jmaâ c'est l'échec ».

Des associations de développement durable

On peut dire que l'année 1992 a vu la naissance de plusieurs associations de développement local. La plupart des fondateurs d'associations villageoises confirment que leurs motivations au début étaient de contribuer à l'amélioration des conditions de vie de leurs proches dans des villages ou il n'y avait ni eau ni électricité et qui étaient parfois situés dans des zones enclavées, coupées du monde.

Cette prise en charge et cette conscience des acteurs locaux va parfaitement avec la théorie telle que vue par Amartya Sen : « Avancer dans le développement dépend avant tout de la possibilité pour les gens d'exercer leur libre initiative, ce que j'appelle leur fonction d'agent ».

Il est important de signaler aussi qu'en plus de la qualité de la population locale de la région et des liens de solidarité et de convivialité qui la caractérise, l'apport des organismes internationaux et des ONG nationales et internationales a nettement une valeur ajoutée pour le développement des structures associatives dans la région.

Les associations ont trouvé un terrain fertile et vierge et l'Etat aussi avait besoin de ce soutien de la société civile surtout dans les campagnes marocaines tant marginalisées. Michel Kastriel, sociologue expert dans le domaine du développement affirme : « Pour réussir là où l'Etat a échoué, elles vont devoir innover en matière d'intervention et de réalisation tant au plan social qu'économique. Elles vont donc devenir les porte-paroles des populations et leurs catalyseurs. Pour ce faire, elles vont les aider à s'organiser afin de leur donner les moyens et les outils nécessaires pour participer de manière active et volontaire à leur propre développement ».

Après quinze ans de travail dans le domaine de développement on peut dire que les associations de développement local sont passées par trois grandes phases :

Après quinze ans de travail dans le domaine de développement on peut dire que les associations de développement local sont passées par trois grandes phases :

Première phase : 1992-1997

La plupart des associations avaient comme objectif de résoudre les problèmes d'infrastructure de base (eau, électricité, routes). La plupart des travaux ont été réalisés grâce à la solidarité connue dans cette région et surtout aussi grâce à l'attachement des villageois à leur douar.

Des collectes d'argent se faisaient dans les villes qui regroupaient les personnes originaires du même village soit au Maroc soit à l'étranger, mais il y avait aussi l'apport de locaux malgré leur pauvreté ; ils ont contribué par le peu d'argent qu'ils avaient, mais ils ont également fourni un travail exceptionnel en participant aux « twiza », contribution aux travaux, dons de lots de terrain.

Avec l'arrivée des programmes nationaux pour l'emploi ; la vitesse a doublé, et des centaines d'associations ont été créées. Après la réalisation de ces grands projets, les associations se sont imposées sur le terrain comme de vrais acteurs de développement durable, et c'est là qu'ils ont eu la reconnaissance de l'Etat. Mais surtout celle des ONG internationales.

A partir de 1996, les grandes ONG se sont installées dans la région et ce fut l'époque des grands programmes (GTZ, Oxfam, Usaid, CTB…). Cette phase a été surtout caractérisée par l'appui technique des ONG plus l'apport financier. Et c'est cette phase qui a vu l'émergence d'une élite associative formée aux nouvelles approches (approche participative, genre, montage de projet, planification stratégique, etc.). Ce qui a ouvert d'autres nouveaux chantiers.

Deuxième phase : 1998-2002

Cette étape a été caractérisée par l'importance donnée par les associations aux problèmes liés à l'éducation, comme l'abondon scolaire, la scolarisation des filles en milieu rural, la lutte contre l'analphabétisme, et c'est là qu'on a vu des projets de transport scolaire, la création de classes préscolaires et l'apparition des premiers centres sociaux culturels dans les villages. Mais en parallèle, il y avait aussi l'implication de cadres issus des villages (ingénieurs, médecins, profs, etc).

Le problème de la santé était aussi parmi les préoccupations, et ce fut l'époque de l'organisation de grandes journées médicales, de caravanes médicales et même la construction de salles de soin dans les villages.

Les problèmes environnementaux étaient aussi à l'ordre du jour surtout la lutte contre la désertification, les grandes campagnes de plantations d'arbres, la sensibilisation, l'organisation des collectes de déchets, etc.

Troisième phase : 2003-2009

C'est l'étape où les associations ont pris place dans le tissu social, et avec le lancement de l'Initiative nationale pour le développement humain, l'Etat a trouvé dans les associations un partenaire stratégique. Ce qui a motivé les concepteurs de l'INDH pour leur donner une place très importante dans la mise en œuvre de l'INDH c'est qu'on trouve surtout les acteurs associatifs dans les différentes structures sur les plans local, provincial et même régional.

Mais cette phase a vu aussi l'émergence des associations de quartiers qui commencent à prendre place et rivalisent avec les associations villageoises.

Leurs champs d'action sont surtout le domaine de la précarité (enfants de la rue, mères célibataires), animation culturelle, sportive, encadrement des jeunes mais aussi les activités génératrices de revenus.

Quant aux associations villageoises, elles sont passées à la vitesse supérieure - surtout les plus structurées d'entre elles - qui, après dix ans de travail, ont acquis du savoir faire et ont développé une certaine expertise dans le domaine de la gestion participative. Cette expérience mais surtout l'ouverture sur les ONG, les associations nationales à travers des partenariats des échanges de visites, leur ont permis d'ouvrir d'autres chantiers et de travailler dans de nouveaux domaines. Voici quelques

L'imbrication des pratiques traditionnelles et le travail associatif en évolution vers la co-transition

Khalid Alayoud

La région de Sous Massa Drâa n'est pas renfermée sur elle-même malgré son isolement géographique par rapport au centre des décisions et à la source des changements politiques, sociaux et économiques qui se situe dans l'axe Casablanca - Kenitra au Maroc.

Par conséquent on ne peut parler de l'histoire du mouvement associatif sans aborder les circonstances nationales et les étapes clés de développement de cette dynamique. Selon la majorité des acteurs et de ceux qui ont suivi les mouvements sociaux au Maroc, la dynamique associative a dû passer par cinq phases principales :

- Depuis l'indépendance jusqu'aux années septante : l'époque de l'émergence des associations politiques et culturelles. Depuis l'adoption du Dahir 1958 qui règlemente la création des associations, des partis politiques et les différentes structures sociales et syndicales, le Maroc a connu une dynamique surtout de l'action politique via les partis et les associations de jeunes qui leur sont associées.
- Les années septante : la naissance des associations dites « grandes » ou aussi des rivières et montagnes, exemple d'Abou Reg, Grand Atlas, Fès Says.
- Les années quatre-vingt : l'émergence des associations féminines et notamment celles qui commencent à défendre les droits des femmes.
- Fin des années quatre-vingt : la création des premières associations qui oeuvrent dans le domaine du plaidoyer et des droits humains.
- Début des années nonante : naissance des associations appelées souvent de troisième génération ou de développement au sens large.

C'est cette étape qui nous intéresse principalement. La plupart des associations de développement ont été créées dans la région au cours de cette période. Le choix de l'intervention du mouvement associatif dans cet axe s'explique par le fait que le Maroc depuis les années quatre-vingt a adopté le programme d'ajustement structurel que les institutions internationales (FMI et Banque mondiale) lui ont lui suggéré pour qu'il puisse résoudre ses problèmes de financement de développement. Par conséquent l'Etat marocain s'est désengagé des secteurs sociaux jugés non productifs, comme la santé, l'éducation, et l'infrastructure de base.

Pour la région Souss-Massa-Draâ, cette période a coïncidé avec la succession des années de sécheresse, ce qui a poussé la population à trouver des solutions par leur propres moyens et à prendre des initiatives. Car c'est l'une des régions les plus dynamiques pour le travail solidaire. Cela s'explique par un héritage important, qui datait de plusieurs siècles. Ce travail solidaire qui d'ailleurs continue à cohabiter avec l'apport du mouvement associatif, a préparé le terrain pour la réussite du travail associatif et pour prendre une place privilégiée à l'échelle nationale. Et dans le but d'apporter un éclairage sur le rôle de la « jmaa » comme pièce angulaire dans la construction de cette dynamique à laquelle on assiste aujourd'hui, nous allons décliner quelques exemples et les différents domaines où cette structure a joué un rôle important.

Le travail solidaire dans la région

Dans le domaine religieux, les villageois ont toujours pris à leur charge tout ce qui est lié à la mosquée (salaire du « fqih », entretien et construction des mosquées), des collectes d'argent se faisaient régulièrement chaque année. Le salaire du « fqih » dépend du contrat moral qui lie le village avec le « fqih » (la somme que doit la tribu au « fqih » est répartie sur le nombre de foyers). Quant à la nourriture du « fqih », celle-ci est préparée à tour de rôle par les habitants du douar (petit village), de cette façon les villages ont pu assurer le fonctionnement des mosquées et l'éducation de leurs enfants à l'époque où il n'y avait pas d'école.

Dans le domaine de l'agriculture, les villageois ont développé un travail participatif solidaire, à cause du manque de moyens qui les a poussés à développer ces systèmes. Mokhtar Soussi, le célèbre historien, a cité dans son livre « Al Maâssoul » ce système extraordinaire : « Personne n'a le droit de commencer la moisson ni le battage sans qu'il y ait l'appel au lancement des travaux du haut de la mosquée, et si quelqu'un n'arrive pas à terminer sa moisson, les gens du village l'aident et lui ne se charge que de la nourriture. Le battage ne commence qu'après avoir terminé la moisson. Le battage se fait d'une façon organisée et chacun participe avec ses animaux et il en bénéfice une fois que c'est son tour ».

Quant à la construction des maisons, la matière utilisée était la terre (le pisé) ; les jeunes travaillaient ensemble pour construire la maison du futur marié, qui lui ne se contentait que de préparer la matière première ; tous ces travaux nécessitaient un travail solidaire sans rémunération matérielle, sauf de préparer les repas.

Aménagement des « iferdes », des bassins naturels pour le captage de l'eau de pluie et qui servaient pour la lessive et pour abreuver les animaux.

Partage de l'eau : la région Sous-Massa-Draâ est une région semi-aride, ce qui explique la rareté de l'eau. Ce bien naturel incontournable pour toute agriculture a fait que les villageois ont développé des systèmes pour la gestion rationnelle de l'eau, on peut parler de systèmes de « khatarat » système ancien pour l'irrigation qui nécessite un travail colossal pour le creusement des canaux, leur entretien, l'acheminement de l'eau vers les champs. Tout ce travail ne pouvait pas voir le jour sans ce travail collectif. On peut aussi parler de « tanasste » système de partage des eaux de source.

Le passage du travail solidaire traditionnel vers un travail associatif plus structuré a commencé au début des années nonante. Au début (1992-1996), la plupart des bureaux d'associations se composaient de jeunes

Il y a 60 ans, Agadir

Penser la catastrophe

Mohammed Bakrim

« urimut ulgmad iska ikchem tillas »

Izenzarn

Agadir, le 29 février 1960 ; c'est un lundi et c'est le deuxième jour du mois sacré du ramadan. La « Miami du Maroc » mène une vie paisible, faite du bonheur de vivre, de tolérance et d'espoir… à l'image d'un pays qui vient tout juste, à peine quatre ans, de recouvrer sa souveraineté. Vers 23h 40, arrive une secousse d'une amplitude jugée aujourd'hui relativement modérée (5.75 sur l'échelle de Richter) mais cela était suffisamment pour produire des dégâts énormes et surtout des pertes humaines considérables, près de 20 mille morts, ce qui en fait un des séismes les plus meurtriers. La ville fut anéantie, coupée du monde. Je me permets de citer Voltaire parlant du tremblement de terre qui avait détruit Lisbonne en 1755, sachant qu'Agadir et le Portugal c'est une vieille histoire : « Ils sentent la terre trembler sous leurs pas ; la mer s'élève en bouillonnant dans le port, et brise les vaisseaux qui sont à l'ancre. Des tourbillons de flammes et de cendres couvrent les rues et les places publiques ; les maisons s'écroulent, les toits sont renversés sur les fondements, et les fondements se dispersent ; trente mille habitants de tout âge et de tout sexe sont écrasés sous des ruines… »

De multiples récits nourrissent le souvenir de cette tragédie qui marquera à jamais la ville et le pays. Nous sommes frappés, dans les récits de catastrophe, et Agadir n'y échappe pas, par les hasards nombreux qui président à la mort ou à la survie des hommes. Frappés par des récits sur des expériences inédites. On raconte, par exemple, que les pêcheurs gadiris sortis sur leurs barques de pêche côtière n'ont pas su retrouver, sur la voie du retour, leur port d'attache ayant l'habitude d'être guidés par les lumières de la ville ; une ville qui a sombré dans l'obscurité totale. Leur repère s'est transformé en un amas de pierre et de poussière. Ils se sont égarés alors le long de la côté. Jeune enfant, j'étais avec mes parents dans la région de Tafingoult, à 140 kilomètres d'Agadir, nous avons été réveillés à l'heure du Shour, par le crieur public qui demandait des hommes volontaires pour rejoindre les équipes de secours dépêchés sur les lieux…

Agadir, le 29 février 1960 ; c'est un lundi et c'est le deuxième jour du mois sacré du ramadan. La « Miami du Maroc » mène une vie paisible, faite du bonheur de vivre, de tolérance et d'espoir… à l'image d'un pays qui vient tout juste, à peine quatre ans, de recouvrer sa souveraineté. Vers 23h 40, arrive une secousse d'une amplitude jugée aujourd'hui relativement modérée (5.75 sur l'échelle de Richter) mais cela était suffisamment pour produire des dégâts énormes et surtout des pertes humaines considérables, près de 20 mille morts, ce qui en fait un des séismes les plus meurtriers.

Aujourd'hui, parler de catastrophe renvoie plutôt à leurs images. Tsunami, éruptions volcaniques, attentats, séismes…ce sont d'abord des statistiques et surtout des images fortes. Le séisme d'Agadir en a produit aussi même si l'époque était encore celle de la radio. Mais j'en cite au moins deux. Une photo que j'ai découverte alors que j'étais encore sur les bancs de l'école, dans un livre de géographie et qui montre la célèbre salle de cinéma Salam, à l'architecture originale, sortie indemne du tremblement de terre avec à côté un hôtel qui porte un nom qui ne lui a pas porté bonheur, Saada (le bonheur) réduit à un tas de décombres. La légende raconte que le propriétaire de l'hôtel en a reconstruit un autre ailleurs et lui a donné une nouvelle appellation, Salam tout simplement.

L'autre image forte, ou plutôt, une séquence d'mages fortes, le très beau film Retour à Agadir de Mohamed Afifi (CCM, 1967). Un court métrage de 11 minutes. Un poème visuel et sonore, en noir et blanc, dédié à la ville martyr. Le projet en effet s'inscrit dans le contexte de l'époque où le cinéma répondait à une demande institutionnelle de produire des images nationales. La télé n'était pas encore là (quelle chance !), le cinéma avait en charge cette mission de capter les moments importants de la vie du pays. Agadir venait de subir cette terrible tragédie, tout le pays s'était mobilisé pour la remettre de ses débris de poussière et de fer. La caméra de Afifi est allée enregistrer cette « résurgence » ; cette renaissance, ce retour à la vie. Le résultat est tout simplement éblouissant ; le film a d'ailleurs obtenu le Tanit de bronze aux Journées cinématographiques de Carthage en 1968. Son écriture est spécifique ; il relève de ce que l'on pourrait appeler le documentaire de création.

Avec la commémoration de cette date phare, on peut s'interroger sur la place qu'occupent Agadir et l'événement dans notre imaginaire. S'interroger sur la place qu'occupe la réflexion politique et intellectuelle autour de la notion de catastrophe chez nos élites. Le constat est accablant, nous sommes bien en face d'un impensé, l'impensé de notre temps qu'aucune politique ne prend en charge, dont aucune réflexion académique ne rend compte. Penser la catastrophe pour savoir comment s'en garder. Or, tout semble indiquer que les hommes sont soumis à des logiques de consommation hors toute considération des éventuelles implications morales de ce qu'ils font, sur les autres hommes, sur la nature ou sur leur avenir.

Agadir : Plus qu'une ville, un concept

Mohammed Bakrim

Oui, en effet, cette ville est plus qu'un point sur une carte ; il ne s'agit pas d'un centre urbain de plus ; ou une agglomération ; voire une capitale de province et de région. Oui, Agadir c'est plus qu'une ville, c'est un signe plein. Un signifiant chargé de multiples signifiés ; un faisceau de symboles. Oui, Agadir est un concept. Au sens où il renvoie au-delà de l'urbain, à l'urbanité qui est tout un mode de vie ; une manière du vivre ensemble et que je pourrai résumer par ce mot magnifique « l'hospitalité ».

Agadir est alors la quintessence de la marocanité : un socle amazigh ouvert sur des apports multiples. Un brassage culturel forgé par une historicité dynamique. C'est dans cette perspective qu'il faut lire la proposition royale de considérer Agadir comme le centre du Maroc. Au-delà d'une lecture topographique réductrice, le sens et la pertinence de la proposition du Souverain est de nature historique, et je dirai civilisationnelle. Agadir étant l'emblème de notre nouvelle utopie ; le titre générique du projet sociétal en devenir. Un retour d'Agadir au devant de l'actualité nationale est un retour aux sources de la marocanité. C'est d'autant plus éloquent que cela coïncide avec la commémoration du soixantième anniversaire du séisme de 1960 qui avait détruit la ville et endeuillé l'ensemble de la nation. Une nation qui avait fait de la reconstruction et de la renaissance de la ville un projet collectif mobilisateur. Et le résultat fut à la hauteur des efforts engagés. Et Agadir jouissait alors d'une place de choix dans le cœur et la tête des Marocains…

Sauf que les temps des désillusions et du désenchantement sont arrivés. Et aujourd'hui, au moment où le pays engage une réflexion collective sur l'urgence d'un nouveau modèle de développement, Agadir offre une illustration de l'impasse à laquelle a abouti « le modèle actuel dominant » ou plutôt la conséquence de l'absence d'un véritable modèle, intégré, cohérent, humaniste et écologique. La ville a en effet mal à son développement. La ville phare de Souss vit une crise aux dimensions multiples. A l'image du pays en somme. Car Agadir offre aussi cette caractéristique d'être une sorte de laboratoire politique ayant vécu et vivant des expériences de gestion qui en disent long sur les mœurs politiques en vigueur et la faillite des élites qui ont succédé à celle issues du mouvement national. Celles-ci versant dans la politique politicienne, sans vision et sans cap. Agadir est passée ainsi d'une phase d'embryon de modernité menée sous la houlette d'un courant nationalo-progressiste porté par la vague rose qui avait déferlé sur le Souss en 1976 ; pour vivre ensuite une phase de postmodernité menée par un courant conservateur d'inspiration religieuse supranationale. Cette pseudo-alternance a eu des conséquences désastreuses sur son identité même, sur son rayonnement avec notamment un schéma urbain quasi chaotique. On comprend alors qu'en haut lieu, on refuse de venir entériner les faux semblants et les couches de cosmétiques improvisées.

Pourtant plusieurs facteurs d'ordre naturel et culturel participent à la constitution de l'image de marque de la ville et qui font qu'Agadir jouit d'un statut qui en fait une ville importante dans le schéma politique global du pays. Trois éléments au moins font, en effet, qu'Agadir occupe une position spécifique dans le dispositif stratégique de la région ; il s'agit de l'agriculture, du tourisme et de la pêche. Trois axes avec des enjeux fondamentaux pour l'avenir du pays, et qui confirment sa centralité.

Agadir est l'avant-pays de cette formidable plaine du Souss, riche de multiples variétés agricoles, restée longtemps en friche et qui a connu en quelques années un boom et un essor formidables. C'est le lieu qui a vu émerger un nouveau capitalisme local, féroce, imposant des conditions de production infernales puisant dans l'arsenal inhumain de l'héritage féodal (Souss a une longue histoire de Caïds célèbres). Créant aussi un appel d'air pour une migration interne, notamment des régions pauvres voisines. Une multitude de centres sub-urbains ont ainsi vu le jour en l'espace de quelques années. Un mouvement migratoire massif qui a bousculé non seulement la configuration démographique de la région mais aussi sa sociologie politique, engendrant des pratiques et des mœurs inédites.

Or, toute réflexion sur le projet de développement pour la région gagnerait à s'inspirer d'un modèle offert par la nature, à savoir l'arganier. Un arbre emblématique qui correspond à une symbiose entre les besoins vitaux et la nécessité de sauvegarder l'écosystème. Un arbre sobre, économe d'une grande endurance face aux aléas de la vie. Tout un programme d'économie politique. L'arganier une métaphore éloquente pour notre temps.

Paul Pascon : en avril, une pensée pour lui

Mohammed Bakrim

« La sociologie ne servirait à rien si elle ne dévoilait rien »

Paul Pascon

Paul Pascon est né en effet en avril (à Fès, le 13/04/1932) ; et il est mort en avril (le 22/04/1984) lors d'un tragique accident en Mauritanie où il était en mission en compagnie de son ami et fidèle collaborateur Ahmed Arrif. Une perte terrible au moment où il était au faîte de son rendement scientifique et intellectuel. Il est incontestablement considéré comme le père de la sociologie rurale au Maroc. Il fut chercheur, formateur, organisateur…intellectuel engagé.

Une pensée pour lui comme un hommage permanent mais aussi parce que ce retour à cet intellectuel exceptionnel, l'actualité marocaine s'y prête et instaure Paul Pascon comme horizon de pensée et notamment sa réflexion générale sur les questions du développement. Une réflexion qui s'impose en marge de la pandémie actuelle qui a mis à nu certaines réalités et auxquelles avaient renvoyé d'une manière ou d'une autre le lancement de la réflexion sur le nouveau modèle de développement économique et social. Et le hasard fait bien les choses puisque nous retrouvons parmi les membres de la commission Benmoussa, deux brillants anciens collaborateurs de Paul Pascon, devenus aujourd'hui d'éminentes références nationales et internationales en matière d'anthropologie et des sciences sociales, à savoir Mohamed Tozy et Hassan Rachik…Ils continuent à prolonger un héritage nourri de l'amour du terrain, de l'écoute des gens et porté par un enthousiasme, un engouement sans faille.

Aujourd'hui ce n'est pas seulement une commission qui est concernée, c'est tout le pays qui est appelé à réfléchir au nouveau modèle de développement. Mais au préalable ne faut-il pas se demander : à quel pays, à quelle société ce projet va-t-il être proposé ? C'est ainsi que Pascon est actuel ; et aussi parce que la société marocaine demeure « une société sous-analysée ? » ; notamment à travers deux de ses composantes qui avaient passionnées Pascon dans ses recherches, la jeunesse et la campagne. Oui, la campagne cette grande muette que Pascon cherchait à comprendre ; à décrypter par exemple les réactions profondes, les prises de conscience qui déterminent les attitudes, les hésitations et la méfiance des fellahs vis-à-vis de systèmes de culture, de techniques nouvelles et de pressions administratives: un vrai problème fondamental de développement.

Paul Pascon a été très tôt impliqué dans la réflexion sur le modèle de développement à travers son action au sein des équipes chargées de la préparation du premier plan quinquennal sous le gouvernement progressiste de Abdellah Ibrahim (1959-1960). En outre, son action sur le terrain était animée par le souci de « saisir son objet », la société marocaine, à travers une dialectique agir pour connaître / connaître pour agir.

Ayant été engagé dans les passionnants débats animés par des intellectuels proches du parti communiste marocain sur le mode de production historique qui a caractérisé l'évolution de la société marocaine (féodal ? asiatique ? précapitaliste ?...), Paul Pascon refusant de remonter les sentiers battus de l'idéologie dominante au sein d'une certaine gauche, avait forgé un concept d'une grande pertinence, celui de la société composite. Pour lui, dans la société marocaine coexistent différents modes de production et des formes sociales différentes en compétition, en conflit, parfois aussi et en même temps complémentaires.

Dans un très beau texte – hommage, feu Abdelkébir Khatibi nous rappelle à ce devoir de mémoire au moment où l'on ne cesse de constater le silence des intellectuels, sinon leur trahison : « La pensée la plus proche de cette œuvre est de respecter ce que, de son vivant, Pascon respectait: la liberté rigoureuse de l'esprit, l'exigence d'une parole en acte et d'une action orientée vers un projet de société. »

Confinement : nouvelles pratiques, vieilles fractures

Mohammed Bakrim

Notre champ lexical, sous l'effet de l'actuelle pandémie, se voit enrichi par de nouveaux concepts. L'un des plus en vogue aujourd'hui est certainement « confinement ». Un détour du côté du dictionnaire m'apprend des choses. « Confinement » action de confiner, d'enfermer… résultat de cette action ; synonyme : cloîtrer cantonner… Exemple : le confinement d'un malade dans sa chambre (sic). Le sens vieilli me semble encore plus significatif : « isolement », par exemple isolement d'un prisonnier dans une forteresse ; peine de grand usage encore aux USA. Leur actuel président grand amateur des murs et des mesures protectionnistes est bien servi par la Coronamia globale. Apôtre de l'isolationnisme, il est bien servi y compris chez lui.

Enfin, il y a le sens biologique qui nous rapproche du sujet du jour : maintien d'un être vivant (animal ou plante) dans un milieu de volume clos et restreint !

Bienvenue à nous tous alors dans l'expérience du huis clos. Tiens donc ! Voilà une autre locution qui sied à notre état d'assignation à résidence. Huis clos signifie « à portes fermées » (cela date de1549), et renvoie au sens figuré de « petit comité ». En matière de droit, l'expression « à huis clos » implique que les débats se déroulent sans que le public soit admis. Mais c'est au sens dramaturgique qu'elle nous intéresse où le huis clos désigne une pièce aux caractéristiques particulières : un seul acte notamment, un seul lieu, fermé, et absence d'intrigue. Nous vient alors à l'esprit, la célèbre pièce de Sartre avec son attente inutile d'une fin inexistante… et son « atmosphère » : illusion fantastique due à la foi au « surnaturel » et au détournement des significations des objets présents. Et sa célèbre réplique « l'enfer, c'est les autres ». A méditer !

De ce virus, dit-on invisible, inconnu, implacable, émane pourtant des signes. Il nous parle. Il nous dit que nous avons besoin de solidarité, de générosité et de mesures qui mettent l'humain au centre des décisions. Il nous dit que l'austérité, la privatisation, le productivisme, la rentabilisation et le consumérisme à tout va sont criminelles.

On peut lire le confinement dans cette perspective, au-delà de son inscription dans une panoplie de mesures sanitaires préventives, l'aborder comme dispositif de signification comme porteur de sens. On peut dire alors qu'il ouvre sur des pratiques nouvelles susceptibles de transformer notre mode de vie, notre rapport à l'altérité. Mais il est également révélateur d'un état de choses de la société actuelle mettant au jour les fractures réelles qui traversent le champ social, verticalement et horizontalement.

Oui, le confinement est une sorte de pause qui pourrait ouvrir sur des questionnements salutaires ; je cite Edgar Morin qui dit dans une intervention récente : « Le confinement peut nous aider à commencer une détoxification de notre mode de vie ». L'occasion d'inventer de nouvelles formes de réappropriation de soi et de notre rapport aux autres. De découvrir et d'investir de nouveaux lieux / liens de sociabilités y compris à distance via le numérique.

Oui, le confinement est aussi révélateur des fractures sociales nées d'un mode d'organisation qui ne cesse de produire les inégalités, la destruction de la nature et la déshumanisation des rapports sociaux. On ne vit pas, tous, le confinement dans les mêmes conditions (voir l'épisode honteux du journal de Leila Slimani).

Cette pandémie démontre d'une manière hélas tragique l'impossibilité de la vie dans un système politique et économique délirant, néfaste, et qui s'est révélé incapable et inutile au moment où un immense besoin de soin et de solidarité se fait sentir.

De ce virus, dit-on invisible, inconnu, implacable, émane pourtant des signes. Il nous parle. Il nous dit que nous avons besoin de solidarité, de générosité et de mesures qui mettent l'humain au centre des décisions. Il nous dit que l'austérité, la privatisation, le productivisme, la rentabilisation et le consumérisme à tout va sont criminelles.

نبض المجتمع
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ I ⵓⵔⴰⵔ
azulpress.ma
تتمنى لكم رمضان كريم

Lire, voir, écouter… méditer

Mohammed Bakrim

Le confinement renvoie à première vue à une situation statique synonyme notamment d'inactivité. Mais c'est juste une impression…fausse de surcroit ! En effet le confinement peut se conjugue dans une série de verbes d'action, les plus pertinents sont : lire, voir, écouter…et, autant que possible se peut, écrire.

Il faut lire. Sur support papier de préférence, se déconnecter des réseaux ; s'émanciper de ce que nous impose l'algorithme. Lire car l'intelligence se développe sans cesse par la variété du menu que nous lui servons. Elle risque la sclérose si elle n'est servie que des mêmes ingrédients…les réseaux dits « sociaux » par exemple. Il faut lui proposer un programme généreux : lire, voir, somnoler, contempler, fixer le vide…bref être curieux. Sauf qu'en plus, la lecture revêt de plus en plus une dimension stratégique et relève de mesure de salubrité publique

Il faut lire. Sur support papier de préférence, se déconnecter des réseaux ; s'émanciper de ce que nous impose l'algorithme. Lire car l'intelligence se développe sans cesse par la variété du menu que nous lui servons. Elle risque la sclérose si elle n'est servie que des mêmes ingrédients…les réseaux dits « sociaux » par exemple. Il faut lui proposer un programme généreux : lire, voir, somnoler, contempler, fixer le vide…bref être curieux. Sauf qu'en plus, la lecture revêt de plus en plus une dimension stratégique et relève de mesure de salubrité publique

Il faut en effet transformer toute opportunité conjoncturelle, par exemple le confinement aujourd'hui, le ramadan demain inchallah, en une occasion historique pour lire, voir, écouter…pour interroger les principaux paradigmes de la pensée ou du moins les concepts véhiculés par le discours quotidien et qui meublent l'horizon de l'action sans grande conviction. Des concepts dont la pertinence de l'usage est inversement proportionnelle au sens que chacun lui prête. Une forte visibilité sans grande lisibilité. Donnant alors souvent l'impression d'une coquille vide qui renvoie à un désir d'évacuer le débat d'un contenu réel.

Cette stratégie n'exclut pas le plaisir, il en est même, si j'ose dire, le carburant. Le plaisir de prendre un livre entre les mains ou celui de voir le générique de début qui ouvre un film…deux moments qui instaurent un horizon d'attente ouvert sur le rêve, l'imagination et la réflexion.

Quel programme alors s'offrir ? Je défends l'idée de la variété et de l'éclectisme. De l'ouverture et de l'altérite. Pour les films comme pour les livres et la musique j'alterne en ce moment les genres, les formes, la langue d'expression. Polar, essai, fiction, documentaire…comédie, western, thriller… musique classique, populaire.

Côté roman policier, je reste fidèle à mon auteur préféré, Michael Connely, le plus grand auteur de polar non seulement aux Etats-Unis mais dans le monde. Pour ceux qui ne le connaissent pas encore, rattrapez vite ce retard en commençant par son chef d'œuvre, Le Poète. Pour ma part j'en suis à un huitième roman de sa riche production. Il s'agit de Une ville en feu où l'intrigue, toujours efficace s'inscrit, dans le contexte des émeutes qui avaient mis Los Angeles à feu et à sans au début des années 1990.

Le polar côtoie sur ma table Les mémoires de feu Abderrahim Bouabid, « Témoignages et réflexions ». Un premier volume couvrant la période 1944- 1961 comportant une première partie avec le regard de cet acteur majeur de la vie politique marocaine contemporaine et une partie proposant des documents historiques (notes, rapports, déclarations de leaders…) venant étayer et illustrer les propos de Maître Bouabid. Avec notamment le récit palpitant de l'épisode crucial de la gestion de la fin du protectorat et le retour de feu Mohammed V. Une plongée dans les méandres de pratiques politiciennes, chargées de malentendus, d'ambigüités et de manipulations qui marqueront à jamais le devenir du pays.

Un autre livre de souvenirs, Une vie de cinéma de Michel Ciment, célèbre critique de cinéma français et directeur de la revue Positif. Cinéma toujours avec une excellente monographie d'un cinéaste américain controversé « Elia Kazan ou la confusion des sentiments (ouvrage collectif). Auteur au sens plein du mot mais dont la carrière a été longtemps entachée par l'épisode de son témoignage contre ses amis devant la commission maccarthyste. Encore une fois le débat sur l'homme et son œuvre.

Côté voir, je vous invite tout simplement à profiter à fond de l'initiative citoyenne du Centre cinématographique marocain qui a mis en ligne une vingtaine de films marocains offrant un large panorama de la variété et de la diversité du cinéma marocain qui va de Abdelah Ferkouss à Tala Hadid.

L'IRCAM face à un dilemme juridique

Lahoucine OUBLIH

Etant donné son affiliation directe à l'institution royale, l'Institut royal de la culture amazighe (IRCAM) n'entre pas intrinsèquement dans les institutions publiques relevant de la juridiction du gouvernement.

De ce point de vue, le Parlement était censé corriger l'erreur du gouvernement, en faisant le nécessaire pour retirer l'IRCAM du cerceau des institutions linguistiques qui vont être fusionnées au Conseil national des langues et de la culture marocaines, mais au lieu de cela, il a chanté la même rime que le gouvernement , ce qui a entraîné la publication d'une loi défectueuse, assaillie par le problème de la difficulté juridique ; sachant que la ratification de cette loi, et même avec sa publication au bulletin officiel, cela ne serait pas suffisant pour dissoudre l'IRCAM, compte tenu du fait que sa dissolution dépend entièrement de la volonté de l'institution royale, et que dans ce cas, tant qu'aucun Dahir explicite n'est émis visant la dissolution de l'IRCAM , par conséquent, cet institut va prolonger sa longévité, alors que les exigences de la loi organique susmentionnée ne seront pas affectées.

Le parlement a eu tort de légiférer cette solution, car il a été prouvé qu'il n'était pas compétent qualitativement, tout en prenant en considération le fameux chapitre 89 de la constitution, qui octroi au gouvernement, le privilège d'exercer sa tutelle sur les administrations publiques, la chose qui signifie, exclusivement, que seules les institutions publiques qui sont déjà sous sa tutelle effective, sont soumises au pouvoir du gouvernement.

Dans le cas échéant, l'IRCAM, considéré par sa nature étant en dehors de l'influence de la supervision du gouvernement, tel qu'il a été décrété explicitement dans les articles 1, 7, et 12 du Dahir n° 1-01-299 du 29 rajab al khaïr 1422 (17 octobre 2001) portant création de l'Institut royal de la culture amazighe, BO n° 4948, 1ernovembre 2001, p. 1074-1076. De ce fait, le gouvernement n'est pas du tout compétent de procéder à la dissolution de l'IRCAM, et de même, le parlement, par-dessus le marché, n'a pas la compétence constitutionnelle de légiférer quoi que ce soit dans ce sujet.

En effet, le chapitre 89 de la constitution, qui définit la nature des institutions publiques dans lesquelles le gouvernement a le droit de disposer, prévoit ce qui suit:

«Le gouvernement exerce le pouvoir exécutif. Sous l'autorité du Chef du Gouvernement, le gouvernement met en œuvre son programme gouvernemental, assure l'exécution des lois, dispose de l'administration et supervise l'action des entreprises et établissements publics.. »; alors que le Dahir n° 1-01-299 portant création de l'IRCAM en tant qu'institution consultative, soumise au contrôle direct de l'institution royale, énonce littéralement ce qui suit:

« Il est créé, auprès de Notre Majesté Chérifienne et sous notre protection tutélaire une institution dénommée Institut Royal de la culture amazighe, -IRCAM- dotée de la pleine capacité juridique, de l'autonomie financière et désignée dans le présent Dahir l'Institut. L'Institut est régi par le présent Dahir, formant son statut général, et par les textes pris pour son application... » - Article 1 -

Et le dernier paragraphe de l'article sept stipule:

«Toutes les décisions du Conseil sont soumises à la haute approbation de Notre Majesté par le recteur de l'Institut.. »

Alors que l'article 13 confirme ce contrôle royal en prévoyant: « Le recteur est tenu de soumettre à notre Majesté un rapport annuel détaillé sur les activités de l'Institut, approuvé par son conseil d'administration. Ce rapport doit comprendre obligatoirement l'état des actions réalisées par l'Institut durant l'année écoulée, et les programmes et projets qu'il entend réaliser pendant l'année en cours ou les années suivantes. Notre Majesté en ordonne, le cas échéant, la publication de tout ou partie de son contenu au Bulletin Officiel...»

Cependant, ce qui confirme assurément la corrélation de cet institut au domaine royal, est l'article 12 du même Dahir, qui impose d'inscrire le budget de l'IRCAM dans le budget de la cour royale.

Mais comment peut-on remédier à ce dilemme juridique, jugé escarpé?

Faut- il attendre ce qu'il ressortira de la décision de la Cour constitutionnelle, qui stipulera probablement que les articles n° 6, 10, 13, 14, 49, et 50 de la loi n° 04.16 contredisent les dispositions de la Constitution concernant la dissolution de l'IRCAM, et l'incorporation de ladite institution au Conseil national des langues et de la culture marocaine, ainsi que la question du transfert de ses biens immobiliers, mobiliers et tous ses droits et obligations à ce conseil ?;

Ou faut-il espérer la promulgation d'un Dahir royal mettant en exergue la dissolution de l'IRCAM, ainsi que le transfert de ses biens, au Conseil national des langues et de la culture marocaine ?

Une solution qui s'avère prometteuse et salvatrice au gouvernement et au parlement, qui garantira sans doute l'extraction de la loi organique en question des problèmes juridiques qui l'attendent, mais avec un précédent périlleux : Il s'agit du chamboulement du système juridique marocain, ou l'autorité royale est devenue soumise à l'autorité parlementaire, en acceptant cette solution, malgré les preuves de sa violation du caractère sacré du Dahir royal.

Une question à suivre absolument.

وزارة الصحة
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵓⵙⴷⴰⵡⵉⵜ
Ministère de la Santé

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
Royaume du Maroc

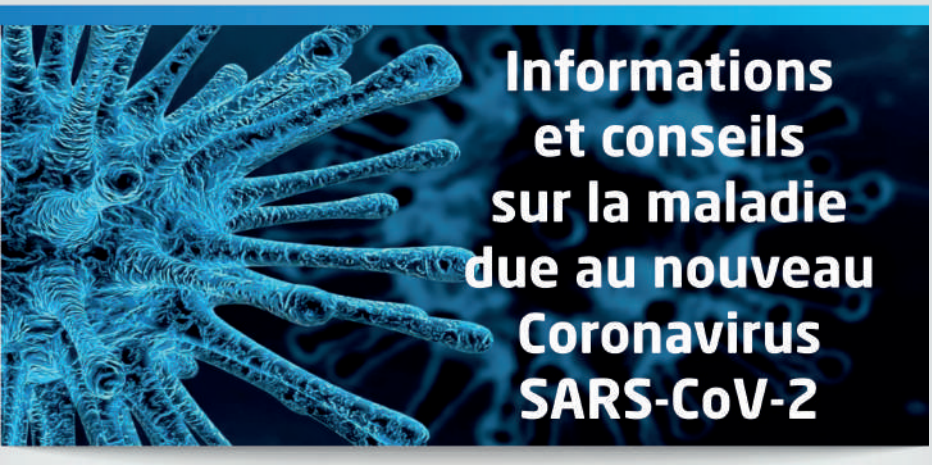

Informations et conseils sur la maladie due au nouveau Coronavirus SARS-CoV-2

Le nouveau coronavirus SARS-CoV-2 est de la famille des coronavirus. Il provoque une maladie contagieuse, qui touche l'appareil respiratoire et peut entraîner des complications sévères dans certains cas. Ce virus a été détecté à Wuhan, en Chine, en fin décembre 2019.

Comment le virus peut-il être transmis?

Selon les dernières données disponibles, le coronavirus se transmet lors d'un contact étroit et rapproché avec une personne malade.

Quelle est la période d'incubation du virus?

La période d'incubation du nouveau coronavirus s'étend de 2 à 14 jours.

Quels sont les symptômes de la maladie?

Fièvre | Toux | Difficulté respiratoire

Quel est le traitement?

Jusqu'à présent, il n'existe aucun traitement ni vaccin spécifique à cette maladie, à l'exception d'un traitement symptomatique pour réduire sa gravité et éviter les complications.

Quels sont les moyens de prévention du nouveau coronavirus ?

Il est recommandé de respecter les règles d'hygiène habituelles en adoptant ce qui suit :

- Se laver fréquemment les mains avec de l'eau et du savon, surtout après avoir serré la main ou avoir été en contact avec une personne malade;
- Se couvrir la bouche et le nez avec un mouchoir jetable ou avec le coude en cas de toux ou éternuement;
- Éviter -autant que possible- tout contact avec les personnes présentant une fièvre et/ou signes respiratoires;
- Éviter les rassemblements collectifs non indispensables.

Vous avez des questions sur le nouveau coronavirus ou en cas de fièvre et/ou signes respiratoires, au contact d'un cas confirmé COVID-19, ou au retour d'une zone où existe une transmission communautaire:

Centre d'information "Allo Veille épidémiologique":
080 100 4747
(Numéro économique)

Allô SAMU:
141

نبض المجتمع
azulpress.ma
ⵜⵉⵖⵔⵉ ⵏ ⵡⴰⵎⵓⵔⴰⵡ

وزارة الصحة
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵓⵙⴷⴰⵡⵉⵜ
Ministère de la Santé

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
Royaume du Maroc

معلومات ونصائح حول المرض الناتج عن فيروس كورونا المستجد SARS-CoV-2

فيروس كورونا المستجد SARS-CoV-2 هو سلالة جديدة من فئة فيروس كورونا، ويتسبب في مرض معدٍ يصيب الجهاز التنفسي ويمكن أن يؤدي إلى مضاعفات وخيمة في بعض الحالات. وقد تم تشخيصه في مدينة ووهان بالصين في أواخر دجنبر 2019.

كيف يمكن أن تنتقل العدوى؟

حسب المعطيات المتوفرة لحد الآن، ينتقل فيروس كورونا عند الاتصال الوثيق بشخص مصاب بهذا الفيروس.

ما هي فترة حضانة الفيروس؟

فترة حضانة الجسم لفيروس كورونا تمتد من يومين إلى 14 يوما.

ما هي أعراض المرض؟

حمّى | كحة | صعوبة في التنفس

ما هو العلاج؟

لحد الآن، لا يوجد علاج أو لقاح محددين لهذا المرض، عدا علاج الأعراض للتخفيف من حدتها وتفادي المضاعفات.

ما هي طرق الوقاية من فيروس كورونا؟

ينصح الالتزام بقواعد النظافة المعتادة وذلك باعتماد ما يلي:

- غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار وخاصة بعد مصافحة أو ملامسة أي شخص مريض؛
- تغطية الفم والأنف بالمرفق أو بمنديل ورقي، في حالة العطس أو السعال؛
- تجنب -قدر الإمكان- الملامسة والاحتكاك بالأشخاص المصابين بحمى و/أو أعراض تنفسية؛
- تجنب التجمعات البشرية غير الضرورية.

عندك سؤال حول فيروس كورونا المستجد أو في حالة ارتفاع درجة الحرارة و/أو أعراض تنفسية، بعد اتصال وثيق مع حالة إصابة مؤكدة COVID-19 أو بعد العودة من مناطق انتشر فيها الوباء:

مركز المعلومات "ألو اليقظة الوبائية":
080 100 4747
(رقم اقتصادي)

ألو المساعدة الطبية الاستعجالية:
141

نبض المجتمع مجلة ثقافية أمازيغية مغربية

نبض المجتمع

azulpress.ma

ⵏⴱⴹ ⵏ ⵍⵎⵊⵜⵎⵄ

أزول بريس..

نبض المجتمع بدقة ونزاهة وجرأة